МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ١٣ (٧٨٠) الاحد ١ نيسان (ابريل) ١٩٨٤

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ١٩٦٩-٤-٥ اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

الشـروط الضروريـة للرفاهيـة

قال قسطنطين تشيرنينكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي مفتتحا الاجتماع الاقتصادي لعموم الاتحاد السوفييتي حول مسائل المجمع الزراعي – الصناعي : المكرس لمناقشة النتائج الاولى لتنفيذ البرنامج الغذائي والمسائل المتعلقة به : «اننا ننطلق من ان المجمع الزراعي–الصناعي المتطور . الذي يعمل بنشاط هو شرط ضروري لمتابعة رفع رفاهية الشعب المادية . والزيادة فعالية الاقتصاد الوطني بكامله» .

وقال : «امامنا اعمال كبيرة واسعة النطاق . وتواجهنا اليوم مهمة الوصول الى مستويات اعلى في انتاج الحبوب والمحاصيل الصناعية وتامين المواد الغذائية للشعب ، وقبل كل شيء اللحم والحليب ، والثمار والخضـار ، ان الطريق الرئيسي لتحقيق مارسمناه هو تسريع عمليـة انتقال القطاع الزراعي الى طرق التطوير المكثفـة ، والزيادة الكبيرة في مردود القدرة التي توفرت في الكولخوزات والسفخوزات . وهذا يتطلب مواقف جديدة ، وتحسينا حاسما لنشاط المجمعات الزراعية – الصناعية ورفع مستوى العمـل على الصعيـد الاقتصادي برمته ، وتطبيقا واسعـا لمبـدا التمويل الذاتي وللمتاركـة الجماعية ، واستخـدام الدوافـع الاقتصادية الاخرى ؟ وبشكل عام علينا تحسين كل ماننميه بالادارة والاليـة الاقتصادية» .

واشار السكرتير العـام للجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتـي الى ان ذلك لا يتطلب تحسين الطرق التنظيمية للقيادة وحسب ، وانما رفع مستوى التفكير الاقتصادي لكوادرنا .

وتحدث في الاجتماع ايضا عضـو المكتب السياسي ، سكرتير اللجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ميخائيل غورباتشيف ؟ فقال :

* لقد ارتفع مجمل الانتاج الزراعي في عام ١٩٨٣ بالمقارنة مع عام ١٩٨٢ بنسبة ٥٪ . ولاول مرة منذ تسـع سنوات تنفـذ جميـع الجمهوريات السوفييتية خططها فيما يخص انتـاج الانواع الاساسية من المنتوجـات الحيوانية . فقد زاد انتاج اللحم خلال سنة ٥ر٢ مليون طن ، والحليب ٥ر٤ مليون طن ، والبيض ٨ر١ مليار بيضة وقد انتجت مؤسسات تصنيع الحليب واللحم ما قيمته ٤ر١ مليار روبل زيادة عما هو مقرر حسب الخطة ؟

* بدات تتغير باتجاه الافضـل المؤشرات الاقتصاديـة للسوفخوزات والكولخـوزات . ارتفعت ربحيتهـا الاجمالية (وصلت الى مستوى ٢١٪) وازدادت ارباحها ، وتسرعت وتائـر

(البقية على ص ٣)

الذكرى الثلاثون لملحمة استصـلاح الاراضي البكر : دروسها ونتائجها

وزير الزراعة السوفييتي فالنتين ميسياتس يقول : «تحولـت الاراضي المستصلحة الى اهم منطقة لزراعة القمح من اثمـن اصنافه . وان الحبوب التي تـزرع فـي الاراضي المستصلحة ارخص حبوب في البلاد» .

(ص ١٢)

انجاز خط الحديد بين بايكال وآمور

لم يبق سوى عدة اشهر على انجاز مد خط الحديد بين بايكال وامور (بام) . وقد قرر البناة بدء الحركة على الخط قبل سنة من الموعد المقرر . وفي عشية الذكرى السابعة والستين لثورة اكتوبر ستلتقي فرق عمال التركيب برئاسة فارشافسكي وبوندار وسنتوحد الخط . وستبدا الحركة على خط بايكال–آمور .

وقد حققت فرقة فارشافسكي في العام الماضي ارقاما قياسية ، اذ مدت ١٤٣ كيلومترا من الخط الحديدي ، وان ٤٥٠٠ م منها من ضمنها ٣٠٠م عبر جسرنهر ايكابيا خلال يوم واحد . وترون في الصورة هذه الفرقة اثناء العمل .

«تقـاطعـات السلام» الخمسة

من مراسلنا في باريس

جاء في «النداء الموجه الى ممثلـي المثقفين في العالم» الذي اقره اللقاء الدولي في باريس ما يلي : يتوجه ممثلو المثقفين في العالم الى عقول اولئـك الذين تتعلق بهم حيـاة البشرية . ويتوجهون الى رؤساء الحكومـات ، الذين يتحكمون بمصير كوكبنا ، آملين منهم السير على طريق المباحثات وليس على طريق الحرب ، واعطاء المتطلبات الحياتية الحيوية تلك الموارد الضخمة التي تهدر حاليا لانتاج الموت» .

لقد تم هذا اللقاء بمبادرة من الحركة الفرنسية «نداء المئة» . وشارك فـي اعماله حوالي ٥٠٠ ممثل من اربعين دولة من دول العالم . وترأس وفـد الاتحـاد السوفييتي الى اللقاء رئيس اكاديمية العلوم العلمية السوفييتيـة نيقولاي بلاخين .

جاء في رسالة الطبيب الياباني هيدا . شونتارو ، احد زعماء الجمعية اليابانية لضحايا القصف النووي ، في رسالته الموجهة الى هذا اللقـاء : «اود ان اعرب اولا عن احترامي لهذا اللقاء . ان العالم يتعرض اليوم ، اكثر من اي وقت مضى ، لخطر نشوب الحـرب النووية . وانني كطبيب ، واحد الذين تضرروا في هيروشيما ، اناضل مـن اجل ان لا تتكرر ماسـاة هيروشيما ابدا .

اننا ٤٠٠ الف مواطن ياباني ، بقينا باعجوبة على قيد الحياة بعد القصـف النووي . ولن نوقف نضالنا من اجل منع نشوء الخطر النووي ، اننا نؤيد

(البقية على ص ٦)

تاتيانا تاديوكوفا واحدة من ٣٠ الف معلم يدرسون اللغة الفرنسيـة لـ٥ر٢ مليون تلميذ سوفييتي . ويبلغ عدد الطلاب الذين يدرسون هذه اللغة في المعاهد العليا والمتوسطة ٤٠٠ الف شخص .

لقد اعلن عام ١٩٨٤ عام اللغة الفرنسية في الاتحاد السوفييتي الامر الذي سيساعد على رفع اهلية التعليم وزيادة عدد دارسي هذه اللغة .

«الشتـاء النـووي»

مهما كان فظيعا وصف العالم بعد الحرب النووية فان معرفة مقدار الخطر الكمي ضرورية

هل يستطيع مجال الكوكب الحيوي الصمود لصدمة النزاع النووي الرهيبة ؟ (طالعوا ص ٥)

1984 ПРИЗ ГАЗЕТЫ

МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ

لقاء عالمي للاعبي الجمباز في موسكو

ستفتتح فـي الثلاثين من آذار – مارس المباريات الدولية التقليديـة الحادية عشرة في الجمباز الرياضي على جائزة «انباء موسكو» ، وذلك بمباريات الحركات الارضية للرجال .

واعرب رياضيون من ٢٧ بلدا عن رغبتهم في المشاركة فيها ، اذ يشارك في المباريات على خلبة ملعب لينين المركزي لاعبو بلغاريا وبريطانيـا وهنغاريا والمانيـا الديمقراطيـة والدانيمارك والهند واسبانيا وايطاليا وكندا وكوريا الديمقراطيـة والصين الشعبية وكوبا والمغرب ومنغوليـا وبولندا ورومانيا وسانماريتو وسوريا وتـونس وفنلنـدا وفرنسـا وتشيكوسلوفاكيا وسويسرا والسويـد ويوغسلافيا واليابان والاتحاد السوفييتي»

وتجرى في الحادي والثلاثين من اذار –مارس مباريات الحركات الارضيـة للنساء ؟ بينما تجرى في يوم الاحـد الاول من نيسان – ابريل المباريات

(البقية على ص ١٦)

جريمـة في مينـاء سانديـنو

وصفت الحكومة السوفييتية ما جرى في ميناء سانديتو في نيكاراغوا بانـه «عمل لرصنة ولصوصية» . لقد انفجر لغم بناقلة النفط السوفييتية «لوغانسك» ولحقت بها اضرار من جراء ذلك عند اقترابها من الميناء المذكور في ٢٠ اذار–مارس الحالي .

وحملت الحكومة السوفييتية المسؤولية عن هذه الجريمة لحكومة الولايات المتحدة الامريكية ، وجاء في بلاغ الحكومة السوفييتية بهذا الخصوص ان «الاتحاد السوفييتي يشجب بشدة مايكونه سياسة الارهاب التي تنتهجها الولايات المتحدة ، سياسة العنف والتدخل في شؤون الدول المستقلة ذات السيادة باعتبارها سياسة لا تتفق والتواعـد والمعايير المعترف بها ، وتخلق تهديدا للسلم والامن الدولي . ويصر الاتحاد السوفييتي على وقف هذه السياسة» .

طالعوا على الصفحات ٣–٦ تعليـق مراسلنا في ماناغوا م . بيليات .

مباريات بطولـة العالـم في الشطرنـج

وافانا مراسلنا في فلنوس فكتور بابكين المعلق في الشطرنج واللاعب الدولي اليكسي سويتين بما يلي :

في المباريـات النهائية للمرشحين لبطولة العالم في الشطرنج الجارية في عاصمة جمهورية ليتوانيا بين اللاعبين السوفييتيين هاري كاسباروف وفاسيل سميسلوف احتل اولهما مركز الصدارة بعد المباراة الرابعة بثلاث نقاط مقابل نقطة واحدة .

لقد تحدثنا عن المباراة الاولى . وفي المباراة الثانية لعب سميسلوف الابيض بصورة رائعة ايضـا . اذ استخدم طريقة تاراش في الدفاع التي يستخدمها كاسباروف عندما يلعب بالاسود . بيد ان بطل العالم الاسبق قام بنقلـة جديدة يبدو انه اعدها خصيصـا للمباريات الحالية . وليس من العبث ان استغرق كاسباروف ٤٠ دقيقة في التفكير للقيام بنقلة جوابية . ولكنه استطاع في الحقيقة ان يقيم خطا دفاعيا منيعا . وعند ذلـك اجلت المباراة وفي اليوم التـالي عرض سميسلوف التعادل على منافسـه دون استئناف المباراة .

في المباراة الثالثة استخدم اللاعب الشاب اسلوب كمبردج سبرنغ عندما كان يلعب بالابيض فحقق تفوقا ملموسا ومن المحتمـل ان سميسلوف كان بامكانه انهاء المباراة بالتعادل بيد انه ارتكب عددا من الاخطاء بنتيجة الهجمات الخطرة تكتيكيـا من جانب الابيض . وبعد ان قام بالنقلـة ٤١ اعترف بهزيمته دون انتظار النقلـة الجوابية .

في المباراة الرابعة لعب سميسلوف بالابيض بلا مبالاة فاستغل كاسباروف الموقف واخذ زمام المبادرة بسرعـة ثم تابع تفوقه . واجلت المباراة بعد النقلة ٤١ .

ولم تستانف اذ تنازل بطل العالم الاسبق لان خصمه كان يملك بيدقا زائدا .

بعد ذلك طلب سميسلوف اول فترة استراحة . علما بان لكل لاعب الحق بطلب فترة للاستراحة مرتين فقط .

جائزة النيـل الكبيرة

فاز الاتحـاد الدولي مصارعو السامبو من بلغاريا وايطاليا ومنغوليا بعد ان فازوا بالجوائـز في دورتين دوليتين . ففي البدايـة تنافسوا في موسكو على جوائز المباريات المكرسة لتخليد ذكرى مؤسس هذا النوع من الرياضة اناتولي خارلامبييف الذي عاش من عام ١٩٠٦ حتى عام ١٩٧٩ . وبعد ذلك خاض مصارعـو هذه البلـدان نزالات مع مصارعين سوفيت اخرين في مدينة ايفانوفو الروسية العريقـة فكانوا من بين الفائزين ايضا .

لقد افرز ستانسلاف ايرنوف كبير مدربي المنتخب السوفييتـي بنتيجـة الدورتيـن من بين اللاعبين الاجانب جورجيو الكسالدرو من ايطاليـا البالغ من العمر ٢٦ عاما .

اتجهت انظار الخبراء بين المصارعين السوفيت الذين فازوا في موسكـو بجميـع الاوزان العشرة لعز فيناي تشيستوكوف الفائز بالميدالية البرونزية لبطولة الاتحاد السوفييتي والبالغ وزنه ١٣٠ كغ . وهو يشـارك ايضا في نزالات الجـودو والمصارعة الحـرة والمصارعة الرومانية . ويتدرب باشراف بطل الالعاب الاولمبيـة في المصارعة الرومانية اناتولي روشين الذي كان في زمانه يزاول رياضة السامبو .

وقد عبـر مدرب الفريق الايطالي مارسيلو فراسيتشينو عن رايـه في المباريات فقال : ان جميع النزالات مع ابنـاء موطن السامبو كانت مدرسة رائعة للتمرين قبيل بطولة اوربا التي ستجرى في نيسان (ابريل) وبطولـة العالم التي ستقام في حزيران (يونيو) وكلتاهما في اسبانيا .

ديمتري خاتشكوفاليان
عضو ادارة اتحاد المصارعة السوفيتي

رياضة البياتلون ليسـت للرجـال فقـط

فازت اللاعبات السوفييتيات بجميـع الميداليات الذهبية الثلاث في سباقي ٥ كم و١٠ كـم للافراد ، وسباق التتابـع ٣×٥ كم . وذلك في اول بطولة للعالم في البياتلون .

ولايساور الشـك اي كان في مقدرة النساء على التزحلق على الثلج بسرعة. كما وباستطاعتهن الرماية بدقة. وقد دلت على ذلك مختلف بطولات الرمايـة وتجدر الاشارة الى ان الجنس اللطيف يحق له المشاركة الى جانب الرجال في البعض منها .

اما رياضة البياتلون التي تجمع بين التزحلق على الثلج والرماية فقد كانت لفترة طويلة تقتصر على الرجل . وهكذا فقد جرت اول بطولة للنساء في هذا الضرب من الرياضة في مدينة شامونى الفرنسية .

لقد غدت الرياضية السوفييتية فينيرا تشيرنيشوفـا من مدينة بيرم اول رياضية تنال الميدالية الذهبية لبطولة العالم عندما فازت في سباق ١٠ كـم الذي تخللته الرماية من ثلاثة مواضع اذ كانت اسرع وادق رياضية بين ٣٥ متنافسـة من ١٢ بلدا . واحرزت المرتبة الثانية الرياضية السوفييتيـة لودميلا زابولوتنايـا من مدينة كورغان كما كانت المرتبـة الثالثة من نصيب الفريق السوفييتي اذ فازت بها تاتيانا بريلينا من سفيردلوفسك .

وفازت تشيرنيشوفـا في السباق التالي لمسافة ٥ كم . وهي تبلغ من العمر ٢٩ عاما ، بدات بمزاولة رياضة البياتلون قبل سنتين بعد ان برزت في التزحلق على الثلـج . ويشرف على تدريبها زوجها فلاديمير . اما ابنتهما البالغة من العمر تسع سنوات فغالبا ما تصاحب امها اثنـاء المباريـات والتدريب .

لقـد نجحت لاعبـات البياتلون السوفييتيات في اختبار قابلياتهن اثناء المباريات الدولية قبل مشاركتهن في بطولة العالم . اما بطولة الاتحـاد السوفييتي فتنظـم منذ عـام ١٩٧١ وتشارك فيها حوالي ٧٠ لاعبة .

سئل الكساندر بريفالـوف مدرب المنتخب السوفييتـي واللاعب البارز سابقا في البياتلون عن رايـه في مشاركة الجنس اللطيف في هذا الصنف من الرياضة فاجاب :

– انني اراقب مشاركتهن باهتمام كبير ، اذ ان رياضتنا تتسم بالانفعال والحماس الشديد . واعتقد بان قرار الجنس اللطيف بدخول هذا المجال كان قرارا صائبا .

اندريه بوريسوف

الكساندر كورباتشيك من كالاروغ صاحـب الرقـم القياسي العالمي الجديد في الوزن مـا فوق ١١٠ كغ . اذ رفع ٢٠٨ كغ خطفا اثنـاء بطولة الاتحاد السوفييتي في رفـع الاثقال في مينسك . ولم خـلال البطولـة تحقيق اربعة ارقام قياسيـة عالمية ورقمين وطنيين .

انباء موسكو

العنوان : موسكو ٢/١٦ شارع غوركي

Moscow-Moscow News-

ايتـديكس ٥٠٠٩٠

رحلـــة الى الاتحاد السوفيتى

للقراء الاجانب

الجائزة الاولى لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟»—٨٤

تمنح خمس جوائز اولى

* يستطيع الفائزون فى المسابقة فى الايام العشرة من زيارتهم للاتحاد السوفيتى التعرف بمعالم موسكو وزيارة احدى الجمهوريات الاتحادية الـ١٥ ، او زيارة لينينغراد ، فولغوغراد ، اوديســا ، سوتشى ، او بحيرة بايكال او جبال القفقاس ...

* تقل الفائز ذهابا وايابا طائرات ايروفلوت ، اكبر شركة طيران فى العالم .

* تحت تصرف الفائزين احسن الفنادق والمطاعم التابعة لانتوريست ، احدى اكبر شركات السياحة فى العالم .

* من بين الجوائز الاخرى—راديوات ترانزيستـــور وآلات تصوير وساعات ومصنوعات لمهرة الفنون التطبيقية وكتب والبومات وشتى انواع الهدايا التذكارية .

* تحتوى المسابقة على ستة اسئلة . ويجب ارفاق كل جواب بالكوبون الخاص به والمقتطع من الجريدة .

* يمكن ارسال الاجوبة مجموعة او على انفراد .

* آخر موعد لارسال الاجوبة هو الاول من تمـــوز (يوليو) .

* ستنشر نتائج المسابقة فى تشرين الثانى (نوفمبر) ان المواد التى تنشرها جريدتنا تساعد القراء على الاجابة عن اسئلة المسابقة .

الســـؤال الثـــانى

اذكر مهرجانات الفنون الدولية التى تقام فى الاتحاد السوفيتى



كوبون رقم ٢

الاسم الكامل ____________

____

العنوان ____________

____

المهنة ____________

____

قراءنا الاعزاء :

نرجو كتابة الاسم والعنوان والمهنة بخط واضح .

آراء .. اسئلة .. اجوبة

جوابا على ما نشر

قبل مدة قرات فى جريدتكم رسالة كاتسويوسى تسوبوساكـــا «سبعـــة اقتراحات ليابانى عادى» . واود ان اعبر عن رايى فى المسائل المطروحة .

يقل عمرى ثلاث مرات تقريبا عن عمر السيد تسوبوساكا (عمرى ٢٣ سنـة) وثقافتنا مختلفة .. الا ان هدفا مشتركا يوحدنا ، هو النضال من اجـل السلام وانا اثق بان قلقه على مصير العالـــم يجـــد صدى لا فى اوساط اجتماعية واسعة ، بل لدى اولئك الذين يحلون هذه القضايا مباشرة . ومن المؤسف ان مسالة السلم والحرب لا ترتبط فى الوقت الحاضر بتلك القضايا التى يمكن حلها بسهولـــة . واننى على ثقة بان بلوغ النجاح يتطلب توحيد جهود اكبر عدد من الناس فى النضال من اجـــل السلام .

نورمان خوسيه مولتيليا
(فنزويلا)

واحد من الحقوق الاساسية

اننى اعيش فى الاتحاد السوفيتـى مدة تزيد عن اربعـــة اعوام ، وقد استطعت خلال هذه الفترة ان اعرف الناس السوفيت جيـــدا . واطلعت على السياسة الداخلية والخارجية لهذا البلد .

كثيرا ما اسمع اذاعات اميركـــا وانجلترا وفرنسا ، وقد لاحظت انها تركز دائما على موضوع واحد ، هـــو حقوق الانسان . والعجيب ان يسمع الانسان كلامهم التافه فى هذا الموضوع علما ان العاطلين عن العمل فى البلدان الراسماليــة يبلغون عشرات الملايين فعن اية حقوق للانسان يتحدثون عندما يحرم الناس من امكانية اطعام انفسهم وعوائلهـــم ؟ هل يمكن ان يحس الانسان بادميته دون عمل ؟

محمد صالح بن صالح
(اليمن الديمقراطية)

ما اروع عالمنا

فى الخريف الماضى سافرت ببطاقة سياحية الى تونس . وقبل ذلك لـــم ازر افريقيا .

كانت اياما رائعة .. عشقنا المدينة ناصعة البياض ، وسبحنا باشعة الشمس السخية ومياه البحر اللازوردية الدافئة ولمسنا احجار مدينة قرطاجنة العريقة بقلوب واجلة . وتركت السوق العربية الجميلة لدينا انطباعا باهرا .

لقد التقينا اناسا مضيافين ، وتعرفنا بفنهم وتقاليدهم ، واننا اذ عرفنا بلدا جديدا درنا نفكر من جديد وجديد : كم هو رائع عالمنا . وتنبغى حماية هذا الجمال لانفسنا وللاجيال القادمة .

ليونيد ميزيتين
(مدينة ايربيت ، الاتحاد السوفيتى)

على الغرب ان يقبل المقترحات السوفيتية

ارسل البروفيسور ارتور ديفيز من جامعة البيرتا رسالـــة الى «ادمونتون جورنـال» و«موسكوفسكيى نوفوستــى» وقد اشار الى ان آراء ريغان المشبعة بالروح العسكرية لا تحظى فى الظروف الراهنـــة بالتاييد من قبل العديد من الناس فى امريكـــا الشمالية وجاء فى الرسالة :

اجرى مركـــز الاعلام الدفاعى فى واشنطن الذى يراسه اميرال متقاعد للاسطول الاميركى ، بحثا دقيقـــا ظهر بنتيجته ان اى انسان فى الاتحـــاد السوفيتى ، على الضد من الولايـــات المتحدة الاميركيـــة ، لا يتحدث عن امكانية الصمود فى الحرب النووية او ربحها .

لقد درست التاريخ الروسى فى جامعة هارفرد ، وزرت الاتحاد السوفيتى فى الفترة الاخيـــرة مرتين . واعتقد بان موقف الاتحاد السوفيتى منذ نشوئه كان ويبقى دفاعيا .

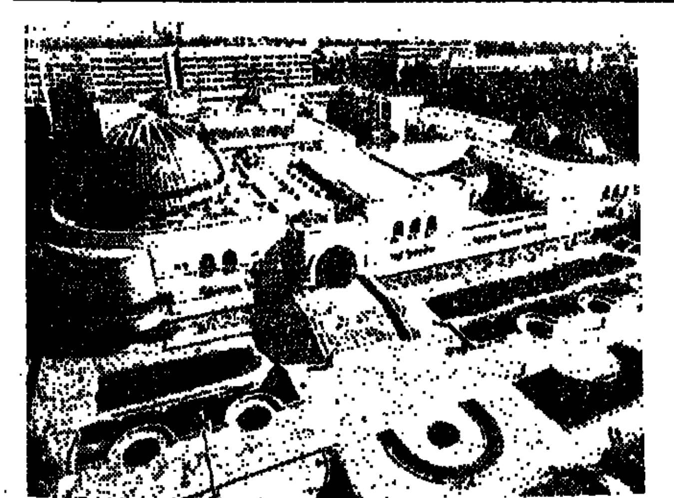
كثيرا ما يكتبون عندنا ان لدى الاتحاد السوفيتى مبالغة فى الرعب من امكانية الهجوم . ولكن اذا نظرنا الى التاريخ لوجدنا ان لدى السوفيت ما يجعلهم يفكرون بذلك .

وسواء اكان السوفيت يعجبوننـــا ام لا ، يجب علينــا ان نعرف كيف نعيش فى هذا العالم معهم ، وبغيـــر ذلك سيتحتم علينا ان نموت معا .

ان ٢٠٠ قنبلة جبارة كافية تماما لكل دولة عظمى لكى تقضى على الاخرى لكن الولايات المتحدة تملك ١٠ آلاف من هذه القنابـــل ، ولدى الاتحـــاد السوفيتى ٧ آلاف ، لماذا هذه الزيادة المجنونة اذن ؟

على الغرب ان يقبـــل المقترحات السوفيتية بصدد تجميد الاسلحة النووية ومن ثم المباحثات لازالة جميع الاسلحة النووية .

ارتور . ك ديفيز
(كندا)



مجمع «اراسان» المائى الصحى الجديد المبنى فى الما-آتا قبل سنة . وقد التقط هذه الصورة يوبوف من وكالة تاس . واننا ننشرها تلبية لطلب القارئ رودولف سيلبـــاخ من المانيا الديمقراطية الذى كتب فى رسالته الى هيئة التحرير : «هلا نشرتم فى الصحيفة صورة لاحدى المنشآت المعمارية الجديدة فى الما-آتا ؟ لقد قدر لى ان ازور عاصمة كازاخستان قبل اربع سنوات . ولقـــد اعجبتنى جدا المدينة ذات التخطيط الرائع والفارقة فى الخضرة والزهور .

وتستخدم بالمناسبة فى العمارة وتزيين البنايات تقاليد ومواضيع فن العمارة الكازاخى القومى بمهارة» .

الشروط الضروريـــة للرفاهيـــة

(بقية المنشور على ص ١)

التحولات الاجتماعية فى الريف .

* على الرغم من هذه التحـــولات المطمئنة ، فان الوضع العام فى القطاع الزراعى ليس مرضيا . وخلال السنوات الثلاث من الخطة الخمسية قدم القطاع الزراعى للدولة من الحبوب والمواشى والطيور والحليب والمواد الاخرى اقل مما تقرره الخطة . ولا تزال توجـــد فروقات هامة فى المحصلات بين بعض الجمهوريات ، والمحافظـــات والمناطق والاستثمارات .

* علينا الا نقصر عملية التكثيف على مراكمة الارصدة . ان الهـــدف الاساسى هو زيادة الانتـــاج من كل وحدة من الموارد المالية والماديـــة المتوفرة حاليا . والتى تتوفر ؟

* ان المسالة الاساسيـــة هى تحسين استخدام الارض وزيادة غلـــة العمل الزراعى . اننا نحصل من الاراضى المروية (تبلغ مساحتها فى بلادنا ٣٣ مليون هكتار) على ثلث الانتاج النباتى بما فى ذلك انتاج القطن والرز بكامله وثلاثة ارباع انتاج الخضار . ونصف انتاج الثمار والعنب ، بالاضافـــة الى كمية كبيرة من الاعلاف . لكن ، هناك امكانية زيادة مردود الاراضى المرويـــة والمجففة :

* وبين اجراءات تحسين الاليـــة الاقتصادية فى المجمع الزراعى-الصناعى يحتل المكان الرئيسى الانتقال المتتالى الى الاساليب الاقتصادية فى القيـــادة وتطبيق مبدأ التمويل الذاتى والمقاولة الجماعية فى كل مكان . وتشكيـــل منظومـــة متناسقـــة للعلاقات بين الكولخوزات والسوفخوزات من جهـــة وشركائهما من جهة اخرى .

* ينبغى اتخاذ خطوات اضافية فى الخطة الخمسية الثانية عشرة من اجل تحقيق المزيد من التطـــور المتوازن للزراعة وقاعدة معالجة المنتوجـــات وخزنها ونقلها .

بعـــد ايــام مـــن النكبـــة

مراسلنا الخاص البارين حبيف وافانا بهذا التحقيق من مدينة غزلى الاوزبكية التى تعرضت ليلة ١٩–٢٠ آذار (مارس) الى هزة ارضية بقوة ٩ درجات .

لقد كانت الهزة الارضية على درجة من القوة بحيث ان احزمة الوقاية من الهزات الارضيـــة المثبتة فى جدران البنايـــات تقطعت كالخيوط ، وتفتت الآجر ، وسقطت السقوف ، وتشوهت الجدران . لقد حمت الاحزمة البيوت من الدمار السريع . ولهذا فقد افلح سكان المدينة من مغادرة البنايات . ومع ذلك فقد جرح اكثر من مائة مواطن وقدم العاملـــون فى المستشفيات والاطباء ، الذين جاءوا منذ الصباح الباكر الى هنـــا بطائرة خاصـــة الاسعافات الاولية للمصابين . وادخل خمسة منهم المستشفى ، حيث نقلوا بالطائرة الى بخارى . وتفاقم الوضع فى المدينة بسبب الاضرار التى لحقت بانابيب الميـــاه ، وخطوط الهاتف والبرق ، وانقطع التيار الكهربائى والغاز اثر الهزة الارضية .

وتشاهد فى غزلى الخيام فى كـــل مكان . لقد نصبت بعيدا عن البنايات فى اماكن مأمونة . وحول الخيام نرى الاثـــاث وادوات الطبخ والملابس وفتحت فى المدينة عشرة مطاعـــم اضافية . ويجرى توفير مياه الشرب الان بواسطة معدات لنقل المياه تمتد على طول عشرة كيلومترات .

ان المساعدة السريعة تاتى الى هنا عن طريقى الجو والبر . اذ تمتد على الطريق الموصل بين بخارى وغزلى قوافـــل لانهاية لها من السيارات ، تحمل كل ما هو ضرورى للمدينـــة المنكوبـــة ولاسداء المساعدة وصل الجنود الى هنا وقامت الطائرات بنقـــل البنـــاة والمهندسين .

يقول سكرتير المنظمة الحزبيـــة لمؤسسة استخراج النفط والغاز فى غزلى ابراهيم سافاروف :

– خربت الهزة قسمـــا كبيرا من مساكن المدينة . والجزء الذى لم يخرب يحتاج الى اصلاحات جذرية . ونحن نتوقع هزة ارضية اخرى . وهذا ما انبانا به علماء الهزات الارضية .

واشار ابراهيم سافاروف الى انه بفضل مساعدة الاختصاصيين ، الذين وصلوا الى غزلى من المدن الاخرى امكن اعادة نصب خطوط الهاتف والبرق واعيد التيار الكهربائى . واعيد بوتيرة سريعة مد انابيب المياه . وفى نفس الوقت يجرى تصليح معدات البـــرب نقل الغاز اسيـــا الوسطى-المركز واخذ يعمل بصورة اعتيادية انبوب نقل الغاز بخارى-الاورال» .

يقول السكرتير الاول لمنظمة الحزب الشيوعى الاوزبكى فى محافظة بخارى جباروف :

– سنعيـــد بناء المدينـــة من جديد . وستكون امتن مما كانت عليه سنيها من الحجارة والصلب .

جريمة فى ميناء سانديـــنو

من مراسلنا فى ماناغوا

انفجر اللغم على مقربة مباشرة منها وتبعثرت الشظايا . والتمعت للفتـــرة قصيرة فى الهواء . واخترقت جســـد الفتاة الصغيرة ، التى ماتت فى الحال دون ان تتمكن حتى من الصراخ وفارقت الحياة عن عمر لم يتجاوز العام وانشق هدوء الفجر ، برشة طلقات صاخبـــة سريعة . ووقع الناس فى ساحة القرية تحت تقاطع النيران واخذوا يبحثون عن ملجأ ينقذهم من الموت . سقط فتى فى الثامنة من عمره ، فاتحا يديه على سعتهما ، وكأنما انكسر عموده الفقرى . وسقطت امراة تحمل طفلها فى الغبار : وعلى مقربة صرخ من الالم طفل فى الخامسة من عمره . حصل هذا هنا فى نيكاراغوا فى ايامنا هذه . كما حصل غير ذلك العديد من الجرائم .

لقد اضطرت نيكاراغوا منذ الايام الاولى لانتصار ثورتها الشعبية ان تخوض غمار الكفاح ضد العدوان الامبريـــالى ومنذ وصول ادارة ريغان الى السلطة اخذ هذا العدوان طابع الحرب غيـــر المعلنة . وكم قتل من النساء والاطفال والعجائز . وكم اضحى هناك مـــن اليتامى والارامل نتيجة للحرب الممتدة على مدى اربع سنوات ونصف السنـــة هذه الحرب التى تشنها الولايات المتحدة ضد نيكاراغوا . كم من القـــرى والتعاونيات التى حرقت ، وتلك التى نسفت وخربت .

وفى العام الماضى فقط ، وحســـب المعطيات الرسمية ، بلغت الخسائـــر المادية التى تكبدتها البلاد بفعـــل العدوان ٣٠٪ من صادراتها . وفـــى العام الماضى فقط ، قتل زهاء الـــف مواطن آمن ، لم يمسك احد منهم يوما بالسلاح فى يديه . وقتل ايضا اكثـــر من ٢٠٠ جندى ، ومن المقاومة الشعبية .

غير ان ذلك لم يكن نهاية الاعمال العدوانية : وقد غدت فـــى الشهور الاخيرة محاولات الولايات المتحدة اكثر ثباتا لجعل نيكاراغوا معزولـــة على الصعيديـــن السياسى والاقتصادى ولوضع الانشوطة فى عنـــق الثورة الساندينية . ومع بداية العام ، ونتيجة لاعمال التخريب التى يقوم السوموزيون المرتزقة ، وصنائع وكالة المخابرات المركزية الاميركيـــة ، لم تتعرض للضربات حدود البلاد البرية وحســب بل وحدودها البحريـــة . وتعطل ميناء بوتوسى فى خليـــج فونسيكا وهجره السكان ، وزرعـــت الالغام فـــى بلوفيلدس ميناء نيكاراغوا الرئيسى على الاطلسى ، فى المنطقة المائية التـــى تفجرت الالغام فيها تحت سفينتيـــن لصيـــد الاسماك . وتقـــوم وكالة المخابرات المركزية الاميركية بمثـــل هذه القرصنة فـــى كورينتو ، الميناء الرئيسى على المحيـــط الهادى : فهنا ايضا ومنذ فترة قصيرة لحقت الاضرار بسفينتين بسبب الالغام : وهما سفينة الشحن البنامية ، والجرافة الهولنديـــة وسقط بعض الجرحى والقتلى من افراد طاقميهما . اما فـــى ميناء بورتو سانديـنو فقد انفجرت الالغام تحـــت ناقلة النفـــط السوفيتية (لوغانسك) وقد وقع الانفجار فى مقدمة الناقلـــة ممزقا الهيكل الخارجى على مقربة اربعة

(البقية على ص ٦)

عيد الموسيقى على الابواب

سيفتتح فى الخامس عشر من ايار –مايو القادم بموسكو المهرجان الدولى الثالى . وبهذه المناسبة عقد فى مقر اتحـــاد الملحنين السوفيت مؤتمر صحفى .

قال تيخون خرينيكوف السكرتير الاول لاتحاد الملحنين فى هذا المؤتمر : سيشارك فى المهرجان موسيقيون من ٤٢ بلدا من كل قارات العالم . ومن الجدير بالذكر ان عدد البلدان التى شاركت فى المهرجان الاول بلغ ٢٩ بلدا فقط . ومنذ عدة أشهر اخترنا خيرة الاعمال لعزفها فى عيد الموسيقى هذا . ويبلغ عدد هذه الاعمال ١١٨ عملا ، علما بان هذا العدد كان فى البداية اكثر من ذلك بكثير .

وسيستمع هواة الموسيقـــى الى ١١ حفلة سيمفونية .

والى ثمانى حفلات لموسيقـــى الحجرة وحفلتين لموسيقى الجوقة ، وكذلك بحفلة لموسيقى الالات الهوائية والفن معاصرة من مختلف بلدان العالـــم وسيقـــوم مسرح ستانسلافسكـــى ونيميروفيتش-دانشنكو الموسيقـــى باعداد اوبرا شيقـــة جدا للملحن اليابانى ياسوسى اكوتاغاوا ، وهـــى بعنوان «اورفوس هيروشيما» .

اننا اذ نستعد لهذا المهرجان فاننا لم نحاول ان نجعل منه احتفالا لاعمال تعرض لاول مرة . اننا نود ان نقدم فيه خير اعمـــال الموسيقيين السوفيت والاجانب ، التى الفت فى الفتـــرة الاخيرة .

فى هذا العام سيبلغ الثمانين من العمر الملحن السوفيتـــى ديميترى كاباليفسكى . ونعتقد ان يفتتح المهرجان بتوشيحات من اوبرا هذا الموسيقار «كولا بريونيون» : وسيختتم المهرجان بالسيمفونيـــة السابعـــة لميكيس ثيودوراكيس التى لم تعزف بعد .

وفى الختام قال تيخون خرينيكوف : يسرنا ان شعار المهرجـــان فى هذا الوضـــع الراهن المتوتر سيكـــون «الموسيقى فى سبيل الانسانية والسلام والصداقة بين الشعوب» ، وان يلقـــى هذا الشعار صدى واسعا فى قلوب اولئك الذين يعز عليهم بالفعل مصير الثقافة ، والذين يرفعون اصواتهـــم كفنانين دفاعـــا عن الحياة على الارض

واليكم ما يكتبه الينا بعض منهم :

فرانكو مانينو (ايطاليا) : اننـــا نحن الموسيقيين ، نقوم باداء رسالتنا الاجتماعية فقط عندمـــا تلهم وتحب شعوبنا موسيقى بعضها البعض . ان شعار المهرجان قريب الى قلبى : ان الهدف الحقيقى للفن الاصيل هو هدف عظيم وانسانى .

ياسوسى اكوتاغاوا (اليابان) : اعتقد ان مثل هذه الملاقات ، وتعميق الصلات بين الشخصيات الموسيقية فى شتى البلدان ، سيكون لها تاثير بعيد على التطور العام للثقافة الموسيقيـــة العالمية ، وستقدم مساهمة فى توطيد مثل الانسانية والسلام على الارض» .

سفيتلانا دروزدوفا

تعليقنا

الاتحاد السوفيتى فى الاسواق العالمية

تم مؤخرا تقييم نتائج التجارة الخارجية فى العام المنصرم . وتبين ان التبادل التجارى الخارجى قد اتسع بالمقارنة مع عام ١٩٨٢ بنسبة ٦٫٦ بالمئة (اى بزيادة ٧٫٩ مليار روبل) فبلغ ١٢٧٫٥ مليار روبل . ان الزيادة المذكورة هى اكثر من مجمل التبادل التجارى الخارجى لعام ١٩٥٨ .

كان التعامل التجارى للاتحاد السوفيتى قد شمل فى السنة الماضية ١٤٤ بلدا واحتلت البلدان الاشتراكية كما فى السابق مكان الصدارة . اذ بلغت حصتها من مجمل التعامل التجارى للاتحاد السوفيتى نسبة ٥٦ بالمئة بينما كانت تشكل ٥٤٫٣ بالمئة فى عام ١٩٨٢ . وكان لبلدان مجلس التعاضد الاقتصادى (سيف) المركز البارز فى هذا المجال . اذ بلغت حصتها فى عام ١٩٨٣ نسبة ٥١٫١ بالمئة من مجمل التبادل التجارى للاتحاد السوفيتى . وتحتل خمسة بلدان منها ، وهـــى المانيا الديمقراطية . وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا . وبولندا ، وهنغاريا ، المراتب الخمس الاولى فى قائمة الزبائن التجاريين للاتحاد السوفيتى . وكان حجم التبادل التجارى مع هذه البلدان يزيد على حجمه مع جميع البلدان الراسمالية المتطورة مجتمعة .

لقد حدثت تطورات جديرة بالاهتمام اثناء العام الماضى فى تجارتنا مع البلدان الراسمالية المتطورة . اذ ارتفعت حصة اوربا الغربية فيها من ٧٩ بالمئة فى عام ١٩٨٢ الى ٨٢ بالمئة فى عام ١٩٨٣ . وتقلصت التجارة مع الولايات المتحـــدة واليابان بصورة ملموسة . وانخفضت حصة هذين البلدين فى مجمل تبادلنا التجارى باكثر من ذلك . ولهذا فقد اصبح تبادل البضائع بين الاتحاد السوفيتى والمانيا الغربية يزيد بمرة ونصف المرة على التبادل مع الولايات المتحدة واليابان معا .

كما تفوقت فنلندا فى تبادلها التجارى معنا على هذين البلدين الاكثر تطورا فى العالم الراسمالى اقتصاديا .

ومن الطبيعى اننا لم نكن السبب فى تقلص العلاقات التجارية مع الولايـــات المتحدة واليابان ، بل انهما كانا ، وليس للمرة الاولى ، المبادران الى ذلك بعد ان حسبا ان الاخرين سيحذون حذوهما . بيد ان التجارة بين الاتحاد السوفيتى والغرب استمرت فى الاتساع بصورة عامة . وتلك البضائع التى لم ترغب الولايات المتحدة واليابان فى بيعها لنا فقد حصلنا عليها من الاخرين ، او صنعناها بانفسنا فقد ازداد خلال العام المنصرم وحده استيراد المكائن والمعدات ووسائط النقل من الدول الراسمالية المتطورة باكثر من ١٠ بالمئة . ومن بلدان «سيف» بحوالى ٢٠ بالمئة .

لقد عبرت الصحافة البرجوازية قبل فترة وجيزة عن قلقها لان صادرات الاتحاد السوفيتى اقل من استيراده فى التجارة مع الغرب . وان «ديون» الاتحاد السوفيتى تتسم بطابع دائم . فاتضح فى عام ١٩٨٣ ان الوضع على نحو اخر . اذ كانت صادراتنا الى البلدان الراسمالية المتطورة تزيد بمليار روبل عن وارداتنا منها فهل هذا مؤشر ردئ ايضا ؟

ويتعامل الاتحاد السوفيتى تجاريا مع ١٠٢ من البلدان النامية . وزاد تبادلنا التجارى مع الهند على مليارى روبل ، ولم يكن ذلك للمرة الاولى . اما المراتب التالية فتحتلها الارجنتين وليبيا وايران والعراق والبرازيل وافغانستان . وقـــد ازدادت التجارة مع هذه المجموعة خلال العام بنسبة ٤٫٨ بالمئة .

ولم يحدث ما هو غير متوقع فى التجارة اثناء العام الماضى بصورة عامـــة فالاتحاد السوفيتى كان وسيبقى شريكا تجاريا جديا وامينا بالنسبـــة لاى بلد مستعد للتعاون المتكافئ المتبادل المنافع .

لقد كتب رئيس الحكومة السوفيتية نيكولاى تيخونوف فى كتابه «الاقتصـــاد السوفيتى : منجزات ومشاكل وافاق» الذى صدر عن وكالة البـــاء نوفوستى بالروسية وبلغات اجنبية ايضا ان «سياسة الاتحاد السوفيتى تستبعد اية محاولات لاستغلال التعاون الاقتصادى لفرض فرض ارادته ، او الصعوبات الاقتصادية التى تعانى منها هذه الدولة او تلك للبحث عن منافع له ، اذ ان ذلك لا يتلاءم مع مبادئ الاتحاد السوفيتى فى التجارة الخارجية ولا مع مصالح السلم والامن الدولى وتعزيز العلاقات الودية» .

وعندما تسترشد فعلا جميع الدول بهذه المبادئ فى التجارة العالميـــة فسيحل «العصر الذهبى» حقا .

جولة في عالم الصحافة

اصحيح تبديل عمل باخر افضل الاستراحات ؟

يقال : ان افضل ما يريح المرء هو مزاولة نشاط ابعد ما يمكن عن عمله الرئيسي غير ان نتائج استجواب اصحاب مختلف المهن تفاجىء الباحثين احيانا . فكثيرا ما يختار الناس انواع الاستراحة التي تبدو اقل ملاءمة لهم فنلاحظ اصحاب العمل اليدوي ينهمكون بعد انهاء عملهم الرئيسي بسرور في البستنة او يصنعون شيئا من مستلزمات البيت ، وكذلك يمضي ذوو المهن المكتبية ساعات بعد العمل جالسين على الاريكة ، فما السبب ؟

لقد لاحظ كورت ليفين عالم النفس اثناء ابحاثه في اوائل القرن الحالي ظاهرة طريفة في سلوك المرء فلنفترض ان الباحث اعطاك مجموعة من الاوراق وطلب اليك ان توقع على كل واحدة منها وحين لم تبق لديك سوى ثلاثة اوراق قال لك : «ساعدنا من فضلك في تفريغ الصناديق من العربة اما الاوراق فشكرا لا حاجة الى توقيعها» .

ويدهشنا ان يرغب المرء في مثل هذه الحال باتمام العمل الذي بدأه (فورا او فيما بعد) مهما كلف الامر ويتلخص الواقع العجيب التالي في انه يترك بسهولة هذا العمل فيما اذا اقترح عليه الباحث عملا بديلا كما السابق ككتابة اية كلمة على الورقة مثلا .

الا نرى وجه الشبه بين اختيار نوع الاستراحة والتجربة التي وصفناها اعلاه ؟ من هنا نفهم لماذا لا يستريح عالم الرياضيات اثناء ممارسة العمل اليدوي : صحيح ان يديه مشغولتان غير ان عقله التعب ما يزال يفكر في القضية التي يعالجها ؛ غير ان لعب الشطرنج قد يحل بديلا مناسبا له .

مجلة «ايكو» نوفوسيبيرسك

علام يصرف ريع السبوت الشيوعية

غدا العمل الطوعي في احد السبوت حيث يعمل عشرات الملايين من السوفييت ، اختياريا وبلا مقابل في يوم العطلة ، امرا تقليديا ؛ وينظم هذا العمل مرة واحدة في السنة عشية ذكرى ميلاد فلاديمير لينين مؤسس الدولة السوفيتية ، كتكريم له .

فعلام تصرف الاموال التي اكتسبها المشتركون في العمل الطوعي في عام ١٩٨٣ ؟

تخصص حوالي ١٤٩ مليون روبل لبناء دور الولادة والمستوصفات والعيادات . وسينفق اكثر من ١٠٧ ملايين روبل لبناء المدارس ورياض الاطفال دون السن الدراسية .

من البديهي ان يجرى تطوير الشبكة الواسعة من مؤسسات رعاية الصحة والتعليم على حساب المخصصات الهائلة من ميزانية الدولة بالدرجة الاولى ولكن الاموال المكتسبة لقاء السبوت الشيوعية والتي تنقل الى الدولة اختياريا ، تساعد على تسريع هذا التطوير .

ومن ضمن اكبر المشاريع المبنية على حساب مثل هذه الاموال المكتسبة في الاعوام الماضية مركز علاج الاورام الخبيثة ومركز امراض القلب ومعهد الابحاث العلمية للولادة ، والامراض النسائية ، ومعهد الامراض الباطنية في مدينة سوخومي على البحر الاسود وعدد من المستشفيات والمستوصفات ورياض الاطفال ودور الحضانة والمدارس العادية والمهنية وغيرها .

صحيفة «ميديتسينسكايا غازيتا»

الاتحاد السوفيتي ـ السويد : ستون عاما على العلاقات الدبلوماسية

كانت السويد من البلدان الاولى التي اعترفت بالاتحاد السوفيتي . ذلك ما اشير اليه في الاجتماع الذي جرى بدار الصداقة والمكرس للذكرى الستين على اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي والسويد .

ففي تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩١٧ ارسل فاتسلاف فوروفسكي الى ستوكهولم بوصفه ممثلا للجمهورية السوفيتية في البلدان الاسكندينافية وبعد ذلك سرعان ما عقدت المنظمات السوفيتية اول الاتفاقيات التجارية مع الشركات السويدية :

ان توريد الف قاطرة وتوربين سويدي الى محطة فولخوف الكهربائية باكورة مؤسسات خطة غويلرو اللينينية لكهربة روسيا والمعدة سنة ١٩٢٠ كانت حصيلة اول اتفاقية تجارية كبيرة ، ومثالا لعلاقات حسن الجوار بين الاتحاد السوفيتي وبلد راسمالي .

تاكدت التقاليد الطيبة للعلاقات بين بلدينا في اعوام الحرب العالمية الثانية واتصفت الجهود الدبلوماسية للاتحاد السوفيتي لدرء عدوان المانيا النازية على هذا البلد بالاهمية بالنسبة لضمان صيانة السيادة الوطنية للسويد حسب اعتراف الشخصيات الحكومية والسياسية لهذا البلد . ففي نيسان (ابريل) عام ١٩٤٠ اعرب الاتحاد السوفيتي للحكومة الالمانية بانه مهتم بالذات في صيانة حياد السويد و«يعرب عن رغبته بعدم خرق حياد السويد» ؛ كما ان الانتصارات التي احرزتها الجيوش السوفيتية في شتاء ١٩٤٢ وصيف ١٩٤٣ افشلت تنفيذ خطة هتلر «التعلب القطبي» التي نصت على احتلال اراضي السويد .

وفي الوقت الحاضر يزداد اتساعا التعاون التجاري والعلمي ـ التكنيكي والصناعي بين الاتحاد السوفيتي والسويد ؛ ففي الفترة ١٩٧٠-١٩٨٢ فقط ازداد التبادل البضاعي باكثر من ثلاث مرات ، وبلغ اكثر من ٧٧٠ مليون روبل . كما ان الخطة طويلة الامد الموقعة سنة ١٩٨١ لتطوير التعاون الاقتصادي والصناعي والعلمي التكنيكي لغاية سنة ١٩٩٠ تشهد على رسوخ وديناميكية العلاقات بين البلدين وان العلاقات الثقافية والرياضية والسياحية بين بلدينا هي ذات تقاليد عريقة ؛

لينينغراد ـ اتلانتا : قناة جديدة نحو الانفراج

وصل الاتحاد السوفيتي المغني الاميركي المعروف والشخصية الاجتماعية هاري بيلافونتي رئيس المنظمة الدولية «رجالات الثقافة والفن من اجل نزع السلاح النووي» ؛ وهو يحمل معه اقتراحات باقامة حفلات فنية في لينينغراد واتلانتا .

وقد اعرب عن تصوراته بهذا الصدد وكذلك فيما يخص مسائل تخفيف حدة التوتر الدولي اثناء اللقاء الذي جرى مع رجال الثقافة السوفيت في لجنة الدفاع عن السلم .

يقول هاري بيلافونتي : لقد حظينا في الاتحاد السوفيتي باستقبال حار وباهتمام كبير « فبعد ان حضرنا الحفلات الفنية والمسارح اقتنعنا مرة اخرى بعظمة الفن السوفيتي واضاف : عندما عقدت الاتفاقية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية بصدد التعاون الثقافي (وهي معطلة الان ويا للاسف) كان كثيرا منا نحن الاميركان قد تعرف لاول مرة بالفن السوفيتي . وكان ذلك امرا هاما للغاية اذا اخذنا بعين الاعتبار ذلك الجو المشحون بالعداء الذي كان سائدا في العالم . فعندما يحيى الفنانون حفلاتهم امام جمهور بلد اخر فانهم لايستعرضون ثقافة شعبهم فحسب بل وانسانيته أن من يستمع الى عزف دافيد اويستراخ لا يستطيع حبس انفعالاته ، ولايمكن للمرء ايضا ان ينظر بلا مبالاة الى فرقة ايغور مويسيف .

اننا نحن ممثل المنظمة الدولية للشخصيات الفنية جئنا اليكم لكي نضع الفن بجهودنا المشتركة في خدمة السلام .

واذا وجدت خلافات بين بلدينا في مجال الايديولوجية ، ففي الفن تبادل ، لانه لاحدود للفن فكما لا توجد حدود لتولستوي ودوستويفسكي وغوركي كذلك لا حدود لمارك توين وغيره من رجال الفن والادب الاميركيين .

قدر لي في موسكو ان اشارك في البرنامج التلفزيوني المعد للاميركان .

ـ هل تعتقدون فعلا ان بامكان الفنانين ان يؤثروا على الوضع في العالم واحداث اية تغيرات ايجابية ؟

بهذا السؤال توجه الي المراسل ، فاجبته بالايجاب ، واثق بان الفنانين يستطيعون توجيه الناس بالاتجاه صائب اذا لم يوجد لدى هولاء اتجاه بعد اننا نستطيع قول الحقيقة لهم اذا كانوا بحاجة اليها .

من المؤسف انني لا استطيع الجلوس حول طاولة المفاوضات في جنيف لان ريغان لم يخولني المشاركة في المفاوضات . ولكنني اعبر عن رأيي بلغة فنان . فامام شعوب الولايات المتحدة الاميركية وبمشاعر نابعة من القلب اتحدث عن ماهية رونالد ريغان والتمع عيونهم على انسان يريد ادارة بلد عظيم جدا . وذلك سيجبر الناس على صياغة اختيارهم عندما يذهبون الى التصويت . فعندما يتكلم ريغان عن الحرب فانه لايعبر اطلاقا عن اراء ملايين الامركيين لكني ساحاول عكس امالهم في الغالي .

لو استطعنا توحيد الفنانين واقمنا حفلات فنية في الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي لكان ذلك شيئا رائعا . انا اللجنة التنفيذية للمنظمة التي تمثلها جئنا الى الاتحاد السوفيتي بهذا الاقتراح ؛ الحفلة الفنية الاولى ستحيى في لينينغراد في ٢١ ايلول (سبتمبر) ، والثانية في اتلانتا في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) وستسجل حفلاتنا على الاشرطة وسترسل الى مختلف بلدان العالم .

ففي هذا الوقت عندما لاتوجد اتفاقية ثقافية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية فان اصوات الفنانين السوفيت والاميركان يجب ان يسمعها جميع الناس ذوي الارادة الطيبة . ان ملايين الناس يتطلعون الى السلام مهمتنا توحيدهم .

سجلت الحديث
سفيتلانا دروزدوفا

آفاق اقتصادية

معرض لبضائع التصدير السوفيتية في هلسنكي

سيفتتح في هلسنكي من ١٢ حتى ١٩ نيسان (ابريل) معرض تجاري لبضائع التصدير السوفيتية .

ان هدف المعرض هو اطلاع اوساط الاعمال على امكانيات الاقتصاد السوفيتي في التصدير ونوعية وحجم الصادرات السوفيتية الى فنلندا ، وكذلك تطوير التعاون في الانتاج مع الشركات الفنلندية .

يقسم المعرض في مركز سومي ـ ميسوت للمعارض ، ويشغل مساحة تزيد على ٤٥٠٠ متر مربع . وتعرض في جناح منتجات المؤسسات السوفيتية البارزة التي تنتج المكائن والمعدات والآلات والالكترونيات والسيارات والسفن والمواد الاستهلاكية . وتعرض هذه المنتجات وغيرها ٢٦ مؤسسة تابعة لوزارة التجارة الخارجية واتحاد التعاونيات في الاتحاد السوفيتي . كما دعيت الشركات الفنلندية التي تمثل مؤسسات التجارة الخارجية السوفيتية الى الاشتراك في المعرض الذي يحتوي على اكثر من ٢٥٠٠ من المعروضات والعديد منها جديدة ضمن الصادرات السوفيتية .

وتعرض بصورة واسعة في اجنحة العديد من مؤسسات التجارة الخارجية نماذج التعاون الانتاجي مع الشركاء الفنلنديين .

وستحظى باهتمام الخبراء العاملين في مجال الطب معروضات مؤسسة «ميد اكسبورت» . وفي مقدمتها اجهزة البروفيسور ايليزاروف التي تستخدم في ازالة العاهات في العظام والانسجة الرقيقة دون اجراء عملية ، وعدسة العين الاصطناعية للعالمين فيودوروف وزاخاروف ، ومجموعة ادوات الزرع .

غيورغي ميزيروف

ماذا كتبت صحيفتنا

قبل خمسين عاما

الارباح الطائلة بالنسبة للشركات العسكرية البريطانية .

لقد حققت شركة «ويكرس ليمتد» كبرى الشركات البريطانية المتخصصة في الانتاج الحربي في العام الماضي ربحا قدره ٥٤٢٣٦٤ جنيه استرليني ، اي بزيادة ١٤٢٣٦ من ارباحها في عام ١٩٣٢ .

وجاء في الخطاب الموجه للاجتماع السنوي للمساهمين ان فرع الشركة «ويكرس ارمسترونغ» يقوم حاليا بانتاج ١٢ سفينة حربية من ضمنها طراد واحد ، واربع مدمرات وست غواصات . وسينتج خلال سنة العديد من الدبابات والمدافع .

وعندما توجهت احدى المساهمات بسؤال الى رئيس الشركة الجنرال هربرت لورنس حول صحة الادعاءات القائلة ان شركة «ويكرس» خلافا لمعاهدة فرساي ، تقوم بالاعلان عن دباباتها في المانيا تملص الجنرال لورنس عن الاجابة قائلا ان الشركة لاتعمل اي شيء بدون موافقة الحكومة .

٢٩ اذار ـ مارس سنة ١٩٣٤

«نزع السلاح للاخرين» ... لعبة الجنرالات
كاريكاتور بريشة الفنان تشين
٢٢ اذار ـ مارس ١٩٣٤

قبل اربعين عاما

توسيا كاورسون ـ ممرضة من تالين

على بعد عشرة امتار من مزغل للمة المانية اصيب ضابط سوفيتي بجرح عميق ؛ رأى الجنود الحمر كيف زحفت توسيا كاورسون ، الممرضة الاستونية من تالين نحو الضابط المشوه . حملته على ظهرها وزحفت به من حقل المعركة . اطلقت النيران من اللمة الالمانية واصيبت الممرضة بجرحين في يدها اليمنى ، قبل ان تصل الى الخنادق مع حملها الثمين ؛

ارسلوا كاورسون الى المستشفى لتعود بعد فترة وجيزة الى قطعتها العسكرية .

قالت توسيا :

ـ انني اخاف شيئا واحدا فقط .. ان يقتلوني قبل ان اصل الى تالين . انني احلم بمدينتي ليلا نهارا .

٢٩ اذار ١٩٤٤

«يجب ان تعرف الشعوب الحقيقة عن العواقب المهلكة للبشرية التي يمكن ان تؤدي اليها الحرب النووية»
(من مواد المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي)

الشتاء النووي

ماذا يعرف عنه العلماء السوفيت والاميركيون ، وما هي افكارهم حوله

يجيب عن اسئلة المراسل العلمي لجريدتنا : فلاديمير الكساندروف وغيورغي غوليتسين ونيكولاي بوتشكوف ويوري اسرائيل وسرغي كابيتسا

ويشهد : كارل ساغان وبرايان تون وستيف شنايدر وباول كروتسين وجوزيف روتبلات

اسئلة

لنفترض ... في خيالنا للحظة ... وقوع ما لا يمكن تصوره ...

كيف سيبدو العالم بعد المذبحة النووية ؟

ماذا سيحدث اذا كان انصار الحرب النووية «الاقليمية» محقين وكانت طبقة الجو الفيزيولوجية قادرة على الصمود للصدمة الثقيلة ؟

ماذا ينتظر اولئك الذين يقدر عليهم البقاء قيد الحياة حينما توجه البشرية الضربة الاخيرة الى نفسها ؟ كيف ستكون السماء ؟ كيف ستكون الارض ؟ الى اي عالم سيخرج من المخابىء الناس الذين فقدوا خلال لحظات كل الماضي والحضارة ومغزى الوجود ؟ هل في وسعهم احياء الاصل الانساني الوحيد في الكون والتكيف للظروف الجديدة للبيئة ؟

ان الاجوبة عن هذه الاسئلة يمكن ان تكون ، شئنا ام ابينا ، حججا دافعة على كفتي ميزان الاختيار في العالم المتوازن اليوم على مدى ٥٠ الف وحدة نووية .

يخيل ان وجود مثل هذا الخيار : ان تعيش حضارتنا ام تنتحر طواعية دون اسباب مرئية ، هو بحد ذاته امر لا يدرك في عصر تحليق العقل في رحاب الكون . لكن واقع ان الناس اليوم الذين يفترضون بان على البشرية التي دخلت المازق النووي ان «الموت قليلا» اولا ثم تبدأ كل شيء من جديد قد جعل المناقشة المفصلة لعواقب النزاع الممكن ضرورة عاجلة وفورية .

لقد وهب العلم العالم مفتاح تملك قوة الكون «الاولية» الا وهي الطاقة الكامنة في كتلة المادة . وتكفل العلم اليوم برسالة توضيح امر جلي على نطاق واسع ، وهو ان هذا المفتاح يمكن ان يغلق باب حضارتنا الى الابد .

ان ممثل المجتمع العلمي العالمي يوردون في مؤتمرات الخبراء الدولية في موسكو وواشنطن ومدن العالم الاخرى ، وفي المقالات في الصحف وفي المناقشات التلفزيونية ، احدث الحسابات المتعلقة بعواقب النزاع النووي الممكن . فما الحاجة الى ذلك ؟ انها ارقام تصعق حتى غير المختصين ولكن ، كما يشير الباحث الاميركي برايان تون ، كان كثير من العلماء يفترضون قبل سنتين «ان الهلاك الجماعي للكائنات الحية لن يحدث على الرغم من امكانية نشوء وضع عصيب جدا» ؛ وقد تبدلت هذه الاراء الان الى حد كبير . ومع ذلك لا يزال البعض في واشنطن يؤكد ان تبادل الضربات النووية التكتيكية ، في اوروبا مثلا ، لن يكون بتاتا اخر فرع لناقوس الحياة في الكوكب .

وتتيح المعطيات الجديدة التي حصل عليها العلماء ، وغير المعروفة حتى الاونة الاخيرة ، فرصة تقدير مسوغات هذا «التفاؤل» باكمل قدر .

... وهكذا ، اليوم التالي للنزاع كما يتصوره العلماء .

ظلام وبرد السماء المقلوبة

ان مختلف «سيناريوهات» تبادل الضربات النووية ، سواء ١٠٠ ميغاطن (حسب تقديرات مجلة «اليوزويك» ـ ٢٥% صاروخا من طراز «بيرشينغ») او ٥٠٠٠ ميغاطن (اقل من نصف الترسانة النووية الموجودة في العالم) قد اصدرت ، في ضوء التجارب العلمية والمنطق الصارم للاجهزة الالكترونية حكما واحدا هو ان ما سيعقب الانفجارات سيكون الفظع واشد تدميرا للحياة على الكوكب من التاثيرات المباشرة : «الموجات الضاربة والنبض الحراري والاشعاع» .

ستطرأ على المناخ تغيرات مهلكة كونية

ان الموديلات المناخية على اختلاف درجة تعقدها ، والتي استخدمها على حدة العلماء الاميركيون والسوفيت : فريق كارل ساغان من جامعة كورنيل وخبراء المركز الوطني لدراسة الجو في الولايات المتحدة برئاسة ستيف شنايدر ، وكذلك العالمان في المركز الالكتروني لدى اكاديمية العلوم السوفيتية فلاديمير الكساندروف وغيورغي ستينتشيكوف ، وغيورغي غوليتسين والكساندر غينزبورغ من معهد فيزياء الجو لدى اكاديمية العلوم السوفيتية ، قد اعطت صورة مماثلة تقريبا . سيكون هبوط الحرارة الطويل والعميق والمفاجىء العاقبة الرئيسية وسيعم الارض خلال ايام معدودة برد قطبي تقريبا ، وسيستمر فترة لا تقل عن السنة ؛

سيبدأ «الشتاء النووي» بعد اسبوع من الانفجارات وسيلف الارض الظلام وستملئ مئات ملايين الاطنان من التربة المرتفعة الى الجو ودخان الحرائق القارية المشبع برماد وسناج المدن والغابات المحترقة ، من نفاذ شعاع الشمس من خلال سمائنا . وسيبدو وكان الجو اصبح مقلوبا في النتيجة اذ سيغدو حارا في الاعلى وباردا في الاسفل . ولقد قال فلاديمير الكساندروف :

ستترتفع حرارة الجو في علو ١٠-١٥ كم الى ١٠٠ درجة مئوية وستنخفض درجة الحرارة عند سطح الارض الى ٥٠ درجة تحت الصفر . لكن هذا ليس سوى بداية سلسلة من تفاعلات الكارثة الايكولوجية الكونية ، ويبين موديل مناخنا الهيدروديناميكي بابعاده الثلاثة ان «الشتاء النووي» سيؤدي الى سيل من العواقب الوخيمة . وبالاخص على الاقل الفوارق الحرارية الهائلة التي ستنشأ بين اليابسة والمحيطات والبحار (يمتلك المحيط قوة استمرار حرارية ضخمة وسيبرد الهواء فوقه بدرجة اقل) ؛ وستولد زوابع جبارة على امتداد الساحل ستحمل الى اليابسة كميات هائلة من الثلج وسيؤدي هذا وحده الى القضاء على الحياة في منطقة الساحل . ومن الجهة الاخرى ، ستسحق التبدلات في الجو الدورة الهيدرولوجية تماما ، وسيستتبع الجفاف الفظيع في القارات التي يلفها الظلام ويعمها البرد .

باختصار ان كل ما هو حي سيتجمد ان لم يحترق . واذا ما صمد في ظروف درجة الحرارة الواطئة فانه سيهلك بسبب الظمأ ؛ لكن نباتات الارض لن تصمد ، وستهلك غابات جميع خطوط العرض المتوسطة في ظل البرد العميق والمفاجىء الذي تتحدث عنه على سبيل المثال حسابات الكساندروف وستينتشيكوف ؛ وسيكون ذلك بمثابة موت آني بالنسبة لعالم النباتات في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية التي تحتل نصف مساحة اليابسة تقريبا لان النباتات الاستوائية لاتقدر على العيش الا في ظل مدى ضيق جدا من درجات الحرارة والضوء .

وقال الكساندروف :

ـ ستكون سيماء الارض مغايرة تماما بعد نصف سنة تقريبا من طلوع «الفجر» ، وستتحول مساحات شاسعة كانت مغطاة بالغابات سابقا الى صحارى وشبه صحارى . وسيزداد مرتين او ثلاث مرات معادل انعكاس سطح الارض ، ويعني هذا ان الارض ستستهلك قدرا اقل بكثير من طاقة الشمس . وهكذا فان توازن الطاقة في الطبيعة سيتبدل جذريا . وستنتقل كل منظومة المناخ في الكوكب الى حالة جديدة ...

ماذا سيكون ذلك ؟ عصرا جليديا جديدا ؟ ربما . وثمة وضع آخر ايضا في حسابات الكساندروف وستينتشيكوف . فبعد مرور ثمانية اشهر تقريبا ستزداد درجة الحرارة فوق التيبت وجبال روكي مثلا الى درجة ان ركام الثلج والجليد سيتحول الى سيول من الماء يستحيل تصورها وستغمر القارات . وسيحدث طوفان في ظروف الصقيع الشديد ، وان النهاية ستكون ذاتها ...

ويعتقد يوري اسرائيل العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية بان زيادة درجة الحرارة الكبيرة التي يمكن ان تحل محل البرد الشديد خطيرة للغاية .

حجة المريخ

ان جميع «سيناريوهات» الحرب الموجودة موزعة طبعا في النصف الشمالي من الكرة الارضية ، ويترك هذا للناس قليل الاطلاع املا في ان النصف التالي من الارض يمكن ان يغدو والى حد ما ملجا للسالمين في الحرب .

بيد ان هذا الامل مجرد وهم . اذ يعتقد الكساندروف بعدم وجود اي غموض هنا . فالكتل الهوائية لنصفي الكرة الارضية الشمالي والجنوبي منفصلة الان «بجدار» خط الاستواء غير المرئي الذي لا تنفذه الا الرياح ثابتة الاتجاه وسيهدم التباين الحراري الذي ينشأ في النتيجة ذلك «الجدار» .

وتؤكد دراسات اخرى ايضا النتيجة القائلة ان الارض لن تبقى عليها منطقة امينة ؛ وقد توصل كارل ساغان في الولايات المتحدة والعالمان السوفيتيان غيورغي غوليتسين والكساندر غينزبورغ الى نتائج متشابهة بعد دراسة التبدلات التي تهدد الجو في حالة الحرب على موديل عواصف الغبار في المريخ .

قال غوليتسين العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية :

ـ ان عواصف الغبار جزء اساسي من مناخ المريخ واذ ترتفع غمامة الغبار في بداية الصيف عادة فانها تلف المريخ كله خلال بضعة اسابيع ويبدل هذا النظام الحراري للكوكب كله تبديلا جذريا . ويبرد سطحه بشكل حاد ويسخن الجو وتتبدل دورته .

وسيحدث شيء من هذا القبيل للارض ايضا : وسيكون تلوث الجو المتنقل خلال اسابيع بحيث ان نفاذ شعاع الشمس الى سطح الارض سيهبط وفق التقديرات الحذرة جدا بمقدار ١٥٠ مرة ...

لقد جعلتنا موديلات المناخ للعلماء السوفيت والاميركيين ندرك اليوم تلك العتبة التي ينتظر الارض والبشرية خلفها شيء لامثيل له في كل التاريخ وان العالم الذي يبدأ خلف عتبة السيناريو «الخفيف» لتفجير ١٠٠ ميغاطن (تصوروا ان«خفته» هي ٨ آلاف هيروشيما في وقت واحد) هو عالم جديد وغريب وعدو للانسان على الاطلاق ، انه عدو للحياة على العموم .

عالم الطيور العمياء

قالت الملكة : «الحكم اولا والاجتماع فيما بعد ...»

بعد صورة الكارثة المناخية المترتعة يصف تعليق الملكة هذا من حكاية لويس كارول ادق وصف على ما اعتقد قيمة مناقشة المصير اللاحق لاولئك الذين «سينجون» من الحرب في ملاجىء اوروبا واميركا ، او اولئك الذين سيصمدون في جزر المحيط كما يفترض العالم البيولوجي بول ارليخ من ستانفورد .

ومع ذلك يقدر على ملايين الناس الذين سيتلافون الضربة النووية مباشرة ان يروا «ليل» الصباح الجديد . ومن المحتمل ان مظهر العالم الذي يرتقبهم سيطابق تماما ، من هذه الناحية المثل الانجليزي «لاشيء اكثر مخالفة للطبيعة احيانا من الطبيعة ذاتها» .

ويعتقد باول كروتزن الخبير في الكيمياء والفيزياء للهواء من المانيا الغربية بان الجزء الاكبر من المجال الحيوي سيقضى عليه ، ويوافق بول ارليخ على هذا تماما . ويعتبر بعض العلماء الاميركيين ان الحالة الايكولوجية في الكوكب ستشبه الحالة التي ظهرت قبل ٦٥ مليون سنة حينما سقط على الارض ، كما يفترض ، نيزك عملاق وقضى على نسبة ٩٠ بالمائة من عالم الحيوان ؟

سيخلو العالم من الغابات والاعشاب والزهور وتغريد الطيور ومن الالوان والروائح ، وستحل الظلمة ويطبق الصمت ، صمت القبور ...

بيد ان شيئا ما يجب أن يبقى ؟ وطالما أن تاريخ الارض شهد جرائح ادت الى اندثار كثير من الاصناف وواصلت الطبيعة مع ذلك دورتها الابدية فليس من المستبعد ان تكون الحياة في هذه المرة ايضا متماسكة الى حد مذهل . وماذا حينذاك ؟

اذا قدر لشيء الا يحترق في اللهيب النووي او الا يهلك من البرد القارس فان هذا الجزء الباقي من طبقة الجسم الفيزيولوجية سيكون . كما يعتقد بول ارليخ ؛ مهددا على الاقل لان من المستبعد ان يتم نشر الظلام الدامس التمثيل الضوئي ، اساس حياة عالم النباتات ؛ وسيندثر عالم النباتات كما سيندثر عالم الحيوانات : الطيور والحيوانات اللبونة والحشرات وبالعكس سيؤدي هلاك الحشرات فقط التي تؤدي كثيرا من الوظائف الهامة حيويا للنباتات الى اندثار عالم النبات .

ولو ابدت الطبيعة هنا قدرة على الانقاذ لقدر عليها ان تحل مشكلة اخرى ايضا ، وهي كيفية حماية نفسها من الفظيع عواقب الحرب النووية . انها العاقبة التي يهون الى جانبها الهواء المسمم بالحرائق ، والرواسب الاشعاعية . وسوف تنهال من السماء في شكل اشعة صلبة فوق البنفسجية .

قال يوري اسرائيل العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية :

ـ ان تشق كمية هائلة من اكاسيد الازوت في منطقة كرة الانفجار النيرانية سيؤدي الى خراب طبقة الارزون في الجو التي تحمي كل ما هو حي على الارض من الاشعة ما فوق البنفسجية ؛ ويمكن ان يقضي الانفجار بقدرة ١٠ الاف ميغاطن لمدة سنوات على ما لايقل عن ٧٠ بالمائة من كمية الارزون العامة .

ان ما اعطى بداية الحياة في زمن ما قد يغدو سببا لنهايتها ، وسوف يحول تاثير التيار مافوق البنفسجي طابعا كونيا . ولكن المحيطات والبحار ستكون ، من هذه الناحية ، اكثر عرضة للهلاك من اي جزء اخر من المجال الحيوي . وستهلك غالبية الكائنات وحيدة الخلية ، اساس الغذاء في عالم حيوانات البحار ؛ وستسلسل ازالة الحلقة الاولى عن اندثار جميع الكائنات الاعلى تطورا ؛ وسيغدو عالم النباتات ايضا هدفا غير محصن للاشعة مافوق البنفسجية تقرب بجرعة (ان دي كا) التي تنظم عملية التجدد ومن المحتمل ان يحمي الصوف والريش الحيوانات من الحروق الى حد ما . لكنه لن يحمي عيونها . وسيكون عالم الحيوانات اعمى .

سوف تحوم ملايين الطيور والحيوانات العمياء في بحث يائس عن الطعام والماء والخلاص ... ولن يكون الانسان قادرا على مساعدتها كما لن يكون قادرا على مساعدة نفسه وينتظره شيء واحد فقط في الفوضى التي تغلفها الانهيار وعلى اطلال الحضارة الضخمة وتحت السماء العارية بعد أن فقد كل قيم الوجود البشري الا وهو الصراع الضاري . الصراع في سبيل الملجأ والغذاء والماء والدفء الصراع من اجل الصمود . وتتوقف مدة صموده على الزمن . وسيبدأ حساب زمنه لا بعقرب الساعة بل بعداد غايغر ...

الى تقدر هبة التاقلم التي لا تثمن والتي ساعدت البشرية مرارا في احرج الحالات ، مرساة انقاذ سيتمكن الناس ، بفضلها من التكيف «الايكولوجيا» الجديدة ؟

ان العلماء يفكرون في ذلك . فامكانات التاقلم ستتقلص الى حد كبير عند «التزعزع» البالغ لجميع ملايين البيئة .

قال نيكولاي بوتشكوف عالم الوراثة والاكاديمي في اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية :

ـ من السذاجة التعويل في هذه الايكولوجيا على تجدد ما للاصل البشري وعلى شروط جديدة من التطور ؛ فان الاشعاع المؤين والرواسب المشعة ستسبب كثيرا من التبدلات المطفرة لدى جميع اشكال الكائنات الحية الدقيقة بالنباتات والحيوانات السالمة كما في جهاز الوراثة عند الانسان ويمكن ان تغدو حتى البكتريات غير الضارة ايضا خطرة جدا على الناس

(البقية على ص ١٥)

كلمة «انباء موسكو»

مـــن المعـــارض ؟

اقترحت البلدان الاعضاء في معاهدة وارشو من جديد على بلدان الناتو اجراء مباحثات بشان مسالة عدم زيادة النفقات العسكريـــة وتقليصها . فمن الذي لا يلائمه هذا الاقتراح في الغرب ؟ انه لايلائم بالدرجة الاولى اصحاب الصناعـــة العسكرية .

ان شركات «بوينغ» و«جنرال داينميكس» و«غرومان» و«لوكهيد» و«ماكدونل دوغلاس» و«نورثروب» و«روكويل انترناشنال» و«يونايتد تكنولوجز» هي «الحيتان» الثمانية في الصناعة العسكرية الامريكية . وقد ازدادت اسعار اسهمهـــا خلال السنوات الثلاث الاخيرة بمعدل ٨٢ بالمئة .

لقد وافق «العصر الذهبي» لمنتجي الاسلحة الامريكان سنوات حكم ادارة ريغان. ولا تسير الامور بصورة اسوأ بالنسبة لمنتجي الاسلحـــة في بلدان الناتو الاخرى . اذ ان نسبة ٨٠ بالمئة من طلبات صناعة الطائرات في المانيا الغربية هي للاغراض العسكرية . بينما يبلغ هذا المؤشر في بريطانيا ٥٠ بالمئة وفي فرنسا ٤٦ بالمئة .

ان الصناعة العسكرية في الغرب تشعر بالضيق داخل الاطر الوطنية . وهي تحصل على الكثير من الاموال لقاء شحناتها الى الخارج . وترد تلك الطلبـــات بالدرجة الرئيسية من البلدان النامية في «العالم الثالث» . فما الذي يجلبه استيراد الاسلحة لهذه البلدان ؟

تفيد معطيات خبراء الامم المتحدة ان عدد الوفيات بين كل الف مولود يزداد بمقدار عشرين فردا بسبب تقليص مخصصات الرعاية الصحية لشراء اسلحـــة بقيمة ٢٠٠ مليون دولار في اي بلد «متوسط» من البلدان النامية . وهكذا تنقلب ارباح الاحتكارات العسكرية الى موت قبل اطلاق الطلقة الاولى من اسلحتها .

وثمة ارتباط مباشر بين زيادة النفقات العسكرية وارتفاع اسعار اسهم الصناعة العسكرية . اذ ان البنتاغون والمؤسسات العسكرية للبلدان الاخرى في الغرب تطالب بالمزيد وتحصل على اكثر فاكثر . ويفعل لوبي مجمع الصناعة العسكرية كل ما في وسعه كيلا يسمع المشرعون في بلدان الناتو نداءات البلدان الاعضاء في معاهدة وارشو ؛

ارض الغضـــــــب

ماذا تعني الحياة تحت ظل الاحتلال ؟ منذ سنوات عديدة والعرب الفلسطينيون يعرفون هذا النصيب المر ، حيث ينتزع المحتلون منهم كل ما يمكن انتزاعه . ينتزعون الارض . فمنذ الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربيـــة من نهر الاردن وقطاع غزة في العام ١٩٦٧ ، انبثت فوق هذه المناطق ، او يجري اقامة ، اكثر من ١٣٠ مستوطنة اسرائيلية . وتقوم سلطات الاحتلال ، بهذه الذريعة او تلك بمصادرة الاف الهكتارات من الارض من السكان العرب الاصليين . وحسب اقوال المساعد السابق لمحافظ القدس مائير بينفينستي ، فان اسرائيل تسيطر ويمكن ان تضم («شرعيا») حوالي ٦٠٪ من الاراضي المحتلة .

وبالنسبة للمياه فان الاسرائيليين يسيطرون على ٩٠٪ من الموارد المائية .

وعلى صعيد الاقتصاد ، تم تخريب الكثير من المزارع والمؤسسات ، التـــي تختنق تحت ضغط المحتلين الاسرائيليين وبفعل قساوة نظام الاحتلال .

غير ان ما يعاني منه ١٫٣ مليون فلسطيني في الضفة الغربية لنهر الاردن وفي غزة تحت المحتلين لايقتصر على الحرمان الاقتصادي . ان حياتهم مكهربـــة بالارهاب والاضطهاد والاهانة ؛ وعند اي شكل من اشكال الاحتجاج يلقـــي المحتلون بالناس في غياهب السجون (تضم السجون الاسرائيلية حاليا زهـــاء الاربعة الاف فلسطيني) . ويطردونهم خارج حدود وطنهم . ان منع التجول الذي لانهاية له ، والعقوبات الجماعية للقرى باكملها ، والتي تحرمها الاتفاقيات الدولية من الممارسات اليومية للمحتلين .

وتساهم واشنطن بصورة مباشرة في اعمال السلب المحمومة التي تمارسها تل ابيب . اذ ان دعمها السياسي ومعوناتها المالية الهائلة تشجع وتغذي التوســـع الاسرائيلي . وبرعاية الولايات المتحدة الامريكية عقدت صفقة كامب ديفيد ، التي على اساسها تم التوقيع في اذار /مارس/ ١٩٧٩ «اتفاق السلام» المصري الاسرائيلي الذي اطلق يد المعتدين اكثر واكثر .

ان الشعب الفلسطيني يرفض العبودية والتشتت والانقراض . فهذه امـــور لا يمكن التسليم بها . لقد اصبحت الاراضي التي تحتلها اسرائيل تموج بالغضب والمقاومة . وان يوم الارض الذي يحتفل به سنويا في الثلاثين من آذار /مارس/ هو رمز ارادة وصمود الفلسطينيين .

انشوطـة التبعيـــة والســـلام ؟

بقلم فلاديمير يوردانسكي

ان المنطق الذي تسترشد بـــه واشنطن وبريتوريا كثيرا ما يتاخـــم اللامعقـــول ويبدو تحديـــا للتفكير السليم ؛

ويتميز موقف الادارة الامريكيـــة والحكم العنصري في جمهورية جنوب افريقيا من قضيـــة ناميبيا منذ زمن بعيد بالاستخفاف بالمنطـــق وابسط قواعده . اما القضية نفسها فهي واضحة ان شعب ناميبيا يطالب بسحب قوات الاحتلال الجنوبية الافريقية ومنحـــه الاستقلال وتؤيد اكثرية بلدان العالم حركة التحرر الوطني لشعب ناميبيا .

وقد جاء القرار رقم ٤٤٥ لمجلس الامن تعبيرا ملموسا عن هذا الموقف فينص هذا القرار على اجلاء قوات جنوب افريقيا عن ناميبيا وضمان حريـــة شعب ناميبيا في التعبير عن ارادته غير ان اقل ما يريده الثنائـــي واشنطن–بريتوريا انمـــا هو السماح للمناضلين في ناميبيا في سبيل حرية وطنهم ، باحراز انتصـــار في هذا النضال . لذلك قام بمحاولة تعقيـــد القضية الواضحة .

لقد ولدت لدى رجال السلـــك الدبلوماسي ، تحقيقـــا لهذا المشروع فكرة ما يسمى «بالربط» ... ، فاعلنت واشنطن ان قضية منح ناميبيا استقلالها «مربوطة» «بمسالـــة» وجود القوات الكوبيـــة في انغـــولا . ثم بدا الدبلوماسيون الامريكيون الذين ايـــد جهودهم الجهاز الدعائي الامريكـــي تاييدا كثيفا ، تمرير فكرة سخيفـــة تماما تقول بان جلاء وحدات القوات المسلحة الكوبية عن انغولا شرط لابد منه لمنح ناميبيا استقلالها .

ان الامريكيين وعنصريي جنـــوب افريقيا يدركون جيدا ان وجود الكوبيين في انغولا لا علاقة له بتاتا بقضيـــة ناميبيا . ومع ذلك اعلنوا «مبدأ الربط» العقيم بمثابة حجر الزاوية لخطتهـــم الاستراتيجية في جنوب افريقيا . فما هو السبب ؟

ان احدا الاعوام الاخيرة تعطـــي الجواب عن هذا السؤال . فهينما اعلن استقلال انغولا قبل عشرة اعوام ساعد اصدقاؤهـــا الكوبيون الشعب الانغولي على الدفاع عن وطنه ضد تطلعـــات عنصريي جنوب افريقيا وعملائهم .

وهزمت بريتوريا . غير انها لـــم تتخل عن محاولـــة فرض اشرافهـــا السياسي على الشعب الانغولي . فسلحت عصابات خونة انغولا وارسلتها للقيام بعمليات ضد الجمهورية الفتية . وكانت المساعدة الكوبية مجددا عاملا يسهـــل على الشعب الانغولي الدفاع عن مكاسبه الاجتماعية والسياسية .

لقد استخلصت واشنطن وبريتوريا استنتاجا خاصا من تلك التجربة ، اذ ادركتا انهما لن تستطيعا اخضاع انغولا لمصالحهما مادامت القوات الكوبيـــة باقية فيها . وصممتـــا على استغلال مشاعر التضامن القوية في افريقيـــا وكانت واشنطن وبريتوريـــا تكرران مجددا انهما تمنحان ناميبيا استقلالها شريطة انسحاب الكوبيين منها ؛

لقد استغلت واشنطن وبريتوريـــا فرصة اجراء حكومة انغولا مباحثات مع جنوب افريقيا والولايات المتحدة حول حل النزاع بين انغـــولا والمعتدي الجنوبي الافريقي ، فزادتا من الضغط عليها . وكانت وسائلهما الدعائيـــة تحيط المباحثات بضباب من الديماغوجية والاكاذيب ، وتصور للراي العـــام العالمي بان حكومة لواندا تكاد توافق على ذلـــك «الربط» السيء الصيت الا ان رد انغولا على حملـــة الكذب والضغوط تلك كان حازما وواضحا .

اقيمت في هافانا عاصمة كوبـــا مشاورات بين كوبـــا وانغولا على مستوى القمـــة اختتمت بنشر بيان مشترك .

وقد اشير في الوثيقة الى ان ربط قضية منح ناميبيا استقلالهـــا بسحب القوات الكوبية من انغولا هو صيغة خاطئة ليس لها اي اساس حقوقـــي ومعنوي . ويتبين في نفس الوقت ان كوبـــا وانغولا لاتريدان ابقاء القوات المسلحة الكوبيـــــة على الاراضي الانغولية الى الابـــد . واكد الجانبان انهما سيستانفان ، وفقـــا لحقهما في السيادة وقرارهما الخاص اجلاء القوات الكوبية الامية على مراحل بعد ان تحقق الشروط التالية .

١/ جلاء القوات العنصرية لجمهورية جنوب افريقيا الانفرادي عن انغولا .

٢/ التنفيذ الكامل للقرار رقم ٤٣٥ بشان منح ناميبيا استقلالها الحقيقي وجلاء جميع قوات جنوب افريقيـــا التي تحتل اراضي هذا البلد بصورة غير شرعية .

٣/ امتناع جنوب افريقيا والولايات المتحدة وحلفائهمـــا التام عن القيام باعمال عدوانية مباشرة ضد انغولا او التهديد بالاعتداء عليها .

وما عدا هذه البنود الثلاثة ثمة شرط ضروري اخر هو امتناع جنوب افريقيا والولايات المتحدة وحلفائهمـــا عن اي تاييد لمنظمة «اونيتا» المضادة للثورة ولاية جماعة عميلة اخرى .

ان هذا الموقف الواضح المستقيم يمهد الطريق لاحلال سلام حقيقي في جنوب القارة الافريقية ، وحل قضيـــة ناميبيا ؛ بيدان الادارة الامريكيـــة والحكم العنصري في جنوب افريقيا لقد يتحدثان عن حبهما للسلام وكلما جاء دورهما للعمل يكشفـــان القناع عن وجهيهما ، وجه المضطهدين والظالمين الذين يحلمون لوضع انشوطة التبعية على القارة الافريقية كلها وشدهـــا لذلك اغضبهمـــا البيان الكوبـــي الانغولي المشترك ؛

ان غضبهما مفهـــوم . لقد انهارت مخططات العنصريين . وحماتهـــم في واشنطن . غير أنه بليغ الدلالة في الوقت نفسه . اذ اكد رد فعـــل بريتوريا على البرنامج السلمي الذي تقدمت به كوبا وانغولا ، مجددا ان العنصرية والسلام الوطيد امران على طرفي نقيض . ويستحيل ان يضلل ذلك احدا .

جريمة في ميناء ..

(بقية المنشور على ص ٣)

امتار مـــن خزانات النفط ، وقد جرح من جراء ذلك اربعـــة بحارة ، جراح اثنين منهم خطيرة ؛

وقال لي الاتولي ازوف ربان الناقلة (لوغانسك) ؛

– انا في البحـــر منذ سنة ١٩٥٩ وتعرضت لمشقات يقنـــع فيها البحارة فلوا . ولكن هـــذه هي المرة الاولى التي اصطدم فيها بمثل ذلـــك ؛ ترى الا يعرفون ، هنـــاك في اميركا ، ان ميناء سالدينـــو تؤمـــه الناقلات فقط ؟ ان وضع الالغام في طريـــق ناقلات النفط ، في موانيء مسالمـــة وعلى مقربة مـــن المراكز السكنية .؟ ليس جريمة وحسب ؛ انه عمـــل بربري .

واشار الربان ؛

– لقد ارادوا تخريفنا ، وجعلنـــا نرجع القهقرى . لقد خاب فالهم ؛ وها نحن نفرغ حمولة الباخرة كاملة .

لقد بر البحارة السوفيت بوعدهـــم وغادرت الناقلـــة «لوغانسك» الميناء باتجاه شواطيء الوطن .

والآن ، واثناء الحملة الانتخابية ، فان ريغان بابتسامته البراقة ، يجب ان يظهر امام الجمهور ، وهو محـــاط بالاطفال . ان «الجد روني المغـــرم باللعب المحببة» دور ينجح فيه ريغان ، وفي الوقت ذاته لقد كدر ريغان خلف الكواليس امر اعضـــاء مجلس الشيوخ ، مقنعا اياهم بمساندة مطالبيه بشان تخصيص مبلغ ٢١ مليون دولار اضافي لوكالة المخابرات المركزية الاميركية لغرض القيام بعمليات ضـــد نيكاراغوا . لقد حصلت هذه الوكالة الهدامة من الادارة الحالية على مائـــة مليون دولار لهذه الاغراض ، ونجحت الى حد كبير في تحقيقها ، وذلـــك بانشائها على حدود نيكاراغوا جيش معاد للثورة مجهز ومعد بشكل جيد وشكلت عشرات من مجموعات التدخل ، التي تمتلك احدث الاسلحة من الناحية التقنية بدءا من الزوارق الحربية السريعـــة وانتهاء بطائرات الهيلوكوبتر الحديثة غير انه حتى هذا قليل بالنسبة للبيت الابيض ، فالطمع يحتاج الى اسلحة جديدة ، والى موارد جديدة ، وعمليات جديدة ، والى موت جديد للشعـــب نيكاراغوا .

ومن الجدير بالذكر ، بان المخصصات المشار اليها هي مخصصات «علنية» غير انها الجزء البارز من جبل الجليد العالم ، وهي لاتقارن بالموارد التي تحصل عليها وكالة المخابرات المركزية من الميزانية السرية . ويضاف الى ذلك الموارد الضخمة التي يخصصها البنتاغون لاعادة التسلـــح وتدريـــب وعصرنة الجيش فـــي الهندوراس ولابقـــاء الف جندي امريكي في هذا البلـــد ولاجراء المناورات المشتركـــة ، وبالتطواف حول سواحل اميركا الوسطى الذي يقوم به الاسطول الحربي الامريكي وتضاف الى ذلك ايضا عشرات ، بل مئات ، الملايين من الدولارات المخصصة لانقاذ نظام السلفادور ، ولاجـــراء انتخابات «حرة» في هذا البلد .

تلوم سياسة البيت الابيض فـــي اميركا الوسطى على ثلاثة اعمدة ، الاول التنكيل باي ثمن بالثورة في نيكاراغوا والثاني ، التنكيل باي ثمن بالحركـــة الوطنية التحررية في السلفادور والثالث التنكيل باي ثمن بالحركة الوطنيـــة التحررية في غواتيمالا . وحين تكفل «المصالح الحيوية للولايات المتحـــدة في المنطقة» بالكامل ، عندما فـــان «الحكومات الصديقة للولايات المتحدة» ستتمكن ثانية من تامين «الهدوء والسلام» في المنطقة والاصح انه هدوء وسلام المقابر .

ولاجل ذلك ، تحول الولايات المتحدة الهندوراس الى قاعدة عسكرية ضخمة قادرة على ضمان التدخل في نيكاراغوا وفي السلفادور . ثم ان الحديث يدور حول التدخل بالذات . وهذا ما اعلنت عنه حكومة الانبعاث الوطني فـــي نيكاراغوا ، في ندائها الى حكومـــات وشعوب العالـــم من اجل المساعدة للدفاع ضد «الارهاب الدولي الـــذي تفرضه ادارة الولايـــات المتحدة الاميركية» .

هل يدرك الاميركيون انهم ان كانوا سابقا قد تكبدوا خسائر مادية فقط ، ثمنا لمغامرات الرئيس ريغان فـــي اميركا الوسطى ، فانهم في حال التدخل سيفقدون ابناء واخوة وازواج فـــي بينهم ؟ هل يفكرون بانه اذا ما كان الثمن سابقا هو مئات الموتى من الاطفال والنساء في نيكاراغوا ، فانهم في حال التدخل ، سيدفعون الاف الضحايا بما في ذلك من الامريكيين انفسهم ؟

ميخائيل بيليات

((تقـاطعـات السلام)) الخمسة

(بقية المنشور على ص ١)

مبادرتكم الضرورية جدا لقضيـــة السلام» .

ولقد جرت مناقشات المشاركيـــن ضمـــن خمس مجموعات سميت هنا «بتقاطعات السلام» الخمسة ، وهي :

– مجموعة دور رجال الثقافة فـــي النضال من اجل نزع السلاح ؛

– مجموعة العلماء من اجل الحيـــاة وليس من اجل انتاج اسلحة الموت ،

– مجموعة النتائج الطبيـــة للحرب النووية ؛

– مجموعة الاسلحة النووية والحقوق الدولية ؛

– مجموعة التعليم في خدمة السلم ونزع السلاح ؛

وفي اللقاء الذي اجريته مع ، احـــد مؤسسي حركة «نداء المئة» ، الشخصية الاجتماعية الفرنسية النشيطة ، جورج ميغي قال لي : «لقد اتاح لنا هـــذا اللقاء ان نغني بعضنا البعض بافكار جديدة ومهمة وفريدة ، كما زرع فينا الأمل بالغد ، ولقد كانت على قـــدر الاهمية مثلا فكرة تنظيم مهرجان دولي لرجال الفنون والادب للنضال من اجل السلام . وعلى الصعيد المحلي اثـــرت حركة «نداء المئة» اقامة مظاهرة شعبية ضخمة في ٢٨ تشرين اول–اكتوبر ، واعتقد انها من حيث الاهمية لن تكون اقل من مهرجان السلام الذي اقيم في حزيران–يونيو من العام الماضي فـــي غابة فينسان الذي ضم حوالي ٥٠٠ الف مشارك» .

نيقولاي فيخليايف



يخيل اليّ اخترعت لعبة شيقة — بريشة فسيفولود ارسينيف

لبنان بين التحدي والتصدي

بقلم : ليونيد ميدفيدكو

ان الحوار الصعب في مؤتمـــر المصالحة الوطنية في لوزان يمنـــح الامل بالتقدم نحـــو السلام . وهناك عنصران هامان يرتبط بهما هذا الامل العنصر الاول هو ان الحوار يجري بعد الغاء «اتفاقية السلام» مع اسرائيل التي فرضت على لبنان . والعنصر الثاني هو ان اللبنانيين جلسوا هـذه المرة الى طاولة المفاوضات بعـــد ان رفضوا «رسالة السلام» الامريكية . وهذا دليل دامغ على ازمة السياسة الامريكية فـي الشرق الاوسط .

ان واشنطن لم تخطيء وحسب بالنسبة لحلفائها ، عندمـا بالغت في تقدير امكانيات اسرائيل واليميـــن اللبناني والشركـــاء الاطلسيين في «القوات المتعددة الجنسيات» ، بل ان الأكثر عارا هـــو ان الولايات المتحدة اضطرت للاعتراف بعجز الدبلوماسية الامريكية ايضا ، وبعجز مشاة بحريتها وسفن اسطولها السادس . لقد زرعت هناك الموت والخراب . وقتلت عنـد العرب ايمانهم «بالسلام» المفروض من قبل واشنطن وتل ابيب .

وهناك امر بالغ الدلالة . لقـــد انسحب مشاة البحرية الامريكية مـــن بيروت تحـــت ضربات القوى الوطنية اللبنانية ، مصطحبيـــن معهم العلم الامريكي الذي رفرف اكثر من عام على رملة الاوزاعي ؛ وبعد هذا الانسحاب سرعان ما اخذت ترفـــرف على نفس السارية راية خضراء لاحدى المنظمات الاسلامية المقاتلة وهي منظمة «امل» وبهذا الصدد بدات تتعالى وراء المحيط من جديد صيحات الذعر حول «خطـــر الاسلام» و«الارهابيين الشيعـــة» و«الدروز المعاندين» و«تحدي المسلمين» لمصالح الغرب و«امن» اسرائيل .

وفي هذا السياق تجـــري المحاولات لقلب كـــل شيء راسا على عقـــب فالمعتـــدون الاسرائيليون والغزاة الامريكان يصورون وكانهم ضحايـــا «الارهاب» ، والحرب الاهلية في لبنان وكانها المصدر الرئيسي لكل المصائب التي انهالـــت على هذا البلد العربي ولكن يا ترى اليس العدوان الاسرائيلي وتدخل الولايات المتحدة وحلفائهـــا الاطلسيين المسلح ، هو الذي فاقـــم حدة التناقضات الداخليـــة في لبنان وصب الزيت على نار الحرب الاهليـــة التي لم تنطفيء ؟ ان هذه الحـــرب ليست حربا بين المسيحيين والمسلمين كما يحاولون تصويرها فـــي الغرب وانما حرب القوى اليسارية اللبنانيـــة والمسلمين والمسيحيين الوطنيين ، ضد تحويل بلادهم الى محمية امريكيـــة اسرائيلية ؛

ان شعوب البلدان الاسلامية محقـة في طرح هذا السؤال ؛ لماذا تثيـــر الادارة الامريكية الضجيج حول «الدفاع عن الاسلام والمسلمين» في افغانستان و«تنسى» في الوقت نفسه هذه المسالة في لبنان ومرتفعات الجولان السوريـة او الضفة الغربية لنهر الاردن وفـــي القدس الشرقية ؟

لقد تدخل المعتدون والغزاة فـــي النزاع الداخلي اللبناني تدخلا فظـــا ومباشرا . وهـــم لم يراهنوا على الطائفة المسيحية بقدر ما راهنـــوا على الخونة الذين يتعاونون مع الصهاينـــة والمستعمرين الجدد ؛ وهذا ما لقـــي تصديا حازما من قبل المسلمين الشيعة والدروز والسنة ، الذين يدعمهـــم وطنيون لبنانيون آخرون بما في ذلـــك المسيحيون منهم . ان قادة المسلمين وبعض المسيحيين ، الذيـــن هبوا للنضال ، كالدرزي وليـــد جنبلاط والشيعي نبيه بري ، والسني رشيـــد كرامي والكاثوليكي سليمان فرنجيـــة والذين اقاموا جبهـــة الخلاص الوطني في لبنان ، التي تعتمـــد على مساعدة سورية ، ان هؤلاء استطاعوا الوصول الى الغاء «اتفاقية السلام» : ان هـــذه الاتفاقية الجائرة شبه الاستعمارية التي فرضت على لبنان كانت تحديا لكـــل العالم العربي ، والاسلامي ايضـــا ولذلك فان الغاءها هو نصر يتجـــاوز حدود لبنان . لقـــد رفض سكان هذا البلد العربي . اللبنانيون والفلسطينيون اعتمادا على دعـــم سورية ، «السلام» الذي اعتقدت دوائر واشنطن وتل ابيب انها قد فرضتـــه على لبنان تطويرا لعملية «كمب ديفيد» ؛ وهذا دليـــل ساطع آخر على انهيار كـــمب ديفيد و«مبادرة ريغان» السيئة الصيت . لقد استطاع العرب ان يدافعوا عن انفسهم وتلقت سياسة القوة ردا حقيقا ؛

لقد بينت تجربة العقود الاخيـرة ان طريق المجابهة المسلحة ، مثله مثـــل طريق الصفقات الانفرادية ، لم يؤد ولا يمكن ان يؤدي ، الى تسويـــة لمشاكـــل الشرق الأوسط ان هذه المشاكل لا تحل الا بالجهود الجماعية لكل الاطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية .

الامريكان في اليونان

من مراسلنا في اثينا
بوريس كورولوبوف

ينبه الامريكان اليونانيين الى وجودهم بصورة مستمرة . فاما ان يدوس عريف في القاعدة الجوية العلم اليوناني فـي الوحل ، او ان يضرب بحار بجهـــاز الترانزستور رجل بوليس على راسه اثناء قيامه بواجبه في ساحة الرفاق ، او ان تسلب مجموعة من الجنود تقود سائـــق سيارة اجرة كبير السن .

ان اشكال الوجود الامريكي فـــي اليونان متعددة . ومنها الدولار الـــذي يضع حجر عثرة امام الدراخمـــا ، او بارجة امريكية يرتاح طاقمها بعد القصف «السلمي» لبيروت . ومنها ايضا كيس مخدرات يخبئه سالح في كعب حذائـه او وقع قدم جندي في القاعدة العسكرية حيث تخفى الاسلحة النووية .

لقد اصبح على الابواب شهر حزيران (يونيو) حين ستجرى انتخابات البرلمان الاوروبي وتشير عشرات الدلائـل الى ان الاحزاب السياسية قد بدات معركـــة الفوز باصوات الناخبين . ويبدو ان الذين سيحصلون على اكثرية الاصوات هم اولئك المرشحون الذين ينـــادون بانقاذ البلاد ، من الوجود النـــووي للولايات المتحدة .

وبدات اعمالها في اثينا اللجنـــة المشتركة لتنفيذ «الاتفاقية اليونانية–الامريكية حول التعاون الدفاعـــي والاقتصادي» . ان هذه الاتفاقية تضفي الشرعية على وجود القواعد العسكريـــة للولايات المتحدة في اراضي اليونـــان لخمس سنوات لاحقة كحد ادنى ؛

ان مهمة اللجنة حسبما حددها البيان الحكومي هي «دراسة السبل الخاصـــة لادارة عمل القواعد العسكرية الامريكية في اليونان» ، كما القيت على عاتـــق المجموعة مهمة النظر في ١٠٨ معاهدة واتفاقية تنبع جذورها من معاهدة عام ١٩٥٣ التي اقيمت واخذت تعمل على اساسها القواعد العسكرية الامريكيـــة في الاراضي اليونانية . وتخضع هـــذه الاتفاقيات لاعادة النظر والالغاء ، علما بان معظمها مختومـــة بعبارة «سري للغاية» .

وهنالك مسالة اخرى يجب على اللجنة المشتركة ان تنكر فيها ، وهي حـــق الامريكان في الحصانة الذي يمنـــح جنود الولايات المتحدة الذين يرتكبون جرائم في اليونان او يخرقون القوانين اليونانية حق المرافعة لا امام المحاكم اليونانية بل الامريكية في الاباما مثلا او تكســـاس ، اي باختصـــــار في موطنهم . وقد ادت هذه المشكلة الى انفجار الانفعالات على المستـــوى الوطني اكثر من مرة . لذا ليس مـــن العبث ان يدعو رئيس وزراء اليونـــان اندرياس باباندريو الى حرمان الامريكان من هذه التسهيلات القانونية ؛

كما ستقضي اللجنة المشتركة ساعات واياما صعبة في مناقشة بعض مسائـــل التعاون العسكري . فقد صرح متحـــدث الحكومة ديميتريس ماروداس في كانون الثاني (يناير) ان اليونان لن توافـــق على فتح مقر اركان القوات الجوية للناتو في مدينة لاريسا اليونانية مالم تحـــل مسالة الرقابة العملية في بحر ايجه ؛ وتطالب اليونان بان يكون حق الرقابة في منطقة بحر ايجه من صلاحيتها . وعند ذاك لن تكون جزرها الشرقية البعيدة عن الساحل اليوناني بحاجة الى الغطاء الجوي للناتو والذي تعتبره اليونان اخرق عن حق . وان هذه الخروق يدلب عـــن حلفائها في الناتو .

وهكذا نرى ان المشاكل كبيرة جدا وان طرق حلها وعرة . وان سبب نشوء هذه المشاكل هو الوجود العسكـــري للولايات المتحدة .

المحسنـــــــون

تعقيب

قال موروايس مدير الشركة الاحتكارية الافريقية الجنوبية لتنمية وانتـــاج الاسلحة في سوق الاسلحة الدولية في سانتياغو عاصمة تشيلي : «اننا لا نواجه في تشيل اية مشكلة» .

ونحن نصدق بان السيد موروايس لايواجه في تشيلي اية مشكلة خلافـــا لليونان مثلا حيث القلت الحكومة جناح جنوب افريقيا في سوق مماثلة قبـــل عامين . لذلك من البديهي ان يشكـــر العنصري موروايس الفاشي بينوتشيت على ضيافته .

ولكن من الذي يستحق الشكر على ان جمهورية جنوب افريقيا قد اصبحت في عداد البلدان الخمسة الاولى في العالم من حيث مؤشرات صناعتها الحربية ؟

على الرغم من قرار مجلس الامن الذي فرض حظرا على تصدير الاسلحة الى بريتوريا عام ١٩٧٧ تصنع في جنوب افريقيا ، حسب رخص الشركات الغربية المنتجة للاسلحة والعتاد العسكـــري طائرات نفاثة حربيـــة وناقلـــة ومقاتلات–قاذفات ، وسيارات مصفحـــة وصواريخ .

ان حظر هيئة الامم المتحدة امر خطير طبعا ، ولكن هذه المشكلة تحل ببساطة اذا ما حولت تسمية الطائرة الايطالية «ارماكي م ف–٣٢٦» الى «ميالا» ودبابة «زينتوريون» الانكليزية الى «ايليفانت» والمدفع الانكليزي الايطالي الالمانـــي الغربي «اوف–٧٠» الى «جي–٥» كما يسمى مدفع الهاوتزر هذا ذو العيار ١٥٥ مليمترا ، في جنوب افريقيا ؛

ان لجمهورية جنوب افريقيا روابط وثقى خاصة مع اسرائيـــل التي تزود العنصريين ؛ بسفن ، باجهزة الاكتشـــاف الالكترونية والسفن الحربية المجهـــزة بصـــواريخ «غابريـــل» والمقاتلات «كفير» ، كمـــا تقـــدم لهـــا التكنولوجية الضرورية لانتاج الاسلحة الحديثة ، وقد جرت في قاعـــدة بانفسلد بالقرب من كيبتاون تجارب الصاروخ الجديد الذي صممت منظومة توجيهه اعتمادا على المعطيات التكنيكية المستوردة من الولايات المتحـــدة واسرائيل .

يوري بوكسيين

معركة في ((خط الاقـــلاع رقـــم١))

من مراسلنا الخاص في لندن

حددت السلطات الانجليزيـــة باليوم والساعة موعد الهجوم على مخيم السلم عند قاعدة الصواريخ المجنحة الاميركية في غرينيم كومون ، وذلك في الساعة الثامنة صباحا من يوم الاثنين الثاني من نيسان – ابريل ؛ ففي هذا اليوم تلزق وزارة النقليات البدء باعمال الطرق على قطعة من الارض ، حيث ضرب خيامهم المشاركون في الحركة الانجليزية هذه والسبب الرسمي هو ضرورة توسيـــع طريق السيارات الذي يقع بالقرب من هذا المكـــان ، توسيعه للشاحنات الثقيلة ناقلة الصواريخ طبعا ، وفـــي الوقت ذاته اتخذ المجلس البلدي لمدينة نيوبيري ، المدينة التي يقودها المحافظون والتي تعود اليها الاراضي الواقعة حول القاعدة ، اتخذ اجراءات تعريضية تخول الشرطة ورجال التنفيذ الشروع بازالة ذلك الجزء من المخيم الذي تقع ارضه في نطاق صلاحية المجلس البلدي .

قبل مدة رايت في مدينة نيوكاسل كيف خاط النشطاء المحليون لحركـــة نزع الســـلاح النووي اكياسا للنوم وقشر هؤلاء الامـــر بالقول انه اذا استطاعت السلطة ازالـــة المخيم فان النساء سيواصلـــن محاصرة القاعدة وهن مستعدات للنوم في العراء .

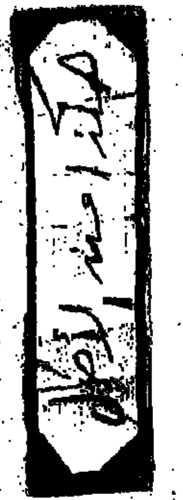
قالت ريبيكا جونسون احدى قائدات النساء في غرينيم – كومون : «انها ليست المحاولة الاولى لطردنا من هنـــا وهي ستفشل كسابقاتها ؛ لـــن نبرح هذا المكان طالما لم يجلوا الصواريـــخ عنه» .

وحسب القول جوان رادوك رئيس الحركة من اجـــل نزع السلاح النووي فان معظـــم البريطانيين لا يتصورون انهم يعيشون على «خـــط الاقلاع رقم–١» هكذا تسمى بريطانيا العظمى في رواية جورج اورويل «١٩٨٤» فـــي الجزيرة التي احتلتها الماكنة العسكرية الاميركية . ويقول جوان رادوك ؛ ان وجود القوات الاميركية في بريطانيـــا ليس للدفاع عنا ، وانما للدفاع عـــن الاسلحة النووية الاميركية المخصصة للقيام بحرب نووية .

ستغدو غرينيم – كومون من جديد مركزا مجازا لنضالات الربيع التي تقوم بها الاوساط الاجتماعية البريطانية ضد خطر الحرب النووية ؛ بيد ان الهدف الرئيسي لهذه الحملة ، التي ستبدأ في نيسان – ابريل ، هو البرهان على ان شبكة القواعد الاميركية الكثيفة برمتهـــا تشكل خطرا جديا على امن البلاد ؟

كم قاعـــدة على «خـــط الاقلاع رقم–١» ؟ ان احدا لم يستطـــع ان يدلي بالرقم الحقيقي لها ؛ الا ان قواعد الامدادات الحربية الجوية والبحريـــة ومراكز الاتصالات والادارة تشكـــل زهاء ١٥٠ موقعـــا حربيا اميركيا في الاراضي البريطانية ، وستغـــدو هذه المواقع في اواسط نيســـان هدفا للمسيـــرات السلميـــة ومظاهرات المشاركين في حركـــة من اجل نزع السلاح النووي .

سيرغي فولوفيتس



انباء موسكو

ملحق العدد ١٣

في هذا الملحق

* البيان السوفيتي السوري المشترك
* زيارة مفيدة
* الذكرى الثلاثون لاستصلاح الاراضي البكر
* الصواريخ المجنحة ليست وسيلة للتصويت لصالح السلام
* مذكرة احتجاج لحكومة الولايات المتحدة
* قانون السلام في العصر النووي . المبادرة السوفيتية في مركز الاهتمام
* هزيمة المحتلين الفاشست وطردهم نهائيا من اراضي الاتحـــاد السوفيتي في عام ١٩٤٤

في صدد مسالة عدم زيادة وتقليص النفقات العسكرية للدول الاطراف في معاهدة وارسو والدول الاعضاء في حلف الاطلسي

طبقا للاتفاق بيـــن الدول الاطراف في معاهدة وارسو تم في وزارة خارجية جمهوريـــة رومانيا الاشتراكية في بخارست في ١٥ اذار (مارس) عام ١٩٨٤ تسليم سفارات انجلترا وبلجيكا والمانيـــا الاتحادية واليونـــان والدانمارك واسبانيا وايطاليا وكندا وهولندا والنرويـــج والبرتغال والولايات المتحدة الاميركية وتركيا وفرنسا ، بمذكرة مرفقـــة «اقتراح الدول الاطراف فـــي معاهدة وارسو على الدول الاعضاء في حلـــف الاطلسي فيما يخص المباحثات حول مسالة عدم زيادة وتقليص النفقات العسكرية» . وتسلم هاتان الوثيقتان كذلك عبـــر سفارتي جمهورية رومانيـــا الاشتراكية في لندن وبروكسل لسفارتي ايسلندا ولوكسمبورغ .

لقد اقترحت الدول الاطراف في معاهـدة وارسو على الدول الاعضاء في حلـــف الاطلسي اجراء مشاورات تحضيرية باشتراك جميـــع البلدان المنضمة الى الحلفين من اجل الاتفاق على بدايـــة المباحثات حول عدم زيـــادة النفقات العسكرية بالتبادل وحول تقليصها اللاحق .

ان اتخاذ التدابير حول عـــدم زيادة النفقات العسكرية وتقليصها فـــي ظروف التوتر الدولي المتزايد يغدو هاما بصفة خاصـــة . ومن شان تقليص النفقات العسكرية ان يساعد بشكل فعال على ايقاف سباق التسلـــح والانتقال الى نزع السلاح ويمكن في هـــذا الصدد استخدام الاموال المتوفرة لحاجات التطور الاجتماعي الاقتصادي ، بما في ذلك للبلدان النامية .

يجب ان يشترك في الجهود الراميـــة الى عدم زيادة النفقات العسكرية وتقليصها جميـــع الدول وبالدرجة الاولى الدول التي تمتلك قدرة عسكريـــة ضخمة . وفي الوقت نفسه يمكن ان يتسم باهميـــة خاصة تحقيق هذه التدابير من جانب الدول الاطراف في معاهدة وارسو والدول الاعضاء في حلـــف الاطلسي مع مراعاة الحصة العالية المترتبة عليها من النفقات العسكرية .

تعرب الدول الاطراف في معاهدة وارسو عن الامل في ان تنظر حكومات بلدان حلف الاطلسي بكـــل اهتمام في هـــذا الاقتراح الرامي الى تعزيز السلام العالمي والامن ، وتحسين الجو السياسي في اوروبا وفي العالم اجمع .

اقتراح

الدول الاطراف في معاهـــدة وارسو على الدول الاعضاء في حلف الاطلسي بشـــان المباحثات حول مسالة عدم زيادة النفقات العسكرية وتقليصها

ان جمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية المجـــر الشعبية ، وجمهورية المانيا الديمقراطيـــة وجمهورية بولونيا الشعبية ، وجمهورية رومانيا الاشتراكيـــة واتحاد الجمهوريـــات الاشتراكية السوفيتيـــة وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، قلقة قلقا عميقا من استمرار سباق التسلح بوتائـــر متزايدة الامر الذي ينطوي على عواقـــب خطيرة للغاية على السلام العالمي والامن . وتدعو الدول الاطراف فـــي معاهدة وارسو الى كبح هـــذا السباق والى الانتقال الى نزع السلاح ، وبخاصة النووي . وهي تدعو الى بلوغ اتفاقيـــات تؤدي الى التقليص الفعال للقوات المسلحة والاسلحة مع المراعـــاة الصارمة لمبدأ المساواة والامـــن المتكافئ ، والى ضمان توازن القوى على اخفض مستوى .

تغذي سبـــاق التسلح النفقات العسكريـــة المتنامية بشكل جامـــح والتي تغدو بالنسبة الى الشعوب ، بصرف النظر عـــن مستوى التطور الاقتصادي لمختلف البلدان ، عبئا اثقل فاثقـــل وتؤخر التقدم الاقتصادي والاجتماعي . وان تقليص النفقات العسكرية ، وبالدرجة الاولى من جانب جميع الدول التي تمتلك السلاح النووي والدول الاخرى الهامة من الناحية العسكرية ، من شانـه ان يساعد بشكل فعال على ايقاف سباق التسلـح والانتقال الى نزع السلاح ، ويمكن فـــي هذا الصدد استخدام الاموال المتوفرة لحاجـــات التطور الاقتصادي الاجتماعي ، بما في ذلك للبلدان الناميـة . ويغدو اتخاذ التدابير حول عدم زيادة النفقات العسكريـــة وتقليصها في ظروف التوتـــر الدولي المتزايد هاما بصفة خاصة .

يجب ان يشترك جميع الدول ، وبالدرجة الاولى الدول التي تمتلك قدرة عسكرية ضخمة ، فـــي الجهود الرامية الى عدم زيـــادة النفقات العسكرية وتقليصها . وفي الوقت نفسه يمكـــن ان يتسم باهمية خاصة تحقيق هذه التدابير من جانـب الدول الاطراف في معاهدة وارسو والدول الاعضاء في حلف الاطلسي ، مع مراعاة الحصة العالية مـــن النفقات العسكرية المترتبة على هذه الدول .

لقد اقترحت الدول الاطراف في معاهـدة وارسو في بيانها السياسي الصادر عن اجتماع اللجنـــة الاستشارية السياسية في براغ في ٥ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٣ البدء فـــورا بمفاوضات مباشرة بين الدول الاطراف في معاهـــدة وارسو والدول الاعضاء في حلف الاطلسي بغية بلوغ اتفاق عملي على عدم زيادة النفقات العسكرية وعلى تقليصها اللاحق بالنسبة المئوية او المطلقة ، وقد اكد هذا الاقتراح واتخذ صيغة ملموسة في اللقاء الذي عقد في موسكو في ٢٨ حزيران (يونيـــو) عام ١٩٨٣ لقادة الدول والاحزاب في جمهورية بلغاريا الشعبية وجمهوريـة المجر الشعبية وجمهوريـــة المانيا الديمقراطية وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهوريـــة رومانيا الاشتراكيـــة واتحاد الجمهوريات الاشتراكيـــة السوفيتية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكيـة الذين دعوا مجددا الدول الاعضاء في حلف الاطلسي الى بدء المفاوضات المباشرة فورا من اجـــل بلوغ اتفاقية على عدم زيادة النفقات العسكرية بدءا مـــن ١ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٤ والتدابير المعينة لتقليصها العملي المتبادل للفترة اللاحقة .

ان اقتراحات الدول الاطراف في معاهدة وارسو حول عدم زيادة النفقات العسكرية وتقليصهـــا الملموس والتي قدمت بشكـــل مشترك او فردي لاتزال سارية الفعل .

ان الدول الاطراف في معاهـدة وارسو اذ تقترح المفاوضات تقصد بلوغ اتفاقات ملموسة في اقصر فترة على عدم زيادة النفقات العسكرية وتقليصهـــا اللاحق ، من اجـــل ان تستخدم الاموال المتوفرة لحاجات التطور الاقتصادي والاجتماعي ، بما في ذلك للبلدان النامية . ويجب ان يساعد تقليص النفقات العسكرية على ايقاف سباق التسلـــح والانتقال الى نزع السلاح . وان المفاوضات المقترحـة حول عدم زيادة النفقات العسكرية وتقليصها مـــن شانها ان تكون جزءا اساسيا من الجهود المشتركة الرامية الى بلوغ هذا الهدف .

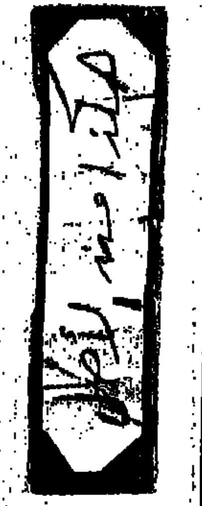
تعرب الدول الاطراف في معاهدة وارسو عـــن استعدادها لان تبذل مع الدول الاعضاء في حلـــف الاطلسي جهودا متبادلة من اجل البحـــث عن حلول واقعية على اساس مقبول من شانها ان تسمـــح بتذليل العقبات الناشئة عند بحـــث مسالة عدم زيادة النفقات العسكرية وتقليصها . وهي تدعـــو الدول الاعضاء في حلـــف الاطلسي الى العمل بهذه الروح ايضا .

ان الدول الاطراف في معاهـــدة وارسو تقترح اضافة الى الاقتراحات الواردة في بيان براغ وبيان موسكو ، الخطوات الممكنة التالية على الطريق نحو حل مسالة تقليص النفقات العسكرية :

— تحقيق تقليص رمزي صغير خلال مرة واحدة على اساس التبادل للميزانيات العسكريـــة للدول الاطراف في معاهدة وارسو والدول الاعضاء في حلف الاطلسي (كل دولة تحدد بنفسها كمية التقليص) مع تجميد هذه الميزانيات لاحقا لمدة ثـــلاث سنوات ومن شان هذا الاقتراح تسهيل الانتقال الى تقليص اكثر جذرية للميزانيات العسكرية عن طريـــق المفاوضات اللاحقة .

— ان تقلص في آن ، بمثابـــة خطوة اولى الميزانيات العسكرية للدول الاطراف فـــي معاهدة وارسو والدول الاعضاء في حلف الاطلسي التـــي تمتلك السلاح النووي ، بمبلغ واحد متفـق عليه مسبقا ، ويجب ان تحدد الكمية المعينـــة للتقليص لكل من هذه البلدان كحصة من المبلغ المتفق عليه تبعا للناتج القومي الاجمالي .

— تقليص الميزانيات العسكرية للدول المعنية الاطراف في معاهدة وارسو والاعضاء في حلـــف الاطلسي نظرا لتحقيق التدابيـــر الملموسة لنزع السلاح التي يمكن أن تصاغ في سياق المفاوضات حول نزع السلاح (ان كل مشترك فـــي هذه المفاوضات او تلك حول نزع السلاح يمكن ان يذكر





قلد وسام جمهورية بلغاريا الشعبية من الدرجة الاولى ووسام المانيـــا الديمقراطية «نجمـــة صداقة الشعوب الذهبية» لمدرسة ايفانوفو الامميـــة التابعة للجنة التنفيذية للصليب الاحمر السوفيتي والتي تحمـــل اسم يلينا ستاسوفا ، (تقع مدينة ايفانوفو فـــي اواسط روسيا) .

بنت المدرسة (سميـــت آنذاك بمدرسة الايتام) سنة ١٩٣٣ باموال عمال ايفانوفو من اجل الاولاد ، ابناء المناضلين في سبيـــل السلام والحياة الجديدة الذين زج بهـــم في سجون البلدان الراسمالية . وكان ذلك الوقت

الطفولـــة الامميـــة

عصيبا ، ولم تكن الجمهورية الفتية قد ضمدت جروحها بعد الحرب الاهلية . وكان الجوع في كل مكان ، ومع ذلك تبرعت البلاد كلها على بناء دار الاممية وقـــد ارسلت مدينتا ... وكوانتشولينو القريبتان ... الاجهزة الكهربائية والطابعة ... ووصلت من اوكرانيا ...





حنطـة لا تهـاب البــرد

ان البرد الشديد لا يلائم النباتات عادة ، فهي تمتاز عن البشر والحيوانات بعدم قدرتها على الانتقال بحثا عـــن الدفء في مكان امين ، علما بان ٨٠ بالمئة تقريبا من الحنطة تتكون مـــن الماء ، فاذا انخفضت درجات الحرارة كثيرا يتحول هذا الماء الى صقيـــع فتتشقق الخلايـــا ، اما اذا انخفضت درجات الحرارة تدريجيا فعندئذ تستطيع النباتات التكيف مـــع الظروف الجديدة اذ انها تخـــزن الدهنيات والسكريات والبروتينات لفترة البـــرد وتتخلص الخلايا من الماء الذي يمكـــن ان يتحول الى صقيع فينتقل الى المجالات التي بين الخلايا .

بيد أن الطبيعة تهدد احيانا بالمخاطر اذ ان التقلبات الفجائيـــة في درجات الحرارة ليست نادرة للاسف في العديد من مناطق الكرة الارضية ، مما يؤدي الى خسائر فادحة في الغلال وغيرها من النباتات .

تقول تمارا ترولوفا الدكتورة فـــي علوم البيولوجيا ، مسؤولة مختبـــر مقاومة البرودة في معهد تيميريازيـــف لفسيولوجيا النباتات في موسكو التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية :

لقد صورنا المقارنة لكل هذه الامور عندما بدانا بالبحـــث عن مادة يمكن أن تزيد مقاومة الحنطة والجودار وغيرهما من الغـــلال لشدة البرودة وقد وصلنا الى استنتـــاج اثناء احدى مراحل العمل بان هنالك حاجة للبحث عن عقاقير تنشط عوامل التكيف لدى النباتات وتعجل عملية تخلص الخلايـــا من كميـــة الماء الزائدة وتخزن الدهنيات والبروتينات .

ان العمل الذي قمنا به بالاشتراك مع علماء معهد البحث العلمي للوسائل الكيمياوية لحمايـة النباتات ، دام عدة سنوات وقد استنبط زملاؤنا عقاقير ذات خصائص معينة لتجربتها فـــي التطبيق العملي

دعتني تمـــارا ترولوفا للدخول الى محطة الجو الاصطناعي ، فرايـت عددا من الصناديق الخشبيـــة فيها سيقان الحنطة ، والى جانبها عدد اخر مـــن الصناديق التي فيها غلال .

قالت تمارا ان النباتات التي حافظت على حيويتها في عنابر التبريد تم رشها بمادة خاصة وهـــي مادة الكارتولين التي عجلت لنشاط عوامل التكيف . اما النباتات الاخرى التي فقدت الحياة فلم تجر عليها تلك العملية ، وقد هلكت بنسبة مئة بالمئة النباتات التي لـــم تتعرض لتلك العمليـــة ، اما التي تم رشها بالكارتولين فقد عاشت نسبـــة تتراوح ما بين ٣٠ و٤٠ بالمئة منهـــا وهكذا نجد ان هذه المادة تزيد مقاومة الغلال للبرودة بنسبة ٣٠ و٤٠ بالمئة وما هذه العملية الا خطوة على الطريق الى امكانية حماية الانتاج بشكل تام من البرودة الشديدة المفاجئة .

الكسي كازاكوف

في ربوع الاتحاد السوفيتي

* اكتشف علماء البحار السوفيت فـــي التيار الشمالي الدافئ خلـــلا في نبضه الاعتيادي ، وعبر الابحاث العلمية الجارية بواسطة السفينتين «موسون» و«باسات» في شمالي المحيط الاطلسي تبيـــن ان المياه الدافئة بين فرعـــه الجنوبي و«مجراه» الشمالي الاطلسي لا توزع بصورة متكافئة وذلك نتيجة ازدياد غزارة التيار الرئيسي تارة وانخفاضها تارة اخرى ، اضافـــة الى خصائص التضاريس القاعية في طريقـــه وتسبب هذه التقلبات فـــي شدة التيار الشمالي الدافئ تقلبات فـــي حرارة الجزء الجنوبي الشرقي كلـــه من شمال حوض المحيط الاطلسي ، ويؤدي ذلك بدوره الى تغير الضغط الجـــوي ونشوء الاعصارات والاعصارات المضادة التي تحدد الطقس في القارة الاوروبية .

* صنعت سدود خاصة مضادة للسيول الحجرية في نجد تسخلتوبو بجورجيـــا وسوف تحمي السدود الشبكيـــة كروم كاخيتيا في مساحـــة تعادل عشرة الاف هكتار . وستبنى منظومات مضادة للسيول الحجرية في جميع المناطق الجبلية مـــن جمهورية جورجيا .

ابطـال الاتحـاد السو[فيتي]

في الحادي والعشرين من نيسان (ابريل) سنة ١٩٣٤ صدرت جميـــع الصحف السوفيتية وهي تحمـــل الخبر الرسمي التالي :

«تقديرا للبطولة الفذة لعمل الطياريـــن الذين قامـــوا بانقاذ وركاب سفينـــة «التشيليوسكين» قررت اللجنـــة التنفيذية المركزية للاتحاد السوفيتي :

منـــح لقب بطل الاتحـــاد السوفيتي لليابيدفسكي وليفانيفسكي ومولوكـــوف وكامانيـــن وسليبنيوف ووفودوبيانوف ودورونين .

وكـــان هؤلاء اول ابطـــال الاتحاد السوفيتي .

... «في ١٣ شباط (فبراير) ، وفـــي الساعة ١٥ والدقيقة ٣٠ ، وعلى بعد ١٥٥ ميلا عن اللسان البحـــري («سيفيرني») و١٤٤ ميلا عن لسان اوبلين غرقت باخرة «التشيليوسكين» وسحقتها كتل الجليد ...»

هذه البرقية عرفت العالم بالملحمـــة الخارقة ، التي سماها البعض فـــي البداية «الماساة المظلمة»

ظهر على كتل الجليـــد العائمة ١٠٤ اشخاص ، بينهـــم عشر نساء وطفلان اصغرهما كارينا التي ولـــدت اثناء ابحار السفينة في بحر كارسك ، ولم تبلغ ستة شهور بعد .

نبذة عن الوضع : في بداية الثلاثينات تقرر السلطة السوفيتية الفتية ... حاسم على اركتيكا ، ... مرة في التاريـــخ قطعت ... «سيبيرياكوف» خلال رحلة ... المحيط المتجمد كله ، من ... الشرق ، ولحقتهـــا باخرة ... غير ان وضع الطريـــق ... المرة كان صعبا الى درجة لا ... ان التحمت مضيق بيرينغ ... بالنصر . جابهـــت الباخرة ... يمكن تذليلها ، حاصرت ... ودفعتها الى الوراء باتجاه ... ماساة الثالث عشر من شباط ...

«بالرغم من وجود الراديو ... ذلك من تمام الحضارة ... مساعدة هؤلاء الناس ... القطبي كله ...» — ذلك ما ... «لوكلمتيمي» البرلينية ...

شكلت الحكومة السوفيتية ... وجمعت في الرب ... الكلاب وزلاجات مروحية ... وطائرات . وانطلقت من ... الجليد الجبارة ... الامل الرئيس كان ...

اثناء كثيرا ما ... من معسكر ... التشيليوسكين ... الكتل الجليدية تتفرق ...

بعد التوصل الى اتفاقات معينة المبالغ التى سيقلص بها ميزانيته العسكرية) .

— تحديد الحد الاعلى المتفـــق عليه بالتبادل للميزانيات العسكرية ، دون المستويات الموجودة .

ان الدول الاطراف فى معاهـــدة وارسو مستعدة لدراسة الاقتراحات حول التدابير الاخرى ايضا فيما يخص عدم زيادة النفقات العسكرية وتقليصها .

تنطلق الدول الاطراف فى معاهدة وارسو من ان الاتفاقيات بشأن تقليص النفقات العسكرية يجب ان تتحقق بشكل تتوفر فيه لدى جميع المشتركين فى هذه الاتفاقيات الثقة بتنفيذها .

يتطلب بلوغ الاتفاقات الملموسـة بذل قصارى الجهود واجـــراء المفاوضات بصورة بناءة وبروح ايجابية ، وتحقيق الخطوات التى تساعد على توفيـر جو ملائم لتقدمها ، وعدم القيام باعمال من شأنها ان تعقدها . ويمكن ان يلعـب دورا ايجابيا الانضباط المتبادل فيما يخص النفقات العسكرية ، وكذلــك التدابير الاخرى المماثلة على اساس التبادل .

يقصد من ذلك ان هـــذه المفاوضات ستجرى بالاشتراك المباشر لجميـــع البلدان المنضمة الى الحلفين . وتنطلـــق الدول الاطراف فى معاهدة وارسو من ان المفاوضات ستبدأ فى اسرع وقـت ممكن . وهى تقترح اجراء مشاورات تحضيريـــة بنفس القوام على مستوى عملى من اجل الاتفـاق على اهداف المفاوضات وتاريخها ومكانها ، وكذلك على مستوى الاشتراك ، والخ . ويمكن الاتفاق على تاريخ ومكـــان المشاورات التحضيريـــة بالطرق الدبلوماسية .

تعتقد الدول الاطراف فـــى معاهدة وارسو بان اجراء المفاوضات المقترحة من شانه ان يحسن الجو السياسى فى اوروبا وفى العالم اجمع وان يستجيب للتطلعات الحيوية للشعوب القلقـــة من التردى المستمر للوضع الدولى وتعاظم سباق التسلح .

اننا نعرب عن الامل فى الحصول على رد ايجابـى على هذا الاقتراح فى اسرع وقت .

عن جريدة «برافدا»

البيان السوفيتى السـورى المشترك

تلبية لدعوة من قيادة الجمهورية العربية السورية قام حيدر علييف عضو المكتب السياسى للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى بزيارة عمل الى دمشق فى الفترة ما بين ١٠-١٣ اذار /مارس/ عام ١٩٨٤ .

وقد استقبل حيدر علييف من قبل حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى رئيس الجمهورية العربية السورية . وابان المحادثات التى جرت بروح الصداقة والتفاهـــم المتبادل نوقشت بالتفصيل العلاقات السوفيتية السورية والقضايــا الدولية وضمنها الوضع فى الشرق الاوسط . وسلم حيدر علييف الى الرئيس السورى حافظ الاسد رسالة من قسطنطين تشيرنينكو السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

وجرت مباحثات بين حيدر علييف وعبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهوريـــة العربية السورية ، والتقى حيدر علييف بنائب رئيس الجمهورية رفعت الاسد . واجرى حيدر علييف محادثة ايضا مع عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس وزراء سورية .

وعبر الجانبان اثناء المحادثات عن ارتياحهما من التطوير والتوسيع المستمر للعلاقات بين الاتحـــاد السوفيتى وسورية القائمـــة على الاساس المتين لمعاهدة الصداقة والتعاون الموقعة فى الثامن من تشرين اول ١٩٨٠ والتى اكدت الاحداث فائدتهـــا واكد الجانبان حرصهما على مواصلة تعزيز العلاقات السوفيتية السورية فى شتى المجالات .

اولى الجانبان اهتماما خاصا للوضـــع المتفجر والخطير فى الشرق الاوسط الناجم عن النهج المغامر للولايات المتحدة الامريكية وتصرفاتها الفعليـــة . والعدوان الاسرائيلى المستمر فى هذه المنطقة ، ان الولايات المتحدة الامريكية اذ لم تكتف بتشجيـــع النوايا التوسعية لاسرائيـــل شريكها فى التحالف الاستراتيجى بل اقدمت بنفسها على التدخل المباشر فى شؤون الدول العربية والعدوان على اراضى لبنان .

ادان الاتحاد السوفيتى وسورية بشدة سياسـة واشنطن وتل ابيب ازاء لبنان الهادفة الى تحويـــل هذا البلد الى محمية امريكية اسرائيلية .

ان المصلحة الحيوية للشعب اللبنانى وللسلام فى الشرق الاوسط تقتضى تحقيق الانسحاب الفورى وغير المشروط للقوات الاسرائيلية من لبنان وتنفيذ قرارات مجلس الامن بهذا الصدد . وضرورة وقف التدخل فى شؤون لبنان البلد العربى من قبـــل الولايات المتحدة وحلفائها فى حلف شمال الاطلسى وان حل مشاكـــل لبنان غير ممكن الا على اساس الحفاظ على وحدة لبنان وسلامة اراضيه واستقلاله وسيادته .

كما اكد الجانبان ان اعلان الحكومة اللبنانية الغاء اتفاق الاذعان الجائر الموقـــع فى ١٧ ايار ١٩٨٣ والذى فرضته الولايات المتحدة واسرائيل على لبنان يعتبر انجازا كبيرا لشعب لبنان وشعب سوريـــة والامة العربية .

اكد الجانبان عزمهما على مواصلـــة النضال فى سبيل تحقيق تسوية عادلـــة وشاملة فى الشرق الاوسط . ويقدر الاتحاد السوفيتى تقديرا عاليا موقف سورية الثابت من قضايـــا الشرق الاوسط ومساهمتها الفعالة فى التصدى للمحاولات الامريكية الاسرائيلية الهادفة الى ارغام الشعب العربى على قبول شروط جائرة ومجحفة للتسوية عن طريق الصفقات المنفردة .

وتبادل الجانبـان الاراء حول تهديدات الولايات المتحدة واسرائيل ضد سوريـــة . واعرب الجانب السوفيتى عن تاييده لموقف سورية التى تجابـــه دسائس الامبريالية والصهيونية وترفض التهديـــد والضغط العسكرى اللذين تتعرض لهما .

اعرب الجانب السورى عن تقديره العالى وامتنانه العميق للاتحـــاد السوفيتى الذى اثبت انه البلد الصديق الوفى لسورية وللعرب جميعا . لدعمـــه المستمر لنضال الشعب العربى من اجل حقوقـــه المشروعة ودعمه الفعال لسورية فى تعزيز قدرتها الدفاعية فى وجه العدوان الاسرائيلى والتهديد بالتدخل الامبريالى .

جرى تبادل معمق للآراء حول قضايا الوضع فى حركة المقاومة الفلسطينية انطلاقا من اهمية القضية الفلسطينية فى النضال من اجل تحقيق السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط . واكد الجانبان على ان تحقيق هذا الهدف غير ممكن بدون تحقيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

ان الاتحاد السوفيتى وسوريـــة يريان ضرورة الحفاظ على وحدة حركة المقاومة الفلسطينية والتغلب العاجل على الخلافات داخل منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربـى الفلسطينى على اساس تقدمى-وطنى ومعادى للامبريالية . واكد الجانبان ان تحقيق الامانى الوطنيـــة للفلسطينيين لايمكن ان يتم الا بالالتزام وبالعمل وفق قرارات المجلس الوطنى الفلسطينى فى مواجهـــة العدوان الاسرائيلى ورفض سياســـة كمب ديفيد والصفقات المنفردة و«مشروع ريغان» وذلك بتعاون منظمـــة التحرير الفلسطينية الوثيق مع سورية وجميع الدول العربية التقدمية والقوى الوطنية فى البلاد العربية .

اشار الجانبان الى ان تدهور الوضع العالمـــى وتزايد خطر الحرب هو نتيجة مباشرة لنهج الادارة الامريكية الحالية المفعم بالروح العسكرية والهادف الى بلوغ التفوق العسكرى لاملاء ارادتها على البلدان والشعوب الاخرى . وبهذا الصدد اكد حيدر علييف ان الاتحاد السوفيتى مصمم على ان يحول دون ذلك وانه يعمل وسيعمل كل ما فى وسعه من اجل ازالة خطر الحرب النووية .

اعلن الجانب السورى عن تاييده لنهج الاتحـــاد السوفيتى فى السياسة الخارجيـــة المحبة للسلام وجهوده الرامية الى تجنيب البشريـــة خطر الحرب وكبح جماح سباق التسلح النووى وتنقية الاجواء الدولية .

جرت المباحثات والمفاوضات فى جـــو من الود والتفاهم تتسم به العلاقات بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية السورية .

عبر حيدر علييف عن شكره على الاستقبال الحار وكرم الضيافة اللذين قوبل بهمـــا اثناء زيارتـــه لسورية .

زيـــارة مفيـــدة

تلبيـــة لدعوة الفريق البرلمانى السوفيتى زار موسكو وفد من مجموعـــة الحزب الاشتراكـــى الديمقراطى الالمانى فى البرلمان الالمانى الاتحادى برئاسة هانس يوهن فوغيل رئيس المجموعة ، عضو هيئة رئاسة الحزب . واستمرت الزيارة من ١١ الى ١٤ اذار (مارس) الحالى .

وقد استقبل قسطنطين تشيرنينكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فوغيل واعضاء الوفد المرافق .

كما جرت محادثات بين الوفد وجماعة من نواب السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتى برئاســـة بونوماريوف العضـــو المرشح فى المكتب السياسى للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعـــى السوفيتى سكرتير اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعـــى السوفيتى .

واشترك فى المحادثات من الجانب السوفيتى نواب السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى زاغلادين وارباتوف واخروميف وجوكوف وياكوفليف .

كما اشترك فيها من الجانب الالمانى الغربى بار رئيس اللجنة الفرعية للبوندستاغ (البرلمان الالمانى الغربى) لمسائل نزع السلاح ، وفيشنيفسكى نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية للبرلمان الالمانـــى الغربى ، وفوريفت رئيس مجموعة النواب الاعضاء فى الحزب الاشتراكـــى الديمقراطى فى لجنة الشؤون الخارجية والبروفيسور فايتسزيكر مستشار رئيس مجموعة الحزب الاشتراكى الديمقراطى الالمانى فى البوندستاغ لمسائل الامن . وكذلك كاستل السفير الالمانى الغربى فى الاتحاد السوفيتى .

وكانت موضوعها رئيسيا للحوار قضايا الامن وكبح جماح سبـــاق التسلح الذى يزداد خطورة نظرا للاستمرار بنشر السلاح الامريكى الصاروخى النووى الجديد فى اراضى اوروبا الغربية ومنها اراضى المانيا الاتحادية .

وقد اشار الجانب السوفيتى الى الطابع العدوانى الذى يتميز به البرنامج الامريكى الاطلسى الهادف الى تحقيق تفوق عسكرى جوهرى على الاتحـــاد السوفيتى ، والى الخطر الذى تشكله بالنسبة لسكان اوروبا ولسكان المانيا الاتحاديـــة ، الصواريخ النووية الامريكية الجديدة التى يجرى نصبهـا فى هذا البلد ، والى استعداد الاتحاد السوفيتى للوصول الى اتفاق بشأن الحد من الاسلحة النووية وتخفيضها بشرط مراعاة مبدأ المساواة والامن المتكافىء . اما الاتحاد السوفيتى فيرى ان من بين ما يهدف له هو الوصول الى اوروبا محررة من السلاح النووى ، سواء ان كان متوسط المدى ام تكتيكيا .

وقد اعاد بونوماريوف الى الاذهـــان المبادرات السلمية السوفيتية الجديدة التى تقدم بها تشيرنينكو فى خطابه اثناء لقائه مع الناخبين فى ٢ اذار (مارس) فى تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٨٣ ، حيث وقف ضد نشر الصواريخ النووية الامريكية الجديدة فى اراضى المانيا الاتحادية .

وعبر الجانبان عن رأيهمـــا بان القيام باجراءات كعقد اتفاقية بشأن الامتناع عن استخدام القوة بين الدول الاعضاء فى منظمـــة معاهدة وارشو وحلف الاطلسى ، تجريـــد اوروبـــا من السلاح النووى والكيميائى ، سيكون حدثا ذا اهمية هائلة .

هذا وقد ساد اللقاءات جو من الصراحة والود ■

الجارى . واشار الى اهمية الاقتراح حول تبنى الدول النووية معا قواعد معينة لسلوكها على الصعيد الدولى تتفق ومصالح تفادى الحرب النوويـــة ، وايقاف سباق التسلح ، وجعلها ذات طابع الزامى .

وافصح الممثلون السوفيت عن رأيهم بانه فى ظروف احتدام توتر العلاقات الدولية ، تزداد ضرورة رص صفوف جميع القوى المناهضة للخطر الحربى وزيادة فعالية اعمالها ، وتنشيط الحركة المعادية للحرب ومشاركة نشطة لكـــل الناس ذوى الارادة الخيرة الذين يدركون انه تطرح الآن وللمرة الاولى مسالة وجود البشرية بالذات ، واشير الى المسؤولية الكبيرة التى تقع فى ايامنا هذه على عاتق الاحزاب السياسية العاملة فى الحركـــة العمالية ، نواب البرلمان فيما يخص النضال ضد خطر الحرب النووية المتزايد .

لقد اكد هانس يوهن فوغيل رئيس المجموعـــة الاشتراكية الديمقراطية فى برلمان المانيا الاتحادية ان حزبه يدعو الى اتباع سياسة الانفراج وتعزيز الامن الاوروبى ، ويؤكد على قرار مؤتمره الذى عقد

الذكرى الثلاثون لاستصلاح الاراضى البكـــر

موجز خطـــاب كونايف عضو المكتب السياسى للجنة المركزيـــة للحـــزب الشيوعى السوفيتى السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى كازاخستان فى جلسة الاحتفال التى عقدت فى مدينة الما-آتا .

لقد استرشد حزبنـــا عند صياغتـــه لمشروع استصلاح الاراضى البكـــر والبور على نطاق واسع بفكرة لينين حول استغلال موارد الارض الهائلة فى البلاد لصالح تطوير قواها الانتاجية ومن اجل تقدم المجتمع تقدما حقيقيا . وعولجت بصورة مفصلة خطة تكتيكية واستراتيجية لتحقيق هذه العملية ، وتـــم حشد الآلات الجبارة فى الاتجاهات الرئيسية . وكان مستصلحو الاراضى البكر يستمدون الخبرة من تجربة الاجيال السابقة فى بنـــاء كمسمولسك على الامور ودنيبروغيس وتوركسيب وبالخاش . واخيرا كان عند حزبنا وبلدنا الثروة الاهم بالنسبة لهما وهى اناس يتمتعون بقوة الصمود البلشفى ، اناس اقوياء اذكياء يمكن الاعتمـــاد عليهـــم فى تنفيذ المشروع الجديد اعتمادا تاما .

لقد اوفدت اللجنة المركزية لحزبنا الى جمهوريتنا كثيرا من المنظمين المحنكين المهرة ، وكان من بينهم بونوماريتكـــو وبريجنيف اللذان انتخبهمـــا المؤتمر السابع للحزب الشيوعى فى الجمهورية سكريتاريين للجنة المركزية ، وقد اسهم ليونيد بريجنيف ، الابن البار للحزب الشيوعى والشعب السوفيتى ، بقسطه الفردى الكبيـــر فى استصلاح الاراضى البكر بصفته سكرتيرا ثانيا ، ثم اولا ، للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى كازاخستان .

كان استصلاح الاراضى البكر قضية مصيرية لكثير من النـــاس . ففى العامين الاولين من استصلاح الاراضى البكر وصل الى كازاخستان اكثر من ٣٦٠ الف شخص من ضمنهم سواقو آلات زراعية ، وبناة ومهندسون وتكنيكيون ، وخبراء فى الزراعة . ولم يتجاوز معدل سن المهاجرين ٢٥ سنة . واستقبلهم سكان السهول الكازاخية الشاسعـــة الاصليون كمن يستقبل اقارب له . وشاركت فى استصلاح الاراضى البكر جميـــع محافظـــات كازاخستان لا فى شمال الجمهورية وغربها فقط بل فى شرقها وجنوبها ايضا لذلك فان كازاخستان انما هى جمهوريـــة الاراضى المستصلحة ، وتجسيد حى للصداقة اللينينية بين الشعوب .

ونتيجة لاستصلاح الاراضى البكر تحولت الجمهورية الى اكبر منطقة من مناطق البلاد واكثرها ضمانـــا لانتاج الحبوب واللحوم ، وخلال ثلاثين عاما انتجت مزارعنا حوالى ٦٠٠ مليون طن من الحبوب ، وباعت منها للدولة ٣٤٨ مليون طن . ومع ذلك فقد ازداد معدل بيع الحبوب للدولة سنويا ٩ مرات بالمقارنة مع فترة ما قبل عهد استصلاح الاراضى البكر . وحتى فـــى ظروف الطقس المعقدة جدا فى العـــام الماضى حين كانت الاراضى المستصلحة تعانى من الجفـــاف العظيم ، فقد بيع للدولة ١٤ مليونا و٥٢٨ الف طن من الحبوب الممتازة ، تشكل اصناف القمح الثمينة ٨٠٪ منها .

وقد ترك استصلاح الاراضى البكر اثرا ايجابيـــا على تربية الماشية ، وازداد عدد رؤوس الماشية فى حظائر الكولخوزات والسوفخوزات خلال الثلاثين عاما الماضية اكثر من ضعفين ، وتحتل كازاخستان احد المراكز الاولى فى البلاد من حيث عدد رؤوس الماشية التى تملكها المؤسسات الزراعية وكذلك من حيث انتاج المواد الرئيسية فى هذا الفرع وهى اللحـــم والحليب والصوف وفراء الاستراخان ، ومنذ بدء استصلاح الاراضى البكـــر ازداد ما يباع للحكومة من اللحم والحليب خمس مرات ، وازداد انتاج المواد الحيوانية الاخرى بصورة ملحوظـــة ، كبيـــع لحوم الدواجن للدولة الذى ازداد مثلا اكثر من ٥٠ مرة ولو لم تكن الاراضى المستصلحة تنتج سوى الحبوب لكان استصلاحها امرا مربحا . ان تكاليف الاستصلاح قد غطيت منذ زمن بعيد .

لقد غير استصلاح الاراضى البكر جميـــع فروع الصناعة والبناء الاساسى ووسائط النقل والاتصال وشجع على نشوء فروع جديدة من الاقتصاد الوطنى وتطويرها بشكل سريـــع جدا ، وادى الى توسيع شبكة وسائط الاتصال والمواصلات المعاصرة توسيعا كبيرا ، واثر على نمو التجارة والخدمات الطبية والعامة ومؤسسات التعليـــم ، وعلى الحياة الروحية . كلهـــا تاثيرا ايجابيا .

لقد ازداد الانتاج الصناعى فى الجمهوريـــة فى اعوام الاستصلاح لدرجة يبدو معها وكان عشرة مراكز صناعية ككازاخستان نشأت فى بلادنا .

واصبحت كازاخستان بلد مأثرة غزو الفضاء التى يجترحها الشعب السوفيتى كله ، وواحدة من قواعد الوقود والطاقة الجبارة فى البلاد ، ومركزا لصناعة الكيمياء ، والصناعة المتطورة لبناء الالات ومعالجة المعادن ، وانتاج بضائع الاستهلاك الواسع انتاجـا كثيفا .

وقد تم تجديد صناعة صهر المعادن الحديديـــة وغير الحديدية ، واستخراج الفحم والبتروكيميــاء وغيرها من الفروع تجديدا تاما . ان المنتجات التى تصنعها كازاخستان معروفة الان فى ٨٦ بلدا من بلدان العالم .

واشـــار الخطيب بوجه خاص الى الدور المرموق الذى اضطلع به فى استصلاح الاراضى البكر الحزب والكمسمول والطبقة العاملة البطلة وفصيلتها الزراعية والمثقفون العاملون فى مجال العلم والتكنيك والفنون وقد ظهرت فى ملحمـــة استصلاح الاراضى البكر البطولية القوة المتدفقة بالحيوية التى تختزنهـــا الصداقة اللينينيـــة بين الشعوب ، وقوة الامميـــة الحقيقية ، الا وهى الاممية الاشتراكية .

ثم استعرض كونايف الطريق الذى تـــم اجتيازه خلال ثلاثة عقود ، فقال ان المهمة الواسعة الابعـــاد والتى كان قد طرحهـــا الحزب ، قد تحققت بنجاح ويسرنا ما توصلنـــا اليه . الا اننا لا نعتبر ابدا الذكرى الثلاثين للملحمة البطولية لاستصلاح الاراضى البكر مناسبة لمجرد الاحتفالات اليوبيلية . ان القمة التى وصلنا اليها الان ليست الا بداية طيبة فى جوهر الامر . واذ نحتفل بهذه الذكرى المجيدة فى التاريخ السوفيتى فاننا نفكر فى امور جديدة ومهام كبيرة اخرى . وهذه المهام مطروحة بوضوح فى قرارات المؤتمـــر السادس والعشرين للحزب ، والمؤتمـر الخامس عشر للحزب الشيوعى فى كازاخستان ، وفى قرارات اجتماعات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى المنعقدة بعد المؤتمرين المذكورين . وفى البرنامج الغذائى ، وبرنامج تنمية الطاقة . وفى رسالة التحية التى توجهت بهـــا اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى الى كل من اسهم بقسطه فى استصلاح الاراضى البكر .

من الاهم الان ، كمـــا اكد الرفيق تشيرنينكـــو الاستفادة فى كـــل مكان ، وبمزيد من الفعاليـــة من الرصيد الموجود ، والمحافظة على روحية الاستعداد للعمل ودعم ومضاعفة ما ظهر من بوادر او ظواهر ايجابية ، وتنشيط النضال فى سبيل زيادة انتاجية العمل ، وتقوية التنظيـــم والنظام والانضباط فى المستقبل ومن اجل تنفيذ الخطـــة الخمسية وتجاوز معدلات ذلك .

لقد اعتادت البلاد على محاصيل كازاخستان الهائلة بل وامست هذه المحاصيل مالوفة ، ولذلك ليس من حق كازاخستان ان تنتج اقل كميـــات . من الممكن والواجب ان تحقق الجمهورية كل عام مشروع بيـــع الحبوب للدولة وان تتجاوز معدلات ذلك ، وان يكون لديها البذار والعلف لتلبية احتياجات تربية الماشية من انتاجها هى نفسها . ومن الضرورى زيادة انتاج محاصيل القمح من الاصناف الممتازة وكذلك انتاج الذرة والرز وغيـــره من البقوليـــات ، والبطاطس والخضروات والفواكه والمحاصيل الصناعية .

وقد قال الخطيب فى معرض حديثه المفصل عن المهام الكبرى التى تواجه تربية الماشية ، وتحليله للتجربة والنواقص ، بـــان ينبغى دعم الظواهر الايجابية فى هذا الفرع الهام واقامة قاعدة متينـــة لانتاج العلف وزيادة انتاج لحوم البقر وبيعها للحكومة زيادة كبيرة ، وذلك عن طريق تربية مواشى اللحوم وتطوير تربية الخنازير والدواجن والخيل والابـــل وغيرها بنشاط .

وينبغى توجيه اهتمام خاص ، فى المستقبل كذلك الى تربية الضان . هذه هى المهمة الثانية امامنـــا من طراز مهمة استصلاح الاراضى البكر ، وهذا هو الوجه الآخر لاقتصاد جمهوريتنا الزراعى .

من المهم ابداء مزيد من العناية بالمزارع التابعة للمؤسسات الصناعية والدوائر الحكومية والمنظمات والمنشآت ، وعدم تجاهل مزارع العمال والمستخدمين اذ ان تحقيق ذلك كلـــه ، هو الذى يضمن تنفيذ البرنامج الغذائى بنجاح .

واعار الخطيب اهتماما كبيرا للحلول التطبيقيـــة المتعلقة بالمهام المطروحة امام مختلف فروع الصناعة فى اطار المجمع الزراعى الصناعى . فقد حققت اغلبية تلك الفروع خطط الاعوام الثلاثة الماضية من الخطة الخمسية لتسويق المنتجات بنجاح ، ومع ذلك يمكن بل يجب ، ان يكون اسهامهـــا الملموس فى تحقيق البرنامج الغذائى اكثر وزنـــا ، وفى هذا الصدد تعرضت لانتقاد مبرر ومحدد اساليب وسبل عمل جملة من الوزارات والمديريات وقادتها ، ولاسيمـــا فى صناعة اللحوم والالبـــان والمواد الغذائية وزراعة الخضروات والفواكه والتموين ولجنة الدولة لشؤون التكنيك الزراعى فى الجمهوريـــة ، لان كثيرا من فروعها لم تعد بعد من الشركاء الموثوق بهم للعاملين فى الزراعة .

ثم قال كونايف ، اننـــا لانستطيع ان نتخذ ذلك الموقف الضيق الذى لا يرى ابعد من حدود المؤسسة ازاء قيادة الاقتصاد ومسائل تحسينهـــا . ويطرح الحزب هذه المسألة بكل حزم ، ويجب ان تلعب فى هذا المجال دورا قياديا هيئات اداريـــة جديدة هى المجمعات الزراعية الصناعية ، وفى مقدمتها تلك التى تعمل على نطاق النواحى والمحافظـــات وللاسف فان بعضها لايبدى ما يلزم من الالحاح والاصرار والقدرة على التنظيم البسيط . ومن واجب اللجان الحزبيـــة فى المؤسسات والنواحى ان تولى اهتمامـــا مستمرا لعمل الهيئات الجديدة دون ان تكون بديلا لها بل ان تساعدها بكل وسائل .

ان التقدم العلمى التكنيكى احد الشروط الرئيسية للاسراع فى تطوير الزراعة والمجمع الصناعى الزراعى كله فى الجمهورية . لقد حقق علماء كازاخستـــان كثيرا فى هذا المجال خلال الاعوام الثلاثين الماضية غير ان عددا لا باس به من اسر المؤسسات العلمية ومن ضمنها الفرع الشرقى للاكاديمية الزراعية لم تغير حتى الآن اسلوب عملهـــا وفقـــا للمتطلبات الجديدة .

ان مؤسسات ودوائر الصناعة ووسائط النقـــل

والاتصال والبناء الاساسى ، مدعوة للاسهام بقسط ملحوظ فى تحقيق المهام التى طرحها اجتماع اللجنة المركزية فى ايار (مايو) عام ١٩٨٢ ، واجتماعها فى كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٣ ، واجتماعها فى شباط (فبراير) عام ١٩٨٤ وكذلك فى البرنامج الغذائى وبرنامج الطاقة . وقد التزم العاملون فى صناعة الجمهورية المتعددة الفروع بتنفيذ مشاريع العام الرابع من الخطة الخمسية الحالية قبل الموعد وبضمان تنفيذ مخططات الحزب لزيادة انتاجية العمل وتخفيض تكاليف الانتاج وتحسين نوعيتها ، بل وبتجاوز معدلات ذلك .

وانطلاقا من الرأى الاجماعى للمشاركين فى استصلاح الاراضى اشار كونايف الى اهمية انتاج كثير من الآلات الزراعية المصممة خصيصا للاراضى المستصلحة بحيث يتميز ببساطة الادارة وبمزيد من المتانة . وحان الوقت كذلك للشروع بانتاج الآلات والادوات لاستصلاح الاراضى المالحة والاسراع فى انتاج مجموعة من المعدات الزراعية التى تستعمل مع الجرارات الجبارة ، وكذلك المعدات الفعالة المتعددة الأغراض ، وحل المسألة الملحة المتعلقة بتجهيز حظائر ومجمعات تربية المواشى .

وينبغى تحقيق الكثير لمواصلة تطوير الظروف الاجتماعية فى الريف . وعلينا ان نبنى فى الاعوام المقبلة فى كل نقطة ماهولة فى الريف تقريبا مدرسة من طراز معين ، ومؤسسات للاطفال وللخدمات الطبية واندية ومراكز للتجارة والخدمات العامة .

ولقد اعار الخطيب اهتماما خاصا الى اهمية تحسين اسلوب اشراف الحزب على المجمع الزراعى الصناعى فى ضوء قرارات اجتماع شباط (فبراير) عام ١٩٨٤ للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وتوجيهات الرفيق تشيرنينكو .

لقد نمت المنظمات الحزبية الريفية الآن من كافة النواحى ، وهى تطرح القضايا الملحة وتحلها بمزيد من الجراة وبشكل محدد اكثر . ان هذا المزاج يسرنا . وفى الوقت نفسه لا يجرى توزيع الشيوعيين بصورة صائبة فى مجالات الانتاج الاساسية ويتراس بعض المؤسسات قادة ذوو سمعة لايمكن القول انها سمعة لا تشوبها شائبة .

لقد حان الوقت للتمسك من الآن فصاعدا وفقا لمتطلبات الحزب ، بالمبدأ الثابت الذى يفرض تقييم الكوادر لا حسب اقوالهم والقدرة على تفسير القواعد الاخلاقية لغيرهم ، بل وحسب اعمالهم ومراعاتهم شخصيا لتلك القواعد بصرامة .

تعزيزا للنظام والانضباط فى العمل فعلينا ان نضمن وبيد قوية كل الظروف للمحافظة على الملكية الاشتراكية ، وزيادة الشعور بالمسؤولية لدى كل مسؤول عن ذلك ، ورفع فعالية عمل هيئات الشؤون الداخلية والقضاء والرقابة الشعبية والنيابة العامة والمحاكم لتسد بحزم اى طريق امام الاختلاس والتبذير .

وبالاضافة الى العمل المفيد المبدع من اجل تطوير الاقتصاد تطويرا شاملا يجب علينا فى نفس الوقت زيادة العناية لحماية البيئة المحيطة بنا ، وبتجميل الطبيعة واكتشاف قواها الحيوية دون نسيان هذا المطلب الحزبى الهام المسجل فى دستور دولتنا ابدا .

لقد تم فى الجمهورية خلال اعوام استصلاح الاراضى البكر اكتساب خبرة غنية فى العمل الفكرى السياسى الاخلاقى التربوى . ان عبر استصلاح الاراضى البكر ليست طارئة ، اذ انها تنطوى على كل ما يلزم لتربية الانسان بروح الوطنية والاممية لانها جسدت الروح الجماعية والرفاقية الحقيقية وفى نهاية المطاف الاحساس المرهف بالعدالة الاجتماعية ، ورفض كل دخيل على نمط الحياة السوفيتى رفضا مبدئيا .

لقد طرح اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى المنعقد فى حزيران (يونيو) عام ١٩٨٣ وكذلك الرفيق تشيرنينكو فى خطابه الذى القاه فى ذلك الاجتماع ، مهمة ملحة امام كل من يعمل فى الهيئات الفكرية ووسائل الاعلام وهى مهمة الرد بسرعة والمام على الظواهر والاحداث الجارية فى حياة بلادنا ، والاخذ بعين الاعتبار على وجه اكمل المستوى الثقافى المرتفع للمواطنين ، وتعدد اهتماماتهم ، واستيعاب الفن اللينينى فى التثقيف السياسى .

وعلينا ان نرفع الى مستوى جديد نوعيا المباراة الاشتراكية دون أن يكون فى تنظيم هذه المنافسة فى مجال العمل ، اى مظهر من البيروقراطية والشكلية .

من المهم اليوم ان نكون فى لب حياة العاملين فى الزراعة ، وان نعرف قضاياهم وهمومهم ونضالهم فى سبيل تحقيق نهج الحزب . ومن حقنا ان نامل فى ان تاتى اعمال العلماء المتخصصين فى القضايا الاجتماعية وفى مقدمتهم الاقتصاديون والفلاسفة وعلماء المجتمع وكذلك رجالات الادب والفن والثقافة ووسائل الاعلام بمزيد من الثمار .

واستطرد كونايف يقول ان السلام الوطيد والامن الدولى شرط ضرورى لتحقيق خططنا . ففى الوقت الحاضر تزيد الدوائر الرجعية من حدة التوتر فى الوضع الدولى وتفرض على البشرية سباقا لم يسبق مثيل له فى انتاج جميع انواع الاسلحة بما فيها الاكثر فتكا .

فى هذه الظروف يسمع كوكبنا كله صوت الشعب السوفيتى وصوت حزبنا اللينينى الذى يؤكد برصانة واتزان ولاء الاتحاد السوفيتى التاريخى لسياسة لينين الخارجية المحبة للسلام .

ونحن جميعا ملتفون اليوم اكثر مما فى اى وقت مضى حول حزبنا المحبوب ونواته القيادية ، وهيئة اركانه اللجنة المركزية اللينينية ، وهذا ما دلت عليه مجددا وبكل جلاء انتخابات مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

ثم قال الخطيب لقد اجتمعنا اليوم للاحتفال بسرور واعتزاز كبيرين بمناسبة المحصول الرائع لجهودنا خلال ٣٠ عاما من استصلاح الاراضى البكر . وقد اصبح كل ما نملكه ونسعى اليه امرا ممكنا بفضل مساعدة الحزب والحكومة الدائمة والعمل المنسق لأبناء كازاخستان والشعب السوفيتى كله . ولكن ينتظرنا جميعا عمل بناء اوسع نطاقا . وتحقيق سياسة الحزب الزراعية بابعادها الاكبر . ان للاراضى المستصلحة آفاق رائعة مثيرة حقا . فهى وكل ما تشتهر به كازاخستان موضوعة لخدمة غد سعيد لاجيال جديدة من مواطنى بلد السوفيت العظيم .

اننا نحن المسلحين بتجربة استصلاح الاراضى البكر سنبذل جميعا كل الجهود لنبرر ثقة الحزب بنا ولتنفيذ مهام مشروع العام الرابع من الخطة الخمسية وهذه الخطة بكاملها بنجاح وتفوق وللاسهام بقسط لائق فى تنفيذ قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى .

(صحيفة «برافدا» ، ١٨ آذار (مارس) عام ١٩٨٤

الصواريخ المجنحة ليست وسيلة للتصويت لصالح السلام

«انني اصوت لصالح السلام» . تحت هذا الشعار قامت مجموعة من انصار السلم الشباب باجراء استفتاء عام معاد للحرب فى بلادنا فى السنة الماضية . وقد وقع على نداء السلم هذا ٧٠ مليون شاب وشابة ، بالاضافة الى عدد من كبار السن الذين ذاقوا مرارة الحربين العالميتين . وبذلك عبرت هذه الملايين السبعون عن دعمها للحركة المعادية للحرب فى العالم اجمع . وادى الاستفتاء الى وصول سيل من الرسائل الى هيئة تحرير صحيفة «كومسمولسكايا برافدا» . وبمبادرة من القراء بدات الصحيفة فى شهر كانون الاول – ديسمبر الماضى بنشر الرسائل والبطاقات البريدية الموجهة الى رؤساء حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية وايطاليا ، والتى طالب اصحابها بوضع حد لعملية نشر الصواريخ الامريكية المهلكة فى اوربا وقد وقع ما يزيد على مليونى شخص مثل هذه البطاقات فى غضون الاسابيع الثلاثة الاولى .

ووردت الى هيئة تحرير الصحيفة قبل ايام معدودة رسالة من رئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر ردا على رسائل الشبان والشابات السوفيت العديدة . هذا نصها :

داوننغ ستريت ١٠

لقد كتبتم لى ، شانكم شان العديد من المواطنين السوفيت ، رسائل حول سعيكم نحو السلم . اننا فى بريطانيا نشاركم تماما مشاعر الفزع التى تثيرها الحرب عندكم . ولذلك بالذات فنحن نولى الاسبقية لتلافى نشوبها بصورة عامة .

واود القول لكم باتم الوضوح ان الناتو لا يهددكم ولا يهدد ايا كان . انه تحالف دفاعى بحت وقد صرحت مع غيرى من رؤساء حكومات البلدان الاعضاء فى الناتو فى حزيران – يونيو عام ١٩٨٢ بان «هدفنا هو تلافى الحرب ووضع اسس السلم الوطيد عن طريق حماية الديمقراطية . وان اى نوع من اسلحتنا ، بما فيها النووية والتقليدية ، لن يستخدم ابدا الا لغرض الرد على الهجوم .

لقد طلبتم فى الرسالة التى ارسلتموها الى وقف نشر الصواريخ المتوسطة المدى فى اوربا فاسمحوا لى اذن ان ارجوكم بان تكونوا فى مكانى لقد كنا نجابه قبل عام ما يزيد على الف راس مدمرة محمولة على الصواريخ السوفيتية المتوسطة المدى .

فكم كنا نملك نحن انذاك من هذه الرؤوس فى اوربا الغربية ؟ لم نكن نملك راسا واحدا . ان الوضع الناشىء الذى اثار قلقا عميقا هو بالذات ما يفسر لماذا تم البدء بنشر الصواريخ من جانبنا . بيد انني اكرر ثانية ان اى واحد من هذه الصواريخ لن يستخدم ابدا فيما اذا لم يحدث هجوم على الناتو بل حتى هذا ليس كل شىء . اذ اننا اقترحنا كذلك ازالة جميع هذه الاسلحة بواسطة المباحثات فبدون المباحثات لا يمكن الوصول الى الاتفاق . ان الوضع فى يومنا هذا هو ان الجانب السوفيتى قد تخلى عن المباحثات مع الامريكان . اننا الى جانب استئناف مباحثات نزع الاسلحة النووية فى اسرع وقت وبدون شروط مسبقة . ونحن على استعداد لتوجيه كل جهودنا نحو تحقيق التقليص الذى يخفف التوتر بين الشرق والغرب ، ويضمن لكلا الجانبين ذلك الامن الذى يسعيان اليه ، ولهما الحق فيه .

وبهذه الصورة فانني ايضا اصوت لصالح السلام فلنعمل سوية على اساس سعينا المشترك نحو الامن والمستقبل المزدهر .

مارغريت تاتشر

(نشرت الرسالة بنص الترجمة الذى ورد من لندن)

قامت هيئة التحرير بعرض هذه الرسالة على رئيسة لجنة المراة السوفيتية رائدة الفضاء بطلة الاتحاد السوفيتى فالنتينا تيريشكوفا . وفيما يلى ردها على الرسالة .

السيدة المحترمة تاتشر

ان رسالتك التى اطلعتنى عليها هيئة تحرير «كومسمولسكايا برافدا» تدفعنى لابداء الراى بشان بعض المسائل التى وردت فيها .

فقد كتبت «انني ايضا اصوت لصالح السلام» ونحن سعداء ان نصدقك . ولكنني اقول صراحة ان الكثير مما يجرى الان فى الاوساط العليا بالغرب يعيق ذلك .

انك تؤكدين «ان الناتو لايهددكم» مقتطفة ذلك من بيان حلف شمال الاطلسى الصادر فى حزيران – يونيو عام ١٩٨٢ . اننا على علم بهذا البيان ولكننا نعلم ايضا ان احد واضعى هذا البيان ، وهو رئيس الولايات المتحدة ريغان قد اعلن قبيل ذلك (بالمناسبة اثناء خطابه فى قاعة البرلمان البريطانى) عن «حملة صليبية» ضد الاشتراكية . وانت لن تنكرى هذه النية .

وفى غضون ذلك فان هذه الحملة لا تجرى تحت رداء العداء للشيوعية فقط . بل ظهرت فى بلادكم وغيرها من دول اوربا الغربية ، الصواريخ النووية الامريكية الجديدة المتوسطة المدى . ولا يخفى جلالتكم بانها موجهة نحو بلادنا . وللاسف لا يمكننا ، مهما اردنا ، اعتبار ذلك طريقة «للتصويت لصالح السلام» .

لقد حاولت اقناعنا بان نشر الصواريخ الامريكية الجديدة ما هو الا رد على قيام الاتحاد السوفيتى بخرق التوازن العسكرى فى اوربا . بل واوردت ارقاما مقنعة حسب اعتقادك بان الاتحاد السوفيتى كان يملك قبل عام الف راس مدمرة محمولة على الصواريخ المتوسطة المدى بينما لم يكن يملك الغرب فى اوربا ولا راسا واحدة انا لست خبيرة فى هذا المجال ياسيدة تاتشر بيد اننى على علم بابسط الامور .

اذ ان لدى بريطانيا وفرنسا ١٦٢ صاروخا متوسط المدى . اليس كذلك ؟ وكانت موجودة قبل عام ، وهى موجودة الآن . فليس من الواضح لماذا لم تعتبريها

موجودة ، كما انك تتجاهلين طائرات الناتو المتوسطة المدى التى تحمل الاسلحة النووية والمخصصة ايضا للاستخدام ضد الاتحاد السوفيتى .

اعود بذاكرتى الى عام ١٩٧٩ . ذلك العام الذى اتخذ فيه الناتو قراره حول «اتمام تسلحه» اذ اكد المعهد الدولى للابحاث الاستراتيجية الذى يقع على مقربة من مقرك ياسيدة تاتشر ، على توازن القوة العسكرية لحلف الناتو ومعاهدة وارشو بما فى ذلك الصواريخ السوفيتية الجديدة من نوع اس . اس – ٢٠ .

انك تلومين الاتحاد السوفيتى وكانه قد «ابتعد» عن المباحثات مع الامريكان . ولكن الحقائق تبرهن على امر اخر . فقد سعى الاتحاد السوفيتى حتى اخر يوم من مباحثات جنيف للوصول الى الاتفاق ، وطرح مختلف الاقتراحات والحلول الوسط ، الواحد بعد الاخر ، رغبة منه فى الوصول الى اتفاق يرضى الجانبين . وقد مضت مبادراتنا بعيدا بحيث اقترحنا عدم امتلاك اية اسلحة نووية فى اوربا بصورة عامة سواء كانت تكتيكية ام متوسطة المدى . ان هذه الامور كلها معروفة . واعتقد بانساك على اطلاع بالمقترحات السوفيتية . بيد ان حليفكم بالذات قد سعى بكل جهده اثناء المباحثات الى نشر الصواريخ وبدأ بنقلها الى اوربا ، مما جعل الاستمرار فى المباحثات امرا متعذرا . فليس الاتحاد السوفيتى اذن هو الذى «ابتعد» عن المباحثات . بل ان واشنطن هى التى نسفتها من اجل نشر صواريخها الموجهة ضد الاتحاد السوفيتى .

واذا اردت يا سيدة تاتشر ان يثق السوفيتيون بحب الناتو للسلام ، فانني اريد ان اسال : لماذا لاتتعهد بلدان الناتو النووية بعدم المبادرة فى استخدام الاسلحة النووية كما فعل الاتحاد السوفيتى ؟ ولماذا لا توافق على عقد اتفاقية مع منظمة معاهدة وارشو حول الالتزام المتبادل بعدم استخدام القوة العسكرية ؟ ولماذا لاتبدى حكمة حقيقية بالامتناع عن مواصلة نشر الصواريخ وازالة المنصوب منها ؟

فبالاجابة على هذه الاسئلة يتعلق مدى القناعة بتصريحاتك حول السعى نحو السلام ، والتغلب على مشاعر الفزع التى تثيرها الحرب . اننا لانشك فى حب الشعب البريطانى وجميع الشعوب الاخرى للسلام . وهذا يبعث فى نفوسنا الامل بالافضل .

وباعتبارى رئيسة للجنة المراة السوفيتية يتوجب على يوميا الاطلاع على رسائل بنات بلدى اللائى يعبرن عن قلقهن بسبب تلبد افق كوكبنا بغمامة خطر الحرب .

لقد مضت سنوات على نهاية الحرب العالمية الثانية ، ولكن النساء اللائى فقدن اعزاءهن مازلن حتى الان يطلبن منى بذل كل الجهود لتلافى خطر الحرب . وهذه الافكار نفسها قد وردت فى النداء الذى وجهته لك الشبيبة السوفيتية . وقد كتب هذه الرسائل اقران ابنتى . لذلك فاننى افهم مخاوفهم وامالهم . ولكى تتحقق امالهم ينبغى على كل منا ان «يصوت لصالح السلام» ولكن ليس بالاقوال ، بل بالمساهمة الملموسة فى قضية كبح الحرب .

مع الاحترام

فالنتينا تيريشكوفا

مذكرة احتجاج لحكومة الولايات المتحدة

سلم اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وزير الخارجية السوفيتى فى الحادى والعشرين من اذار (مارس) القائم باعمال الولايات المتحدة فى الاتحاد السوفيتى مذكرة الحكومة السوفيتية التى جاء فيها :

ان حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية تعلن لحكومة الولايات المتحدة الامريكية ما يلى :

اصطدمت ناقلة النفط السوفيتية «لوغانسك» بلغم واصيبت باضرار اثناء اقترابها من ميناء ساندينو فى نيكاراغوا فى العشرين من اذار (مارس) . وحدثت اصابات بين افراد طاقم الناقلة .

ان الحكومة السوفيتية تلقى على عاتق حكومة الولايات المتحدة المسؤولية عن هذه الجريمة النكراء التى هى من اعمال قطاع الطرق والقراصنة .

من المعلوم ، وهذا ما لا تخفيه الادارة الامريكية ذاتها ، ان الولايات المتحدة تقوم بتدخل مباشر فى شؤون الدول ذات السيادة فى امريكا الوسطى وتشن حربا غير معلنة على نيكاراغوا . وتمول المؤسسات الرسمية فى الولايات المتحدة وتدرب وتجهز عصابات المرتزقة والارهابيين الذين يتوغلون فى اراضى نيكاراغوا ويرتكبون اعمال قطع الطرق والاغتصاب وقتل السكان المسالمين . ومن المعروف ايضا ان هذه المجموعات تضم ممثلين من دوائر الاستخبارات الامريكية . وهكذا فان الولايات المتحدة تنتهج فى الواقع سياسة الارهاب الدولى .

ان الظاهرة الجديدة الخطرة جدا لهذه السياسة هى الاعمال الموجهة ضد السفن الاجنبية التى تقوم برحلات تجارية الى نيكاراغوا او بالقرب من سواحلها وتزرع الالغام وتستخدم وسائل التفجير الاخرى التى اصطدمت بها بعض السفن الاجنبية فى مناطق بحرية واسعة محاذية لنيكاراغوا وفى مياهها الاقليمية وحتى موانئها وتهاجم السفن التجارية المتجهة الى موانئ نيكاراغوا .

ان طابع وحجم هذه الاعمال الاجرامية لايدعان مجالا للشك فى انها تنفذ بمساهمة مباشرة من جانب الدوائر والاشخاص الذين يخضعون لرقابة حكومة الولايات المتحدة التى تتحمل بذلك الذنب المباشر فى خرق احد المبادئ الاساسية للقانون الدولى ، وهو حق حرية الملاحة البحرية .

ان كل هذه الاعمال المنافية للقانون من جانب الولايات المتحدة تخلق وضعا خطرا لا يطاق . وهى تبين ايضا القيمة الحقيقية لبيانات الادارة الامريكية حول استعداد الولايات المتحدة للعمل لصالح تخفيف التوتر الدولى والدعوة لضبط النفس وعدم استخدام القوة او التهديد بها .

ان الاتحاد السوفيتى يدين باكثر الصور حزما السياسة التى تنتهجها الولايات المتحدة ، سياسة الارهاب والتعسف والتدخل فى شؤون الدول المستقلة ذات السيادة باعتبارها تتنافى مع قواعد القانون والاخلاق المعترف بها ، وتشكل تهديدا للسلم والامن الدولى ويصر على وقفها .

ان حكومة الاتحاد السوفيتى تعلن عن احتجاجها الشديد لحكومة الولايات المتحدة فى صدد العمل الاجرامى ضد السفينة السوفيتية «لوغانسك» ، وتحذر من ان الولايات المتحدة ستتحمل كامل المسؤولية عن تلك الاثار التى تترتب على استمرار هذا النوع من الاعمال .

ان حكومة الاتحاد السوفيتى تحتفظ بحقها فى المطالبة بدفع تعويضات الى المواطنين السوفيت المتضررين وتعويض الخسائر المادية التى لحقت بملكية الاتحاد السوفيتى .

قانون السلام فى العصر النووى

المبادرة السوفيتية فى مركز الاهتمام

اثبت التاريخ ان تعايش الدول والشعوب مستحيل من دون اتباع قوانين معينة متفق عليها من قبل الجميع . والا فان البديل هو التعسف ، وفى المحصلة النهائية انقراض الحضارة البشرية . ولم تكن هذه الحقيقة على قدر من الوضوح مثلما هى عليه الان ، فى العصر النووى . ذلك لان الخطر يتهدد وجود هذه الحضارة ذاته .

لقد استقبل العالم اجمع باهتمام كبير خطاب قسطنطين تشيرنينكو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى امام الناخبين والذى يعبر عن استعداد الاتحاد السوفيتى للتفاوض مع الدول . [illegible] بة حول الاقرار المشترك بمبادىء العلاقات بين هذه [illegible] ومنحها طابعا الزاميا وتلقى هذه المبادرة الدعم من لدن العديد من الشخصيات السياسية البارزة فى الغرب . والمثال على هذا ، ما اعلنه فى المؤتمر الصحفى فى موسكو فوغل احد قادة الحزب الاشتراكى الديمقراطى فى المانيا الغربية . ومما له دلالة ايضا ان رفضا قاطعا ورسميا لم يصدر جوابا على هذه المبادرة السوفيتية لا من واشنطن ولا من عواصم الدول النووية الاخرى ويلجأ حتى خصومها الى شكل من اشكال الصمت او يتخذون موقف «الشك» منها . ويبدو انهم يتهربون من ضرورة تقديم مقترحاتهم والدخول فى مباراة شريفة بالبراهين .

لنمعن النظر فى هذه «الشكوك» وبم تتعلق يشك فى المقام الاول بضرورة تعزيز مبادىء العلاقات بين الدول النووية . اذ يوجد على حد زعمهم ميثاق هيئة الامم المتحدة . وحقا ، ان الاحكام الاساسية للقانون الدولى المثبتة فى هذا الميثاق وهى عدم التدخل فى الشؤون الداخلية واحترام السيادة والمساواة بين الدول كانت وماتزال وستبقى الاساس الراسخ الذى ينبغى ان تشاد عليه العلاقات بين كل بلدان العالم، الصغير فيها والكبير، النووى وغير النووى .

ولكن لا يجوز نسيان ان ميثاق الامم المتحدة قد وضع حين لم تعرف البشرية بعد ماهية الاسلحة النووية . ويملى المنطق ضرورة اقرار مبادىء فى السلوك الدولى ، من شانها ان تحدد بوضوح اكبر استنادا الى احكام ميثاق هيئة الامم المتحدة ، احكامه فيما يخص المرتبطة بخطر الحرب النووية، والهادفة الى ابعاد هذا الخطر .

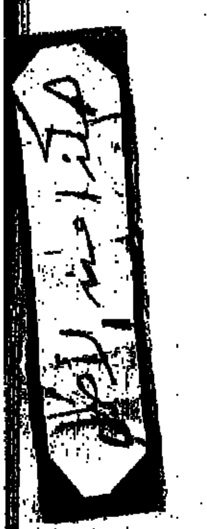
ويطرح احيانا السؤال : الا يفضى اقرار هذه المبادىء او تلك من قبل الدول النووية الى منح هذه الدول سمات معينة لميزها عن الاسرة الدولية ؟ وهذا سؤال ليس بالبسيط. فمن الحقيقة الموضوعية لوجود الاسلحة النووية ، وبالتالى وجود البلدان التى تمتلكها ، يمكن ان نخلص الى استنتاجين مختلفين يقعان على طرفى نقيض . يقضى الاول باعتبار هذه الاسلحة امرا مطلقا ، يمنح مالكيها حقا وامتيازا خاصين يجعلانها فوق بقية الدول وينطلق الثانى من ان امتلاك الاسلحة النووية لا يعنى امتلاك حقوق خاصة ، بل على العكس ، يضاعف مسؤولية هذه البلدان . وبالذات المسؤولية الكبرى لزعماء الدول النووية ازاء الاجيال الحاضرة واللاحقة وهذا ما اشير اليه بوضوح فى خطاب الرفيق قسطنطين تشيرنينكو .

ان الاتحاد السوفيتى ليس نصيرا للتقسيم الميكانيكى للعالم على اساس «السمة النووية» . وهو يرفض مقولة (الدول العظمى) فى مواجهة بقية دول العالم . ويستجيب موقف الدول الاشتراكية من مشكلة الاسلحة النووية لمصالحها الوطنية، ويطابق مصالح كل دول العالم ومطالح البشرية كلها ، ذلك لان الامر يتعلق بالبقاء قيد الحياة ، لا اكثر ولا اقل .

لننتقل الى مبادىء العلاقات بين الدول النووية والتى اقترحها الاتحاد السوفيتى :

«اعتبار درء الحرب النووية ، هدفا رئيسيا للسياسة الخارجية ، وعدم السماح بنشوء حالات تنطوى على نزاع نووى . واجراء مشاورات عاجلة فى حالة ظهور مثل هذا الخطر لمنع اندلاع الحريق النووى» هذا ما ينص عليه المبدأ الاول .

(اعتبار درء الحرب النووية ، هدفا رئيسيا للسياسة الخارجية) يعنى هذا ان العناصر الاخرى فى السياسة الخارجية يجب ان تخضع لهذا الهدف بحيث تحتل مهمة درء الحرب النووية مكانة خاصة ومركزية فيه . وكم هو بعيد ، للاسف ، موقف الادارة الاميركية الحالية من قضية الحرب والسلام عن هذا الهدف . وقد عبر هذا الموقف بصورة فظة وزير



الخارجية الاميركي السابق هيغ حين قال : «ثمة اشياء اهم من السلام» . وهذا كلام لايشرف قائله .

تتضمن المقترحات السوفيتية اجراءات ملموسة كالمشاورات الفورية عند ظهور خطر الصدام النووي وان المشاورات ضرورية دائما طبعا في حالة تعقد الوضع الدولي . لكن الاسراع باجراء المشاورات عند ظهور خطر الحريق النووي ، الذي ينتشر بسرعة تكمن فيه بالذات امكانية تلافي الصدام عن طريق المفاوضات ، ما دامت الصواريخ لم تبدأ تحليقها المهلك والذي لاردة فيه .

ويرتبط ارتباطا وثيقا بمهمة درء الحرب النووية كذلك الاقتراح السوفيتي حول الامتناع عن الدعايه لاي شكل من اشكال هذه الحرب . ذلك لان مثل هذه الدعاية تعود على فكرة لا يمكن تصورها الا وهي السماح بالصدام النووي ، سواء اكان شاملا ام «محدودا» . وترويج مثل هذه الافكار بانتظام في الولايات المتحدة الاميركية وفي بقية بلدان الناتو وهل ثمة حاجة الى الحديث المسهب عن ان خطر نشوب الحرب النووية يظل ماثلا ما دام الايمان يتغذى بامكانية خوض هذه الحرب وكسبها ، وما دامت القناعة بان مثل هذه الحرب تؤدي الى تفاقم نووي يؤدي الى الهلاك المشترك ، لم تصبح عامة ولهذا فمن الضروري وضع نهاية لهذه الدعاية الشريرة ، والتي تولد لدى البعض تفاؤلا لامبرر له بافاق النصر النسبي ، فيما تولد لدى الاخرين الايمان بالقضاء والقدر وفقدان الامل .

ويتسم باهمية قصوى المبدأ التالي ايضا الذي اقترحه الاتحاد السوفيتي : «الالتزام بعدم المبادأة باستخدام السلاح النووي» . ومعروف على نطاق واسع هذا الالتزام الذي اتخذته بلادنا بصورة انفرادية . خطوة لا مثيل لها تعكس الطبيعة السلمية للسياسة الخارجية السوفيتية . ومن المعروف ان هيئة الامم المتحدة اتخذت عددا من القرارات التي تدعو جميع البلدان النووية الى مثل هذا الالتزام بيد ان الدول الغربية ترفض الاقتداء بالمثال السوفيتي الحكيم .

يعلن الممثلون الرسميون للولايات المتحدة انهم على حد الزعم ، ضد ان يكونوا البادئين باستخدام كل انواع الاسلحة ، وان الوسائل النووية لن يستخدموها الا لاغراض (الدفاع) وفي حالة عدم كفاية الاسلحة التقليدية . ولكن ، اولا ، اين الضمان من ان احدا ما في البنتاغون لن يخيل له عدم كفاية المسدس التقليدي ، وان الوقت قد حان لاستخدام المسدس النووي . ثانيا ما دامت سياسة الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها في الناتو تحمل طابعا دفاعيا ، حسب زعمها ، فلماذا اذن تمتنع باستمرار عن التوقيع على الاتفاقية التي تقترحها بلدان الاسرة الاشتراكية بصدد الامتناع المشترك عن استخدام القوة العسكرية والمحافظة على علاقات السلام ، تلك الاتفاقية التي تستثني استخدام الاسلحة النووية والاسلحة التقليدية على حد سواء؟

ان ادراك وقائع العصر النووي يشق طريقه شيئا فشيئا في الغرب وبات يدافع عن مبدأ عدم المبادأة باستخدام الاسلحة النووية شخصيات سياسية في الولايات المتحدة بعيدة عن المسالمة ، مثل روبرت مكنمارا وزير الدفاع الاسبق وباندي المستشار السابق للامن القومي ، وكينان الشخص الذي يرتبط اسمه ببدء «الحرب الباردة» وسميث الرئيس السابق للوفد الاميركي في مفاوضات الحد من الاسلحة الستراتيجية . ويزيد مثل هذه الخطوة العديد من الساسة الامريكيين من اعضاء الكونغرس الاميركي وقد برز لدى وزير الخارجية الاسبق هنري كيسينجر في المقابلة التي اجرتها معه مجلة «التايم» الشك في جدوى المحافظة في ظل تكافؤ القوى على نظرية الناتو الرسمية «رد الفعل المرن» القائمة على امكانية المبادأة باستخدام الاسلحة النووية، اذ قال : «من المستحيل اقناع احد ما بان الانتحار المتبادل هو الحل الاكثر عقلانية» على الرغم من انه يخلص الى استنتاج يتعارض مع ماذهب اليه . فان طريق تلافي استخدام الاسلحة النووية ودرء الحرب النووية يمر عبر ادراك عدم جدوى استخدامها .

تقتضي المبادئ التي يقترحها الاتحاد السوفيتي «عدم استخدام الاسلحة النووية باية حال من الاحوال ضد البلدان التي لاتملكها ، وفي المناطق التي تنعدم فيها هذه الاسلحة ، واحترام الحالة القائمة والتشجيع على اقامة مناطق خالية من الاسلحة النووية في مختلف بقاع العالم» .

ونود التذكير بان بلدان اميركا اللاتينية قد اعلنت اراضيها طبقا لاتفاقية تلاتيلولكو منطقة خالية من الاسلحة النووية ، وحصلت على ضمانات بهذا الشان من الدول النووية . ويعبر عن النزوع الى اقامة مناطق خالية من الاسلحة النووية في بلدان اوربا وافريقيا والشرق الاوسط وفي مناطق اخرى من العالم . ويتجسد هذا النزوع في قرارات الامم المتحدة التي تؤيدها الدول الاشتراكية .

ويكتسب اهمية كبيرة النزوع المتزايد الى انشاء مثل هذه المناطق في اوربا، حيث بلغت المواجهة النووية ابعادا خطيرة بصورة خاصة. وتؤيد اقامة هذه المناطق بلدان شبه جزيرة البلقان ودول شمال اوربا . ويطرح اقتراح حول اقامة حزام خال من الاسلحة النووية في وسط اوربا . ويبين الموقف من هذه المشاكل الدولية الملحة الفرق بين سياستي الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة . ان بلادنا لا تبدي فقط استعدادها لاحترام المناطق الخالية من الاسلحة النووية في مختلف اصقاع اوروبا ، بل تقترح اخلاء كل القارة من الاسلحة النووية متوسطة المدى والتكتيكية . بينما تنشر الولايات المتحدة في الوقت ذاته صواريخها «بيرشنغ» والمجنحة الامر الذي يتعارض مع مفهوم اوربا الخالية من الاسلحة النووية .

ان قانون السلوك بين الدول النووية الكبرى كما تسمى الاقتراحات السوفيتية في الصحافة يفترض كذلك عدم السماح «بانتشار الاسلحة النووية باي شكل من الاشكال» وهذا يعني في المقام الاول الالتزام «بعدم تسليم هذه الاسلحة او الرقابة عليها لاي كان» وقد ثبت هذا الالتزام في معاهدة عدم نشر الاسلحة النووية ، ولقد دللت الحياة على فاعليتها خلال السنوات التي اعقبت التوقيع عليها ولكن لم تشترك في المعاهدة بعد كل الدول النووية ولم تنضم اليها اسرائيل وجنوب افريقيا، والباكستان ويعبر الراي العام الدولي عن قلق مبرر ازاء الغطرسة النوويه لهذه البلدان .

يقتضي الاقتراح السوفيتي كذلك الالتزام بعدم نشر الاسلحة النووية «في اراضي البلدان التي لاتوجد فيها هذه الاسلحة» الامر الذي يستجيب لتوصية الامم المتحدة . واخيرا «عدم نقل سباق التسلح النووي الى مجالات جديدة بما في ذلك الفضاء» . ويجدر التوقف عند القضية الاخيرة بصفة خاصة . ففي العديد من الاتفاقيات المعقودة يوجد اساس لاستخدام الفضاء كمنطقة خالية من الاسلحة النووية . غير ان مخطط (حرب النجوم) الذي تعده الادارة الاميركية الحالية موجه ، كما هو واضح للعيان ، لجعل الفضاء حلبة للمواجهة النووية . وفي حالة تنفيذ هذه المخططات تصبح اعادة الطابع السلمي للفضاء اصعب الف مرة من درء عسكرته الان . ومن المهم الان طالما هناك متسع من الوقت استبعاد الفضاء عن مجال الاستخدام العسكري دون اضرار تخص الامن .

يقترح الاتحاد السوفيتي «التوصل خطوة خطوة وعلى اساس الامن المتكافئ ، الى تقليص للاسلحة النووية حتى ازالتها كلها ولمختلف الاشكال» نعم على اساس الامن المتكافئ بالذات وتقول الولايات المتحدة انها على حد الزعم مع تقليص الاسلحة النووية، ولكن من المعروف جيدا ان جميع مقترحاتها بهذا الصدد قائمة على اساس نزع سلاح الطرف الاخر . ان «الحل الصفري» الاميركي، يشكل بالنسبة للولايات المتحدة علامة زائد ، وبالنسبة للبلدان الاخرى علامة ناقص .

لقد اشير في خطاب الرفيق قسطنطين تشيرنينكو الى ان الاتحاد السوفيتي وضع المبادئ المشار اليها اعلاه في اساس سياسته وهو مستعد «في اي وقت للتفاوض مع الدول النووية للاقرار المشترك بهذا النوع من المبادئ ومنحها طابعا الزاميا» .

ان المبادرة السوفيتية تطرح برنامجا ايجابيا وملموسا . واذا ما اتخذت الدول النووية هذه الالتزامات المقترحة ، لا الحقوق ، ولا الامتيازات بل الالتزامات بالذات فان هذا لايتجاوب مع المصالح الجذرية لهذه الدول فحسب ، بل كذلك لمصالح امن شعوب العالم اجمع .

م . فاسيليف

هزيمة المحتلين الفاشست وطردهم نهائيا من أراضي الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٤٤

يحتفل الشعب السوفيتي في العام ١٩٨٤ وتحتفل معه شعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة ، وكل البشرية التقدمية بالذكرى الاربعين لدحر القوات الهتلرية وطردها خارج حدود الاتحاد السوفيتي والبدء بتحرير بلدان اوروبا من المحتلين .

في الثاني والعشرين من يونيو-حزيران عام ١٩٤١ قامت المانيا الفاشية ، التي اضرمت عام ١٩٣٩ نار الحرب العالمية الثانية واخضعت كل اوروبا تقريبا ، قامت بالهجوم غدرا على الاتحاد السوفيتي . ودفعت ضده بالجزء الأساسي من قواتها اي ١٩٠ فرقة ، واكثر من ٤٧ الف مدفع ومدفع هاون ، وقرابة ٤٣٠٠ دبابة ومدفع اقتحام ، وحوالي ٥ آلاف طائرة . وكان المعتدي يتمتع بتفوق عسكري يصل الى الضعف . وكان هتلر يامل بانتصار «صاعق» على الاتحاد السوفيتي ، الذي كان العقبة الرئيسية في طريق المانيا نحو السيطرة على العالم .

لقد ابدت قوات الجيش السوفيتي في معارك دفاعية قاسية مقاومة عنيدة ، واوقفت تقدم العدو ، وانهكت قواه . وانزلت القوات السوفيتية أول هزيمة كبرى بالفاشست في ضواحي موسكو (شتاء ١٩٤١-١٩٤٢) وقبرت خططهم في «الحرب الخاطفة» . وبالقرب من ستالينغراد سحقت القوات السوفيتية (في شتاء ١٩٤٢/١٩٤٣) حشود القوات الالمانية الفاشية التي بلغ تعدادها ٣٣٠ الفا . وانتقلت المبادرة الستراتيجية الى ايدي الجيش السوفيتي . وبدأ طرد المعتدين من الأرض السوفيتية .

وقام الجيش السوفيتي في معارك كورسك (صيف ١٩٤٣) والدنيبر (خريف ١٩٤٣) ، وبعد ان حقق انعطافا جذريا لصالحه ، بشن الهجوم على كافة الاتجاهات . وحول ذلك قال ستالين في السادس من تشرين الثاني-نوفمبر ١٩٤٣ أن ، «الحرب دخلت مرحلة اصبحت القضية فيها قضية طرد المحتلين نهائيا من الأرض السوفيتية وانهاء «النظام الجديد» الفاشي في اوروبا» .

لقد اصبح بالامكان تنفيذ هذه المهمة التاريخية بفضل النجاحات الكبرى التي حققها الاتحاد السوفيتي على الصعيدين الاقتصادي والعسكري . وبحلول العام ١٩٤٤ تفوق الاقتصاد الحربي السوفيتي على مثيله الالماني من حيث المؤشرات الأساسية . وفي النصف الأول من العام ١٩٤٤ أنتج الاتحاد السوفيتي ٦١٫٦ الف مدفع مقابل ٣٥٫٢ الف مدفع في المانيا ، و١٣٫٨ الف دبابة ومدفع ذاتي الحركة مقابل ٨٫٣ الاف في المانيا ، و١٩٫٦ الف طائرة مقابل ١٦ الف وهذا ما أتاح تلبية احتياجات القوات السوفيتية في الأسلحة والمعدات الحربية . وازداد عدد القوات المسلحة السوفيتية من ٥٫٤ مليون في ٢٢ حزيران-يونيو ١٩٤١ الى ما يزيد عن ٦٫٣ مليون في بداية ١٩٤٤ ، وامتلكت زمام المبادرة الستراتيجية والسيطرة الستراتيجية في الجو على العدو .

١-خطط الطرفين لعام ١٩٤٤ تناسب القوى

في هذه الظروف المستجدة وضعت القيادة العامة العليا أمام الجيش السوفيتي مهام عسكرية-سياسية وستراتيجية كبرى ، تقضي بشن الهجوم خلال الشتاء واشهر الربيع الاولى من العام ١٩٤٤ على الجبهة ، من بحر البلطيق شمالا الى البحر الأسود جنوبا ، وسحق الحشود الستراتيجية الاساسية للقوات الفاشية الالمانية في الشمال ، وفي اوكرانيا وشبه جزيرة القرم .

وكانت الخطة تقضي بانزال الضربة الرئيسية في الاتجاه الجنوبي الغربي ، وتحطيم مجموعة الجيوش الفاشية الألمانية «الجنوب» و«آ» ، وتحرير اوكرانيا الساحل الايمن ، والقرم . وفي الاتجاه الشمالي الغربي يتوجب تحطيم مجموعة الجيوش الفاشية الالمانية «الشمال» ، وفك الحصار عن لينينغراد والوصول الى مشارف جمهوريات البلطيق السوفيتية اما في الاتجاه الغربي ، فينبغي مواصلة انزال الضربات بمجموعة الجيوش الفاشية الالمانية «الوسط» التي تمركزت في بيلوروسيا .

وكانت خطة القيادة الالمانية تتلخص في ضمان استقرار الدفاع في الشرق ، وحشد الاحتياطات الكافية لتحطيم قوات الانزال الانكلو امريكية المنتظر في اوروبا الغربية . وبعد حل هذه المهام يرمي بكل قوى القيادة الالمانية الفاشية الى الجبهة السوفيتية-الالمانية في محاولة للوصول الى نهاية ظافرة للحرب .

في بداية عام ١٩٤٤ ، كما في أعوام الحرب التي سبقته ، كانت تعمل ضد الجيش السوفيتي قوات القيادة الالمانية الأساسية المؤلفة من ٢٠٥ فرق المانية و٤٥ فرقة للدول التابعة لالمانيا . بينما لم يكن في مواجهة قوات الحلفاء على الجبهة الايطالية سوى ٢١ فرقة .

٢-هجوم القوات السوفيتية الناجح شتاء وربيع العام ١٩٤٤ . الوصول الى حدود الاتحاد السوفيتي الدولية

شهدت بداية العام ١٩٤٤ هجوما ستراتيجيا شنته القوات السوفيتية في اوكرانيا الساحل الايمن . وكان هذا الهجوم من اكبر الهجومات خلال سنوات الحرب الوطنية العظمى من حيث نطاقه ونتائجه . فقامت قوات جبهات اوكرانيا الأربع ، بالرغم من الظروف المعقدة الناتجة عن وحول الربيع ، بالهجوم على قطاع طوله ١٤٠٠ كيلومتر يمتد من منطقة بوليس في بيلوروسيا وحتى شواطئ البحر الأسود . وقامت الجبهات ومجموعاتها خلال هذا الهجوم بعشر عمليات وشارك في العمليات الحربية من الطرفين حوالى اربعة ملايين رجل ؛ ٤٥٫٤ الف مدفع ومدفع هاون و٤٫٢ آلاف دبابة ومدفع ذاتي الحركة ومدفع اقتحام ، واكثر من ٤ آلاف طائرة . لقد كان هذا الهجوم الستراتيجي الوحيد خلال الحرب الوطنية كلها ، الذي شاركت فيه من الجانب السوفيتي بآن واحد كافة الجيوش المدرعة والبالغ عددها ستة .

تكبدت مجموعتا جيوش «الجنوب» و«آ» الالمانية الفاشية خسائر فادحة ، اذ دمر منها عشر فرق ولواء واحد تدميرا كاملا ، وفقدت ٥٩ فرقة اخرى ما بين ٥٠-٧٥ بالمئة من قوامها الحربي .

لقد ترافق الهجوم في اوكرانيا الساحل الايمن مع هجوم آخر بالقرب من لينينغراد ونوفغورود ، الحقت خلاله القوات السوفيتية الهزيمة بمجموعة جيوش «الشمال» الالمانية الفاشية ، وتقدمت الى مسافة ٢٢٠-٢٨٠ كيلومتر وحررت كل محافظة لينينغراد وقسم من محافظة كالينين . وهكذا انقذت لينينغراد نهائيا من حصار العدو ، وقامت القوات السوفيتية بعمليات هجومية جزئية ذات اهداف محدودة في بيلوروسيا وفي الجنوب حطمت الجيش الالماني السابع عشر وحررت شبه جزيرة القرم .

تم خلال هجوم الشتاء والربيع تحطيم ١٧٢ فرقة وسبعة الوية المانية فاشية ، دمر منها تدميرا كاملا ٣٠ فرقة و٦ الوية . وفقد الجيش الهتلري أكثر من مليون رجل ، و٢٠ الف مدفع ومدفع هاون ، و٨٤٠٠ دبابة ومدفع اقتحام ، وحوالي ٥ آلاف طائرة . وتقدمت القوات السوفيتية نحو ٣٠٠-٥٠٠ كيلومتر باتجاه الغرب ، واصبحت على الحدود الدولية مع تشيكوسلوفاكيا ورومانيا ، في منطقة طولها ٤٠٠ كيلومتر . وحررت من المحتلين الفاشست ٣٢٩ الف كيلومتر مربع من الأراضي السوفيتية . كان يعيش عليها قبل الحرب حوالي ١٩ مليون انسان .

اظهرت النجاحات ، التي احرزتها القوات المسلحة السوفيتية حتى صيف ١٩٤٤ ان مخططات الهتلريين الستراتيجية غير قابلة للتحقيق ، ولن يتسنى لهم الصمود امام ضغط القوات السوفيتية وتوفير القوى لتعزيز الدفاع في الغرب بنفس الوقت .

ان الجيش السوفيتي اذ شل قوات القيادة الالمانية الأساسية وانزل بها خسائر فادحة ، فقد وفر للحلفاء ظروفا ملائمة للغاية لاقتحام فرنسا ، وقرر الى درجة كبيرة ، نجاح هذا الاقتحام عمليا . وفي الثامن عشر من نيسان-ابريل كتب رئيس الولايات المتحده ورئيس وزراء انكلترا الى الحكومة السوفيتية يقولان : «منذ لقاء طهران احرزت جيوشكم جملة من الانتصارات الرائعة بالنسبة للقضية المشتركة» .

٣-بداية المهمة التحريرية . العودة الى الحدود الدولية على كامل امتدادها

قامت القوات المسلحة السوفيتية في صيف وخريف العام ١٩٤٤ بتطوير النجاحات التي احرزتها منفذة المهام التي طرحها القائد الأعلى ستالين في الأمر الصادر بتاريخ الأول من أيار . وكانت هذه المهام تتلخص في «تطهير ارضنا كلها من المحتلين الفاشست واعادة تثبيت الحدود الدولية للاتحاد السوفيتي على طول الخط من البحر الأسود وحتى بحر بارينتسوف ... ومطاردة الوحش الالماني المثقل بالجراح والاجهاز عليه في وكره ، وتخليص اخوتنا البولونيين والتشيك والسلوفاك ، والشعوب الحليفة الأخرى في اوروبا الغربية من القهر الالماني ...

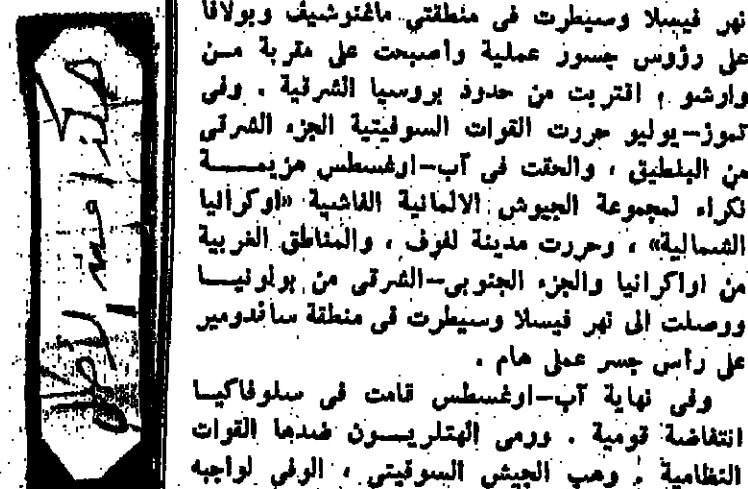
كانت خطة القيادة السوفيتية تقضي بتوجيه الضربة الرئيسية صيفا الى القطاع الأوسط في الجبهة السوفيتية-الالمانية ، في بيلوروسيا ، مع متابعة تطوير الهجوم على الاتجاهات الاخرى .

واتبعت القيادة الالمانية الفاشية ، كما في السابق ستراتيجية دفاعية على أمل الاحتفاظ بمواقعها في الجبهة الشرقية .

بدأ الهجوم الصيفي في تموز في كاريليا . وبعد ان اخترقت دفاعات العدو القوية تقدمت القوات السوفيتية الى مسافة ١١٠-١٣٠ كيلومترا ، ووصلت الى الحدود الدولية مع فنلندا ، واجبرتها على الانسحاب من الحرب . وفي نفس الوقت تقريبا انزلت ضربة جبارة بالعدو في بيلوروسيا ، حيث كانت ضربة مباغتة بالنسبة له . وفي سياق هجوم بيلوروسيا تم تحطيم واحدة من اقوى مجموعات القوات الالمانية الفاشية ، وهي مجموعة جيوش «الوسط» ، حيث دمرت تدميرا كاملا ١٧ فرقة وثلاثة الوية ، وفقدت ٥٠ فرقة اخرى أكثر من نصف قوامها . ووصلت القوات السوفيتية الى ضفاف نهر فيسلا وسيطرت في منطقتي ماغنوشيف وبولافا على رؤوس جسور عملية واصبحت على مقربة من وارشو ، اقتربت من حدود بروسيا الشرقية . وفي تموز-يوليو حررت القوات السوفيتية الجزء الشرقي من البلطيق ، والحقت في آب-اوغسطس هزيمة نكراء لمجموعة الجيوش الالمانية الفاشية «اوكرانيا الشمالية» ، وحررت مدينة لفوف ، والمناطق الغربية من اوكرانيا والجزء الجنوبي-الشرقي من بولونيا ووصلت الى نهر فيسلا وسيطرت في منطقة ساندومير على رأس جسر عملي هام .

وفي نهاية آب-اوغسطس قامت في سلوفاكيا انتفاضة قومية . ورمى الهتلريون ضدها القوات النظامية . وهب الجيش السوفيتي ، الوفي لواجبه الأممي ، لمساعدة الانتفاضة . واجتازت القوات السوفيتية مع الفيلق التشكيوسلوفاكي الأول جبال الكاربات الشرقية . وحررت جزءا من اراضي تشيكوسلوفاكيا .

ترك تحطيم العدو في بيلوروسيا ونجاحات القوات السوفيتية على الجناح الجنوبي للجبهة ، اثرا سيئا جدا على وضع مجموعة القوات المعادية «اوكرانيا



الجنوبية» ، التى كانت تتحصن فى مولدافيا ورومانيا وتمت تصفية القوى الاساسية لهذه المجموعة فى اب-ايلول (اوغسطس-سبتمبر) . وفى نفس الوقت تم تطويق الجيش الرومانى الثالث الى الجنوب الغربى فى بيلغورود-دنيستروفسك وارغم على الاستسلام .

فى تلك الظروف التى جرى فيها الهجوم الجامح للقوات السوفيتية على اتجاه ياسكو-بوخارست قامت القوى الشعبية الوطنية بقيادة الحزب الشيوعى الرومانى بالاطاحة بنظام انطونيسكو الفاشى ، وذلك فى الثالث والعشرين من اب-اغسطس . وانضمت القوات الرومانية الى الجيش السوفيتى . وفى ايلول-سبتمبر اجتازت القوات السوفيتية الحدود الرومانية-البلغارية ، وفى التاسع من هذا الشهر جرت الانتفاضة الشعبية المسلحة فى صوفيا . ووصلت الى السلطة حكومة الجبهة الوطنية ، التى اعلنت الحرب على المانيا الفاشية .

وفى الفترة ما بين ايلول-تشرين الثانى (سبتمبر-نوفمبر) حررت اراضى جمهوريات البلطيق السوفيتية من المحتلين ، باستثناء جزء صغير من لاتفيا ولتوانيا . ولحقت بمجموعة جيوش «الشمال» هزيمة قاسية . فقد تم سحق ٢٩ تشكيلة من التشكيلات التى تتالف منها . اما بقية التشكيلات فقد عزلت وحوصرت باتجاه البحر فى كورليانـدا (الجزء الغربى من لاتفيا) ، وتم حصار ثلاث فرق فى كلايده (لتوانيا) . وهكذا حرم الجيش الفاشى من راس جسر ملائم ، كان يهدد منه القوات السوفيتية العاملة على اتجاه شرق بروسيا ، وتحسنت ظروف نشاط اسطول البلطيق .

كما ان العمليات الهجومية للقوات السوفيتية لم تتوقف فى الجنوب ايضا . وبنهاية تشرين الاول-اكتوبر اجتازت هذه القوات جبال الكاربات وحررت الاراضى الاوكرانية الواقعة وراءها ، وكذلك الجزء الشرقى من هنغاريا ، وسحقت بالتعاون مع جيش التحرير الشعبى اليوغسلافى والقوات الشعبية البلغارية مجموعة كبرى لقوات العدو ، وحررت عاصمة يوغسلافيا بلغراد . وسار بنجاح ايضا الهجوم فى اراضى هنغاريا . وفى الثامن والعشرين من كانون الاول-ديسمبر ١٩٤٤ اعلنت حكومة هنغاريا الوطنية المؤقتة الحرب على المانيا الفاشية .

ان الهزيمة التى حلت بالقوات الالمانية على الجناح الجنوبى للجبهة السوفيتية الالمانية ارغمت القيادة الالمانية على البدء بسحب قواتها من اليونان والبانيا واتاحت لجيش التحرير الشعبى الالبانى حتى نهاية تشرين الثانى-نوفمبر تحرير بلاده من المحتلين الفاشست .

وفى تشرين الاول-اكتوبر الحقت القوات السوفيتية الهزيمة بالجيش العشرين الجبلى الالمانى وحررت منطقة ماوراء الدائرة القطبية ، والمناطق الشمالية من النرويج ، وحسنت مواقع مرابطة الاسطول الشمالى فى بحر بارينتسوف .

سار هجوم القوات السوفيتية فى النصف الثانى من العام ١٩٤٤ على كافة اتجاهات الجبهة السوفيتية-الالمانية الممتدة على خط يبلغ طوله ٤٥٠٠ كيلومتر وذلك عبر القيام بعمليات متواصلة وفق خطة ستراتيجية واحدة . واستمر الهجوم سبعة اشهر بدون انقطاع وانتهى بنتائج سياسية وعسكرية كبرى ، وتم تطهير اراضى الاتحاد السوفيتى من المحتلين الالمان الفاشست (ماعدا الجزء الشمالى-الغربى من لاتفيا) ، واعيد تثبيت الحدود الدولية للاتحاد السوفيتى على كامل امتدادها من بحر بارينتسوف وحتى البحر الاسود . وتعرضت لضربات ساحقة كافة حشود العدو الستراتيجية ، وهى مجموعات جيوش «الشمال» و«الوسط» و«اوكرانيا الشمالية» و«آ» و«اوكرانيا الجنوبية» («الوسط») وخلال الصيف والخريف فقط دمرت القوات السوفيتية واسرت ٩٦ فرقة فاشية و٢٤ لواء ، وسحقت ٢١٩ فرقة و٢٢ لواء وبلغ الحجم الاجمالى لخسائر الجيش الالمانى الفاشى خلال هذه الفترة ١ر٦ مليون رجل ، و٦٧٠٠ دبابة والاف المدافع ومدافع الهاون ، واكثر من ١٢ الف طائرة . وفقدت المانيا الفاشية حلفاءها فى اوروبا واصبحت فى عزلة سياسية تامة . واقتربت الجبهة من حدودها ، وفى بروسيا الشرقية تخطت الحرب هذه الحدود .

٤-الوقائع ضد مزيفى التاريخ

غالبا ما يتعرض هجوم القوات السوفيتية فى العام ١٩٤٤ ، كغيرة من الاحداث الهامة على الجبهة السوفيتية-الالمانية ، للتزوير من قبل علم التاريخ فى الغرب . ومحاولة منهم للتقليل من شان تفوق القوات المسلحة السوفيتية فى الميدان العسكرى اثناء صراعها الفردى مع قوات الفاشية الالمانية ، يكرر ايديولوجيو الامبريالية تلك الافتراءات الماخوذة من مذكرات جنرالات هتلر المندحرين-وهؤلاء يفسرون هزيمة القوات الالمانية الفاشية بان شتاء العام ١٩٤٣/١٩٤٤ تميز عن غيره بكونه معتدلا ، وان جنازير الدبابات الروسية كانت اكثر عرضا ، وان خريف العام ١٩٤٣ لم يشهد هطول الكثير من الامطار وان الالمان لم يقيموا حاجزا من الوحول ، هذا الحاجز الذى كان هتلر يامل بواسطته بايقاف الهجوم السوفيتى ، وبان الوحول الكثيرة فى ربيع العام ١٩٤٤ ساعدت هجوم القوات السوفيتية . ويروجون فى الغرب ادعاء مبتذلا يزعم ان تفوق الروس بحلول العام ١٩٤٤ كان هائلا (٢/١ فى الرجال ، ٤/١ فى الدبابات ، و٥ر٢/١ فى المدافع) .

ان الجيش السوفيتى اصبح بالفعل جيشا جبارا مع بداية العام ١٩٤٤ . ولكن القول «بتفوقه العددى الهائل» على القوات الالمانية ليس الا محض اختلاق والحقيقة ان تفوق الجيش السوفيتى فى القوى والمعدات ببداية هذه الفترة كان كما يلى : فى الرجال ٣ر١/١ فى المدافع ومدافع الهاون ٧ر١/١ ، فى الدبابات والمدافع ذاتية الحركة ٠٣ر١/١ وفى الطائرات ٣ر٣/١ . وقد ضمن النجاح لهذا الهجوم الستراتيجى فى هذه الظروف تفوق الفن العسكرى وبطولة المقاتلين السوفيت بشكل رئيسى .

لقد تجلى الفن العسكرى للقيادة السوفيتية بالدرجة الاولى فى كون هجوم ١٩٤٤ الستراتيجى كان قد اعد مسبقا ، فى سياق هجوم الصيف والخريف عام ١٩٤٣ ، وبدا بدون توقف عملياتى وهذا ما ضمن احباط محاولات العدو الرامية لالتقاط الانفاس بغرض ترتيب امور قواته المتقهقرة وتنظيم دفاع متين فى المواقع التى يتمركز فيها .

ان القيادة العامة السوفيتية ، اخذة بعين الاعتبار التناسب الواقعى للقوات العسكرية (كانت المانيا تملك جيشا قويا يتمتع بقدرات قتالية ، وكذلك قاعدة صناعية جبارة) ، لم تخطط فى العام ١٩٤٤ لشن هجوم متزامن على طول الجبهة السوفيتية - الالمانية ، وانما اكتفت بالقيام بعمليات هجومية ستراتيجية متسقة . ان هذا الاسلوب ، كما يقول الجنرال ب . كوروتشكين الذى كان قائدا لجيوش وجبهات «كان يتيح تكوين مجموعات جبارة على الاتجاهات التى يتم اختيارها . وتحقيق تفوق فى القوى والمعدات فى كل عملية من العمليات . ووفر امكانية تحطيم العدو جزءا جزءا ، حيث يتم فى كل مرة اختيار الاتجاه الاكثر ملاءمة لانزال الضربة التالية وبالاضافة الى ذلك فان هذا الاسلوب كان يؤدى الى بعثرة العدو ، الامر الذى اضعف حشوده وخلق الظروف الملائمة لاختراقها» .

كان القيام بعمليات متسقة على الجبهة وبالعمق واحدا من اهم انجازات الفن العسكرى السوفيتى اثناء المرحلة النهائية من الحرب . ان القيادة السوفيتية بمناورتها بالقوات والاحتياطات بمهارة كانت تنزل الضربات بالعدو حيث لم يكن يتوقعها .

كانت اشكال التحركات الستراتيجية على قدر بالغ من التنوع ، وغير متوقعة بالنسبة للعدو . والشكل الاكثر فعالية كان الهجوم على الاتجاهات المتقاطعة بهدف تطويق حشود القوات الالمانية الفاشية وتدميرها ، وفى العديد من الحالات كان يتم توجيه ضربات متزامنة على جبهة عريضة ، وذلك بهدف تفتيت جبهة العدو الستراتيجية وتدمير حشوده المعزولة بعد ذلك .

وتجلى الفن الرفيع للقيادة العامة العليا السوفيتية فى اختيار اتجاه الضربات ، واستخدام جيوش الدبابات لتطوير النجاح المرسوم ، وفى الاستخدام المكثف للمدفعية على الاتجاهات المختارة وفى تنظيم تعاون وثيق دائم بين اصناف الاسلحة وانواع القوات المسلحة .

كما ان محاولات تفسير نجاح هجوم الجيش السوفيتى الستراتيجى عام ١٩٤٤ بظروف الطقس المؤاتية هى محاولات لا اساس لها . اذ ان تراكم الوحول يناسب الجانب المدافع وليس المهاجم . يقول المارشال فاسيليفسكى متذكرا تلك الايام «لقد رايت فى حياتى الكثير من هذا القبيل ، غير اننى لم ار ابدا فيما سبق من العمر وما اتى مثل تلك الوحول وتعطل الطرق الذى شهده شتاء وربيع العام ١٩٤٤ . وحتى الجرارات والقاطرات الضخمة لم تكن قادرة على السير . وكان رجال المدفعية يجرون المدافع بانفسهم . وكان المقاتلون ، يساعدهم الاهالى بذلك ، ينقلون الذخائر والطلقات من موقع الى اخر لعشرات الكيلومترات» (يقصد المارشال فاسيليفسكى فى حديثه اوكرانيا الساحل الايمن) .

ان تحيز وعدم موضوعية علم التاريخ البورجوازى يتجليان خاصة فى تقييم فتح الجبهة الثانية فى اوروبا وهناك من يؤكد ان هذه الجبهة «كانت بداية نهاية الرايخ الثالث ، والفصل الاخير فى تاريخ المانيا» وانها اصبحت الجبهة الرئيسية فى الحرب العالمية الثانية» .

لقد اضحت المانيا الفاشية بالفعل بين فكى كماشة الجبهتين بعد الانزال الذى قام به الحلفاء فى نورماندى بتاريخ ٦ حزيران-يونيو عام ١٩٤٤ ولكن هذه العملية تم القيام بها بعد ان كانت الماكينة العسكرية النازية قد تلقت الهزيمة الرئيسية على الجبهة السوفيتية - الالمانية ، التى بقيت ، كما كانت قبل ذلك ، العامل الحاسم فى الحرب العالمية الثانية . ففى نهاية العام ١٩٤٤ ظلت تعمل على هذه الجبهة القوات الاساسية للجيش الالمانى ، وقوامها ١٨٥ فرقة ، منها ٣٣ فرقة مدرعة وميكانيكية ، و٢١ لواء وهى اكمل التشكيلات الالمانية واكثرها مقدرة قتالية . وفى هذا الوقت كانت تعمل فى مواجهة القوات الانكلو - امريكية ٧٤ فرقة المانية ، بما فى ذلك ١٥ فرقة مدرعة وميكانيكية ، وثلاثة الوية . وفى النصف الثانى من العام ١٩٤٤ كانت خسائر الجيش الالمانى على الجبهة السوفيتية-الالمانية اكثر من ٢٠٠ الف رجل فى المتوسط شهريا ، وهذا اكبر بمرتين من الخسائر التى كانت تلحقها بهذا الجيش ، جيوش الحلفاء الغربيين مجتمعة .

هذا بالاضافة الى ان نجاح هجوم الحلفاء الغربيين على المانيا من جهة الغرب كان يتوقف على تطور الوضع على الجبهة السوفيتية - الالمانية الرئيسية وفى العاشر من حزيران - يونيو ١٩٤٤ ، اى بعد اربعة ايام من فتح الجبهة الثانية ، نفذت القوات السوفيتية تعهدها بمساندة انزال الحلفاء فى نورماندى ، فبدات هجوما فى كاريليا ، وهجوما اخر فى بيلوروسيا فى الثالث والعشرين من حزيران -يونيو ، ولوقف هجوم القوات السوفيتية فى بيلوروسيا ، وبهدف تعزيز جبهتها قامت القيادة الهتلرية بنقل ٤٦ فرقة و٤ الوية من المانيا وعدد من البلدان والمناطق المحتلة الاخرى .

لقد اسهمت القوات المسلحة السوفيتية بالقسط الحاسم فى تحقيق النصر على المانيا الفاشية ، وفى الطريق الى النصر يحتل العام ١٩٤٤ مكانة مرموقة فى تاريخ الحرب الوطنية العظمى والحرب العالمية الثانية . لقد اضحت المانيا الهتلرية نتيجة للخسائر التى تكبدتها على حافة الكارثة . ان الشعب السوفيتى وشعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة والبشرية التقدمية كلها ، اذ تقدر نتائج هذا العام ، فانها تعبر عن اجلالها لشجاعة وتفانى المقاتلين السوفيت الذين لم يبخلوا بقواهم وحياتهم فى صراعهم ضد الفاشية ، وفى سبيل السلام على الارض ! .

والصاج ؛ وارسل سكان مدينة غوركى المسامير وسكان لينينغراد مواد البناء ؛

يعيش فى المدرسة اليوم فتيان وفتيات من اكثر من عشرين بلدا انهم يدرسون لغاتهم الام ؛ لكن ثمة لغة توحدهم جميعا فى اسرة متحابة هى اللغة الروسية ؛ ولدى كل منهم ام روسية حنون ترعاه : المربون والمعلمون والخادمات والطهاة ...

ان الاطفال فى هذه المدرسة الامية مثل بقية الاطفال فى العالم ؛ يحبون الغناء والرقص والتصميم وممارسة الرياضة ؛ وهم يتعلمون التجارة والعمل على المكائن والخياطة وقيادة السيارات ... وكلهم يرسمون فى غرف النادى وصفوف المدرسة ، فى غرف النوم وفى المكتبة والبهو . انهم يرسمون البيوت والطيور والامهات والشقيقات والاشقاء الصغار واشجار البتولا والنخيل . لكن اكثر مايرسمون هو الكرة الارضية بايد بشرية كبيرة بيضاء وسوداء وصفراء ... ويكتبون كلمة «السلم للعالم» بحروف كبيرة .

لويزا غلاديشيفا

* فالينتينا سميرنوفا . المهنة «ماما» . مدة الخدمة ٢٧ عاما .
* فى الورشات المدرسية
* نصف ثالثة ويتحقق الفوز .
* فتية من انغولا يؤدون الغالى الحوستينو نيتو
* وحل الربيع .

بقلم الشاعر يوفان شيستالوف مؤسس ادب شعب «مانسى» الصغير الذى يقطن فى شمال سيبيريا

الشفق القطبى هبط على الارض

هل اعرف الشمال ؟ لا استطيع القول نعم ؛ ولكنى بصفتى من مواليد احدى زواياه الساكتة سابقا فاربما احس به بشكل اعمق من الاخرين .

ولا اعتقد ان احد من الناس ، حتى فى المستقبل ، سيعرف بكل العمق هذه المنطقة بتوندراها الشاسعة المندغمة بالمحيط المتجمد ، وبغابات التايغا الكثيفة التى تبدو وكانها تتعمق الى قلب الارض وبالكنوز الطبيعية التى تزخر بها ، ان الشمال يبدى لنا الآن جانبا جديدا مجهولا هو الجانب الصناعى .

الثقة بوجود كميات كبيرة من النفط

لا زلت اذكر لقائى ، وكنت آنذاك كاتبا شابا فى الرابعة والعشرين من العمر مع بوريس شيربينا السكرتير الاول للجنة الحزب فى محافظة تومين ، تلبية لدعوة منه (وهو اليوم النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى) وكان حوارنا طويلا . وجه لى اسئلة كثيرة عن حياة رعاة الوعل والصيادين فى الشمال وتحدث عن النفط والغاز . وبالرغم من انه كان قد تم حتى ذلك الوقت (عام ١٩٦٢) اكتشاف عشرات من مصادر النفط فان استخراج الذهب الاسود والغاز لم يكن قد بدا بل كانت تجرى الاستعدادات لذلك .

وكان يجرى فى مكاتب العلماء وهيئات التخطيط نقاش حول توظيف او عدم توظيف مليارات الروبلات فى شمال محافظة تومين اذ لم يكن البعض ليثق بمصادر النفط فى سيبيريا .

كان شيربينا يعرف يورى ايرفيه رئيس الجيولوجيين فى منطقة تومين جيدا ولم يكن يساعدهم فحسب بل كان يؤيد كل التاييد ثقة ايرفيه بوجود كميات كبيرة من النفط فى المنطقة .

لقد مضت عشرون عاما وليف على وعد شيربينا بانزال الشفق القطبى الى الارض وحقق وعده ؛ واستمع اليوم الى حديثه واحاول ادراك جوهر الظواهر الجارية اليوم فى ارض اجدادى . لقد استيقظت من سباتها الجليدى . وازيز المحركات العادية والنفاثة يخرق صمتها الابيض .

الحفارة عزيزة عليه كبيته

لقد زرت ساموتلور مركز النفط السيبيرى آخر مرة اثناء ازاحة الستار عن تمثال عامل النفط الذى قهر هذه المنطقة ونصب التمثال فى نفس المكان ، حيث كان بئر غريغورى نوركين اول الابار التى تدفق منها النفط فى تومين .

وها هو نوركين يجلس امامى ليس عملاقا ولكنه رجل ضخم عريض المنكبين ، اشيب الشعر قليلا ، بدت على وجهه تجاعيد عميقة لقد غدت الحفارة بيتا له .

وكانت زوجته سابقا تشتكى من انها لا ترى زوجها طيلة اشهر كاملة ، وعند زيارة الحفارة بين الحين والاخر كانت ترى زوجها نائما وهو يعانق الروتور . وسالته ذات مرة لماذا لا تذهب الى البيت فاجاب : انه بعيد والوقت ضيق .. يجب ان احفر .

لقد وجد نوركين مكانته فى الشمال فلا يستطيع مغادرته لذلك يعنى بالنسبة له خيانة الذات . والى اين يمكنه ان يتوجه وهو من سكان الشمال الاصليين ؟

وقال لى ليونيد اكسارين ، احد الكوادر الحزبية ، ان بناء حقول النفط كان يتطلب الجراة والشجاعة والنشاط والذكاء للتغلب على المستنقعات والصقيع والبعوض والمسافات الشاسعة والاماكن غير الاهلة وكان كل ذلك يكون طبائع مستثمرى الشمال .

المعلم الاول

وتذكرت لقاء آخر . هو لقائى مع اول معلم من ابناء شعب مانسى . كانت الارض تحتنا والسماء فوقنا . وكانت طائرتنا تحلق الى جانب السحب . وكان اركادى لوسكوتوف اول معلم فى قرى مانسى يتذكر ايام الماضى . وكان الزمن يمضى امامنا .

تذكر لوسكوتوف توصيات كروبسكايا زوجة لينين ورفيقته ، اذ قالت :

- ساعد سكان الشمال على الاحساس انهم اناس ، وبناء عالم جديد . فالانسان الذى ادرك دوره فى العالم هو انسان سعيد .

ويتغير وجه الشمال ، ويتغير طابع سكانه : انه لامر جيد ومريح . ولكن يجب ان يحافظ ابناء ارضنا على افضل سمات اجدادهم والا يفقدوا صلتهم بالطبيعة .

واثناء جولتى فى اراضى الاجداد التقيت بشخصية اخرى اريد ان اتحدث عنها ؛ ولدت يكاتيرينا موخينا ، بنتا لصياد من ابناء شعب مانسى فى تايغا ، حين لم يكن احد هناك يفكر بالثروة النفطية فى المنطقة وتوفى والدها قبل ولادتها ، ثم اختطف الموت اخوتها . اذ عجز الكاهن عن انقاذهم اما الاطباء فكان عددهم فى التايغا آنذاك قليلا جدا ، لذلك اخذت يكاتيرينا ، وهى تلميذة المدرسة تفكر فى مكافحة روح الموت الشريرة . فالتحقت بمعهد الطب وعادت الى مسقط راسها طبيبة جراحة وتقديرا لعملها المتفانى ، وطيبتها وعنايتها باهال منطقة نهر اوب انتخبت نائبة فى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

لتبق الانهار غنية بالسمك

اناتولى ساراتين رئيس عمال الديزل فى محطة كهرمائية على نهر ايغريم . لقد اتفن رفاقه من ابناء شعبى مانسى وخانتى الذين يقطنون التايغا مهنا معقدة . ويفكر اناتولى كثيرا فيما طرا على حياتهم من تغيرات . وزاى ساراتين اقاربهم الذين كانوا يذهبون مع البيولوجيين والبناة ليعودوا فيما بعد الى مساقط رؤوسهم مجددا . الم يستطيعوا الاعتياد على ظروف الانتاج الصناعى ؟ ام ان الارض كانت تشدهم الى الوراء ؟

ان العامل فى الشمال يحصل على اجور مجزية ، غير ان المال كما يبدو لايلعب دورا رئيسيا فى حياة الشماليين . ولعل مضمون العمل والانسجام مع الطبيعة هو الشىء الرئيسى فى حياة سكان الشمال .

ومما يقلق ساراتين مصير القرى القديمة الواقعة فى اماكن جميلة بمناظرها بما فيها من انهار غنية بالسمك ، وغابات مليئة بالطيور والحيوانات ، وهذه الاماكن لا تصلح للصيد فقط ؛ بل ولاقامة مناطق الاستراحة ومخيمات الطلائع ..

... لقد كانت يقظة بلدى العزيز تبعث الغبطة لدى طوال الوقت فكنت اغنى الاناشيد لتطور سيبيريا السريع . غير انى اعلم الآن ان اوضنا النائية من السهل اصابتها بالاذى ، فاى اخلال فى توازن حالتها الطبيعية قد يتسبب بسلسلة من التغيرات السلبية فى مساحة هائلة ، وقد يؤدى شق الطرق ومد الانابيب وقطع اشجار الغابة بشكل عشوائى وتجفيف البحيرات او تشييد احواض جديدة ، الى بعض الذوبان فى الارض المتجمدة ، والتغير فى المناخ المحلى . وفى هذه الحال سنقول: وداعا ايتها الاسماك والايل والسمور .

حكاية الايل

ذات مرة قال لى صديقى تيرينتى خارامزين ولم نكن قد تجاوزنا العشرين الا بقليل : لقد انتهت حكاية الايل ، وبدات تطوف حكاية جديدة المنطقة المغطاة بالثلج لقد اكتشف البشر الغاز وهم يبحثون عن النفط ، وحان الوقت لكى نمارس نحن ايضا امورا جدية .

وتوجه الشباب الى غابات التايغا الكثيفة والى المستنقعات وكان خارامزين معهم وذات يوم بلغنا خبر من مرتع طفولتنا يقول ان قطيع الايل فى الكولخوز قد قضى عليه ، لقد غدا ، كما قيل ، رعى الايل امرا غير مربح وظهرت امور اهم وامتع .

وقد اذهلنى لقائى الاخير مع خارامزين وليس لانه تغير كثيرا ، كلا فهو لايزال هادئا ورصينا فى تفكيره ، وانهى تحصيله العالى ، وتزوج ، وهو يسكن فى شقة مريحة .

وقال لى : انى اسافر الى ساليخارد الواقعة فى الشمال . لقد قل عدد الايل فى دائرتنا كثيرا ، واكتب الآن اطروحة الدكتوراه فى موضوع : تطوير الشمال فى الصناعة والزراعة ، النفط ورعى الايل فروع الاقتصاد التقليدية والشباب .

ان السبب الرئيسى لتخلف رعى الايل هو النقص فى عدد الرعاة ، فالاجور فى الصناعة اعلى ، وظروف العمل اسهل وفيها الرومنطيقية اكثر ، وعلى شعوب الشمال ان تطور رعى الايل التقليدى بطريقة جديدة انطلاقا من انجازات العلم والتكنيك ، ولقد بدا هذا العمل .

اغنية شيخ من ابناء شعب خانتى

... كنت استمع باهتمام الى اغنية السيد قسطنطين نوليوغرف العجوز من ابناء شعب خانتى ، وهو يعيش فى القرية فى بيت تتوفر فيه كل ظروف الراحة العصرية : الكهرباء والراديو والغاز . غير اننا التقينا فى الخيمة القديمة التى كان اجداده يسكنونها .

قال نوليوغرف بوقار : هذه قيلا لى انى الزم هنا باصطياد السمك والحيوانات وافكر فى الماء والغابة والسماء والارض .

وكان يشاركنى فى الاستماع الى الشاعر الشعبى المسن ونيقاى اوليغ تساكولوف الشاعر من لينينغراد ، والكاتب فيتالى كوتال من كييف ، وكان قد نقل كوتال الى اللغة الاوكرانية قصتى الطويلة «حينما كانت الشمس تهدهدنى» كما يترجم تساكولوف اشعارى من لغة المانسى الى اللغة الروسية منذ زمن طويل .

يغنى نوليوغرف عن بيته وزوجته واطفاله واحفاده . ولاينسى ان يذكر فى اغنيته كلبه وزورقه ومجذافه وباورودته ان هذه الاغنية التى والدى قبل خمسة وثلاثين عاما بلغة مانسى ، ونقلها السطنطين نوليوغرف الى لغة خانتى ، فتقول :

«بعد موت الايل يبقى جلده .

اما الانسان فيبقى وبعد وفاته يبقى اسمه واغنيته» .

شيستالوف

بنى الاوائل

لقد حطمت الشقوق الخطوط المعدة لهبوط الطائرات .

ومن ذلك لم تات الطائرات بعد كانت تحلق ، مفتشة عن المخيم فى الجليد كان الطقس فى الجو سيئا الى اقصى حد وحلق اناتولى ليابيديفسكى ٢٨ مرة بلا فائدة .

وراى المخيم الجليدى يوم الخامس من اذار (مارس) ؛ ولاول مرة انزل ليابيديفسكى طائرته آنت -٤ ، وهى من تصميم اندريه توبوليف ، وسط المحيط ادخل النساء ، والطفلتين بسرعة الى الطائرة واستطاع هذا الطيار انتزاع الطائرة من الكتل الجليدية ، ونقل الركاب بسلام الى اقرب قرية على الساحل .

وبعد ذلك خلت السماء لمدة ثلاثة وثلاثين يوما ؛ وكانت المحركات انذاك ضعيفة جدا لمقاومة رياح اركتيكا . وبدت الغيوم منخفضة وثقيلة مع تساقط الثلج وفى السابع من نيسان فقط ظهرت على الافق اول طائرة ، وبعد ساعة ظهرت طائرتان اخريتان . وكان يقودها سليبنيوف وكامانين ومولوكوف .

وبدا الجسر الجوى يعمل . فى الثالث عشر من نيسان (ابريل) بقى على كتل الجليد ستة اشخاص فقط ، وثمانية كلاب فقل الكلاب الى المخيم لهدف خاص . كان يمكن ان يحدث ان يبقى على كتلة الجليد بضعة اشخاص ، وفرة اخرى يتحطم شط هبوط الطائرة ؟ لما العمل ؟ بناء خط جديد ؟ القوى لا تكفى ، عندئذ ، يطلق الامل كله على الزحافات التى تجرها الكلاب .

بدت الطبيعة فى هذه المرة رحيمة حلقت ثلاث طائرات لنقل اخر من بقى على الكتل الجليدية ؛ وكما يحدث ، فى كل نهاية مثيرة ، تشققت الكتلة الجليدية واخذت تتفرق . اما الطائرات فلم تلحظ المخيم راسا وعادت الى مطارها الساحلى واخبر الطيارون بالراديو ان يوقدوا شعلة كثيفة ليسهل الاهتداء اليهم . واحرقت المناديل والفرو واكياس النوم والحقائب والحاجيات الخاصة والوسائد والملاحف .

حلق ملاحو الطائرات الثلاث باعجوبة فهبطوا بطائراتهم على جزء من الكتلة الجليدية .

قال الجميع : الجميع ! الجميع ! ليس لدى ما اقوله . اغلق عمل محطة البث .

قطع ارنست كرينكل عامل اللاسلكى فى مخيم الجليد بالسكين اسلاك الجهاز وسجل اخر ملاحظة فى دفتر التسجيلات «انزع جهاز الارسال ٢-٠٨٠ الموسكوفى ١٣ نيسان - ابريل - ١٩٣٤» .

هكذا انتهت هذه الملحمة وبعدها توجت بلادنا اول ابطالها .

* ابطال الاتحاد السوفيتى (من اليسار الى اليمين) ليفانيفسكى ، مولوكوف ، كامانين ، فودوبيانوف ، دوروليسن ، ليابيديفسكى ، سليبنيوف



* لقد اخترق الصدع المطار ووصل الى مستودع التموين

ايغور تسينيقالوف

الآلة المترجمة في عهد "الثورة الاعلامية"

صنعت في مركز الترجمة لعموم الاتحاد السوفيتي ، اعتمادا على الموديل النظري الذي قدمه الاختصاصيون في المركز ، منظومة ترجمة آلية من اللغة الانكليزية الى اللغة الروسية (امبار) وقد حصلت هذه المنظومة على تقدير الخبراء في الندوة ، التي عقدت في موسكو قبل فترة قريبة ، حول الترجمة الآلية واشترك في هذه الندوة علماء من الولايات المتحدة الاميركية وكندا وانكلترا والمانيا الاتحادية والسويد واليابان ودول اخرى .

تعتبر (امبار) اول منظومة للترجمة الآلية في الاتحاد السوفيتي تستخدم في النظام الصناعي ؛ وهي تستطيع ان تترجم خلال ساعة واحدة حوالي ٧٥ صفحة مطبوعة من المواضيع الفنية .

قال مدير مركز الترجمة لعموم الاتحاد السوفيتي ، الدكتور في العلوم اللغوية ، البروفسور يوري مارتشوك : ان الترجمة الآلية أجدى عندما تكون المواد كثيرة ومتشابهة وتعطى الاولوية في الترجمة للسرعة لا للنوعية – وغالبا ما يطلب علماء المركز نص الترجمة دون تحرير لمعرفة اهمية النص المترجم . وحين الضرورة يعاد النص الى المركز ليحرره مترجمون ذوو كفاءة .

العثرات القواعدية

عندما ظهرت في الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية في وقت واحد ولاول مرة منظومات الترجمة الالية بواسطة العقل الالكتروني علقت على ذلك امال كبيرة ، فان منظومات الترجمة الالية يجب ان تساعد في ايجاد حل لقضية ملحة وقد اصبحت انتاجية المترجمين في ظروف «الانفجار الاعلامي» ضئيلة بحيث يمكن تشبيهها بامرار جمل من خرم الابرة .

لقد ظهر تخوف له مسوغاته ، وهو ان تبادل المعلومات العلمية – التقنية يمكن ان يتباطأ نتيجة لبطء الترجمة . ويبدو للوهلة الاولى ان مشكلة الترجمة تحل ما ان ندخل في ذاكرة الالة الحاسبة الالكترونية السريعة القواميس والقواعد اللغوية الاساسية للغة الانكليزية والروسية مثلا ؛ ولكن سرعان ما ظهرت عثرات جمة متعلقة بالمعاني المتعددة لكل كلمة اما فيما يتعلق بالانسان فهو يختار بشكل عفوي ، ودون اية صعوبات الفعل المناسب ويضعه بجانب الاسم ولكن الالات لاتتميز بهذه البديهة .

ان الصعوبات المتعلقة بالترتيب النحوي في اللغة ، والمعاني المختلفة لكل كلمة ، كثيرة ؛

ومع هذا ، فقد وجد حل للمشكلة .

العمل جنبا الى جنب مع الانسان

ان الموديل النظري ، المقترح في مركز الترجمة لعموم الاتحاد السوفيتي يقوم بالترجمة على اساس التوافق ويمثل هذا النظام وكأنه يؤدي مهمات المترجم الذي يدخل في اصل الفكرة ويبحث عن الفكرة المناسبة المطابقة لها في اللغة الام ، دون الدخول ، اذا لم تدع الضرورة ، في تفاصيل النحو وتستطيع منظومة الترجمة (امبار) حتى التخلص من الصعوبات المتعلقة بتعدد معاني الكلمة الواحدة ، فقد ادخل فيها ما يسمى قاموس قرائن اللغة ؛

ان اية منظومة من منظومات الترجمة الالية يمكن ان يتعامل مع لغتين وتترجم باتجاه واحد فقط . فمنظومة (امبار) مثلا تترجم من الانكليزية الى الروسية . اما اذا كانت الضرورة تدعو للترجمة من الروسية الى الانكليزية فينبغي في هذا الحال صنع منظومة اخرى مستقلة وان جميع منظومات الترجمة الآلية الحديثة ، كما هو الحال بالنسبة للمترجمين ، تعمل في اختصاصات محددة فقط . وعلى الرغم من ذلك ، فان كل منظومات الترجمة الالية تعتمد اساسا على الات الكترونية حاسبة ضخمة ، والا فانها لن تتمكن من «تذكر» مختلف المغايرات الضئيلة في اللغة . بالاضافة لذلك يفضل تحضير النص للترجمة ؛ كحذف الكلمات المشتقة مثلا ووضع الاصل مكان تضع كلمة «كرة» مكان «كروي» واذا اعطينا الالة نصا دون تحضير فان مستوى الترجمة سيكون سيئا ويتطلب النص تحريرا بعد الترجمة هذا بالطبع اضاعة للوقت ، وبالتالي تقليل من الدور الاساسي للترجمة الالية وهو السرعة .

ولكن ، اذا لم يكن في وسع منظومات الترجمة الالية حتى الان ان تحل محل الانسان ، فهل ثمة جدوى من اضاعة الوقت عليها ؟ نعم – يؤكد العلماء ذلك بالغالبية مطلقة ، ان منظومات الترجمة الالية يجب الا تحل محل الانسان وانما ان تعمل جنبا الى جنب معه .

وبشكل عام حددت مجالات استخدام منظومات الترجمة الالية التي يمكن فيها الاستغناء عن الانسان . ونذكر على سبيل المثال ترجمة الوثائق الفنية المقياسية على الاجهزة والمعدات والالات وسوف تترجم ايضا براءات الاختراع آليا .

تجري في بلادنا دراسات واسعة حول منظومات ترجمة الية جديدة وامكانياتها . وقد صنعت بالاضافة الى منظومة (امبار) في مركز الترجمة الالية لعموم الاتحاد السوفيتي منظومة (نربا) التي تترجم من الالمانية الى الروسية ومنظومة (فراب) التي تترجم من الفرنسية الى الروسية .

ان لمنظومات الترجمة الالية في الوقت الحاضر دورا معينا في حل المسألة الاساسية التي تقف عائقا امام الترجمة العلمية – التقنية الا وهي الزيادة الكبيرة في انتاجية المترجمين ؛

القاموس الآلي

دلت الابحاث التي قام بها الاختصاصيون في مركز الترجمة لعموم الاتحاد السوفيتي على ان صنع منظومات للترجمة الآلية من جميع اللغات لا مبرر لها . فاعمال الترجمة مثلا من اللغة البرتغالية الى الروسية اقل بكثير من الترجمة من اللغة الانكليزية ؛ وعندما يكون الامر هكذا من الافضل تكليف المترجم بمهمة الترجمة . ولكن ينبغي مساعدته ؛ لقد اظهرت الحسابات اننا لو حررنا المترجم من تقليب صفحات «القاموس» الورقي التقليدي لتضاعفت انتاجيته ؛

من الطبيعي ان القواميس الالية التي صنعها الاختصاصيون في مركز الترجمة ، لايمكن ان تنافس منظومة (امبار) ولا غيرها من منظومات الترجمة وهي متخلفة كثيرا من حيث سرعة الترجمة لكنها تؤمن للمترجم الراحة المهمة .

ان جميع القواميس الالية معدة لمجموعة لغات (اربع لغات على الاقل) وبشكل متناظر ، بمعنى آخر انها تستطيع الاستفسار والحصول على الجواب باية لغة من لغات القاموس وتضم القواميس مواضيع متعددة خلافا لما هو الحال في منظومات الترجمة الآلية . وتستطيع القواميس في الوقت نفسه تزويد المترجم ، حسب رغبته بمعاني الكلمات المختلفة ، التي تدخل ضمن نطاق النص المترجم . واذا لم تكن هناك حاجة للانتقاء ، فان القاموس الآلي ، حسب رغبة المترجم ، يستطيع ان يعطي جميع المعاني مع اعطاء امثلة الاستخدام والتوضيح والرجوع الى المصادر . وفي وسع المترجم ايضا ان يحصل اما على جميع المعاني المطلوبة للكلمة دون شروحات او بعض المعاني او احدها .

يستطيع المترجم ايضا ان يجري محادثة مع القاموس ، مستفسرا عن الكلمات الجديدة ومتلقيا الجواب على الشاشة التلفزيونية . ويستخدم ايضا «نظام المغلقات» ، وفي هذه الحال يشير المترجم الى المصطلحات المجهولة في النص ، بعد ذلك يتم ادخال النص مع الهوامش المدونة الى الآلة ، ثم تقوم الالة الكاتبة بكتابة الجواب بشكل قاموس صغير ،

يتجاوز عدد الكلمات الموجودة في ذاكرة القاموس الآلي كثيرا عدد الكلمات المستخدمة في منظومة الترجمة الالية ، بالاضافة الى ان من السهل اضافة مصطلحات جديدة الى القاموس الالي .

وكان بين الاعمال الاخيرة للاختصاصيين في مركز الترجمة القاموس الالي المستخدم للالة الالكترونية الحاسبة ١٠٢٢ خماسي اللغات : انكليزية ، روسية ، المانية فرنسية ، هنغارية .

فياتشيسلاف بغدانوف

يعتبر استخدام الطاقة الشمسية في الزراعة احدى المهمات الاساسية لمؤسسة «الشمس» العلمية الانتاجية التابعة لاكاديمية العلوم في تركمانيا ويبلغ متوسط عدد الايام المشمسة في العام في هذه الجمهورية ٣٢٠ يوما ، لذا يعود بفائدة كبيرة استخدام طاقة الشمس مثلا للحصول على كتلة حيوية جافة من طحلب كلوريلا الذي تتطلب زراعته كثيرا من الدفء والضوء .

ويبدو في الصورتين بيك تزاروف كبير المهندسين في مختبر انتاج الكتلة الحيوية الجافة .





معالجة الموت الاكلينيكي

توقفت عملية التنفس . فتوقف القلب عن الخفقان . وحلت الكارثة اذ انطفأت شعلة الحياة . وحل الموت الاكلينيكي . فكيف يمكن انقاذ الكائن الحي من مخالبه القوية ؟ وكيف يمكن منع سير خلايا المخ الاكثر حساسية بنقص الاوكسجين في طريق اللاعودة ؟

قال عميد المعهد العضو في اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية فاسيلي اوريخوفيتش :

لقد تم في معهد الكيمياء البايولوجية والطبية التابع لاكاديمية العلوم الطبية السوفيتية لاول مرة استخدام مستحضر تيروليد الشديد الفعالية عند عملية الانعاش . وهو يؤمن انقاذ الكائن الحي من حالة الموت الاكلينيكي الطويل الامد ويستند تأثير هذا المستحضر الى اخماد الانزيم الفاعل الذي ينظم ضغط الدم .

ان هذا الانزيم يولد من خلايا الاوعية الدموية . وكلما كانت فعاليته افعل ارتفع الضغط الشرياني ؛ وتؤدي زيادة فعاليته الى اجهاد لفترة طويلة واختلال تمثيل الماء والاملاح ، والى عدد من الامراض وقد تم التأكد من النتائج التي حققناها في خارج البلاد ؛ فكانت اساسا لصنع نوع جديد من العقاقير الفعالة لمعالجة فرط ضغط الدم ؛ ومن هذه العقاقير التيروليد الذي اقترحنا في معهدنا طريقة اكثر وفرة في الحصول عليه ؛

ان المفعول الشديد للتيروليد في توسيع الاوعية قد دفعنا الى استخدامه عند الانعاش ، اي عندما يجرى اخراج الكائن الحي من حالة الموت الاكلينيكي .

ان احدى المشاكل الرئيسية في علم الانعاش المعاصر هي تلافي مضاعفات اصابة المخ ؛ ولاتجري مضاعفات اصابة المخ عند الموت الاكلينيكي فقط بل كذلك في بداية مرحلة الانعاش اذ يحدث اثناء الساعة الاولى من العودة الى الحياة اختلال الدورة الدموية وتصاب بالنتيجة الاجهزة والانسجة وبالدرجة الاولى المخ باعتباره الاكثر حساسية بنقص الاوكسجين .

ومن الضروري لتقليل خطورة المضاعفات في المخ ، تامين وصول الدم اليه بصورة افضل عن طريق يؤدي الى توسيع الاوعية .

لقد قررنا محاولة تقليل فعالية الانزيم بحيث يؤدي الى توسيع الاوعية الى درجة كافية لتغذية الانسجة ، ولكن ليست كافية لتخفيض ضغط الدم وقد بينت التجارب التي اجريناها على الكلاب مع العاملين في مختبر الانعاش العام التابع لاكاديمية العلوم الطبية السوفيتية باستخدام التيروليد ان الفكرة كانت صائبة ؛ ويبدو للوهلة الاولى ان من غير المنطقي تزويد الجسم بمادة تساعد على هبوط ضغط الدم لغرض تحسين تغذيته بالدم . وان ذلك يجري اثناء مرحلة اعادة الكائن الحي من حالة الموت الاكلينيكي وعندما تكون جميع الاجراءات المتخذة موجهة نحو رفع ضغط الدم والحفاظ عليه بالمستوى الاعتيادي. ويرتبط سر التأثير الايجابي للتيروليد عند الانعاش بكميته وطريقة حقنه في الدم وبالفعل ادى حقن التيروليد اثناء بداية ابحاثنا في الحيوانات التي تعرضت لموت اكلينيكي طويل الامد الى استمرار هبوط ضغط الدم وهلاكها واستطعنا بعد ذلك اعداد ظروف لحقن التيروليد ازداد في ظلها جريان الدم وتحسنت عملية تغذية الاجهزة بالدم ، ولكن لم ينخفض ضغط الدم وبالنتيجة عادت الحياة الى جميع الحيوانات التي حقنت بالمستحضر بعد ١٧ دقيقة من بقائها في حالة الموت الاكلينيكي . وفي غضون ذلك كانت استعادة عمل المخ عند تلك الحيوانات اكمل واسرع مما عند حيوانات الاختبار .

وهكذا لم تقتصر نتائج الابحاث على العوامل المنظمة لضغط الدم على اقامة اساس للحصول على العقاقير المخفضة للضغط فحسب بل كذلك الكشف عن فعاليتها من جانب غير متوقع ، اي عند اعادة الحياة واننا نقوم حاليا مع العاملين في معهد المواد الكيمياوية الصيدلانية للبحث العلمي باعمال مشتركة بحثا عن عقاقير جديدة تخفض ضغط الدم بحيث يمكن تناولها على شكل اقراص وليس عن طريق حقنها بالابر كما هو الحال بالنسبة للتيروليد ؛

انباء موسكو تقدم

اليونا بيلياك : اسم جديد في عالم السينما

لعله من المغري جدا ان نسميها «نجمة» بعد النجاح الذي حظيت به بتمثيل تيريسا في اوبرا روك «نجمة وموت هواكين موريتا» ، التي اخرجها فلاديمير غراماتيكوف في ستوديو غوركي ؛ ولكن لنتريث الآن. ولنتحدث عن اسم جديد في عالم السينما السوفيتية .

لقد ولدت اليونا بيلياك وترعرعت في موسكو ؛ ولم تشارك ابدا في مسرح الفنانين الهواة . ولكن بعد ان انهت الصف الاول في معهد الطرق بموسكو لم تعد الى الدراسة وقالت وهذا ما اثار دهشة والديها وخوفهما انها تريد ان تكون ممثلة ؛ وقد بذل الوالدان كل ما في وسعهما لثنيها عن قرارها . ولكنها لم تتراجع ؛ وباءت محاولتها الاولى للالتحاق بمعهد شوكين للتمثيل المسرحي بالفشل ؛ فبدأت تعمل في مستوصف الناحية ، وكرست اوقات الفراغ للاستعداد للمحاولة الثانية. وتلت في الامتحان «رومانسيرو من الدرك الاسباني» لغارسيا لوركا وقصة «مدرب في السباحة» من تأليف فيكتوريا توكاريفا ؛ وها بدأ حلمها يتحقق اذ قبلت في معهد شوكين .

وبحكم الحظ كانت في اغلب الاحيان تمثل اثناء الدروس والتدريبات وفي التمثيليات الدراسية دور العجائز ولكن مهمة التحول خلال بضعة اعوام او اسابيع الى امرأة اكبر سنا منها بخمسين او ستين عاما لم تكن بالامر البسيط ؛ فراحت اليونا تراقب بانتباه اكبر مما كان في اي وقت مضى جدتها . والنساء المسنات في الشارع وتتابع مشيتهن واشاراتهن وطريقتهن في الحديث ؛ وتقمصت الفنانة الفتية شخصية العجائز لدرجة لم يلاحظها مساعدو المخرج فلاديمير غراماتيكوف الذين شاهدوا تلك التمثيليات التدريبية . وكان من قبيل الصدف ان تظهر الممثلة بين اعضاء الفريق الذي اشترك في تصوير الفيلم ؛ لقد قال فلاديمير غراماتيكوف في حديث ادلى به للصحفيين . ان البحث عن نجمة لهواكين موريتا كان امرا صعبا وبحثوا عنها في تبليسي وباكو وريغان ومعاهد التمثيل المسرحي وحتى بين تلميذات المدارس الثانوية ورفضوا اكثر من خمسمئة مرشحة لهذا الدور ؛

وقال المخرج لمساعديه انني بحاجة الى ممثلة يمكن مقارنتها بينبوع صاف؟

ورأى المخرج في اليونا بيلياك صفاء عميقا ؛ لقد تقرر مصيرها بعد التجربة الاولى التي اختار المخرج لها اصعب مشهد هو مونولوج تيريسا ؛ وقال غراماتيكوف ان بيلياك تبدو للوهلة الاولى فتاة كتب لها ان تلعب ادوار فتيات صغيرات ؛ غير ان موهبتها كما ظهر ذلك في سير العمل متنوعة جدا اما افتقارها الى الخبرة فكانت تعوض عنه بحب العمل والولع النادر به وهي لا تمثل دور فلاحة تشيلية تعاني المأساة فحسب ، بل وجسدت بدورها قيم الحب والصفاء والوفاء الخالدة وكذلك روح المرأة التي كان لفنانو جميع الشعوب ينشدونها في جميع الازمنة ؛

واظن ان بابلو نيرودا صاحب القصيدة الشهيرة كان يتصور لجمة هواكين موريتا كما مثلتها الفنانة .

وبعد الدور الاول في فيلم «نجمة وموت هواكين موريتا» مثلت اليونا بيلياك في فيلم «سن الرقة» وفي الفيلم الخيالي العلمي «النجم المذنب» وفي الفيلم التاريخي «انحني له» ؛ وقبل فترة وجيزة انهت الممثلة تمثيلها في الفيلم (كيف تصبح مشهورا)، ثم تركت السينما لبعض الوقت اذ كانت تستعد لامتحانات التخرج . والدبلوم الذي تعده هو تمثيل الدور الرئيسي في مسرحية «سيارة باص» للكاتب المسرحي البلغاري ستانيسلاف ستراتييف: وهذا الدور صعب ومعقد . وتحلم الممثلة ان تمثل في المستقبل حكاية روسية شعبية وان تجرب قواها في فيلم موسيقي لذلك فانها تتدرب على الغناء والرقص بعناد ؛

ومؤخرا زارت اليونا بيلياك اسبانيا ضمن وفد سوفيتي . واختتم المهرجان السينمائي الدولي في لاكورونيا بعرض فيلم «نجمة وموت هواكين موريتا» خارج اطار المسابقة ؛ وكتبت الصحف المحلية عن ممثلة الدور الرئيسية تقول : ان نجمة البرنامج ممثلة سوفيتية فاتنة لفتت انتباه الجمهور باسلوبها المضاد لاسلوب «النجمة» وكذلك ببساطتها واستحيائها .

اوليغ فيشنياكوف

عروض الموسم الاولى
«محاكمة القضاة»

قبل اختيار سيناريو المؤلف الاميركي ابي مان «محاكمة القضاة» كان بافيل هومسكي ، مخرج مسرح «موسوفيت» في موسكو ، يبحث ولفترة طويلة عن مسرحية تجمع بين موضوع اجتماعي ملح ومستوى ادبي رفيع .

وحتى عندما كاد قراره بمباشرة العمل في السيناريو يصبح نهائيا كانت لاتزال تساوره بعض الشكوك .

فالمسرح يخوض المنافسة مع الفيلم الشهير «محاكمة نيورنبيرغ» الذي اخرجه ستينلي كرامير وشارك في بطولته الممثلون الكبار سبينسر ترايسي وبيرت لانكستر ، وماكسيميليان شيل ؛

الا ان موضوع القصة السينمائية الذي اتخذ طابعا معاصرا اكثر مما هو متوقع ، وغنى المادة الدرامية فيها (التي لم تستخدم في الفيلم باكملها) تغلبا على المخاوف . فادرجت المسرحية في ربرتوار المسرح .

يقول بافيل هومسكي : لقد نشرت «محاكمة القضاة» مترجمة الى اللغة الروسية في مطلع الستينات . وكنت اود اذاك ان اخرج مسرحية بالاعتماد عليها . غير اني كنت احس بانها قصة عن الماضي ، بينما كانت امامي مواضيع اكثر الحاحا . اما الان فقد اقتنعت بعد مراجعة القصة السينمائية انها اصبحت اكثر حيوية . وان ذلك الماضي يثير من القلق لدى الناس كاحداث اليوم ؛ وكان ذلك الاحساس اهم ما يحدوني لاخراج المسرحية .

وكانت الرغبة في التعبير عن القلق الحي الحالي ازاء مصير العالم عامة لدى كل من اشترك في اخراج المسرحية فكان الفنانون الذين يلعبون ادوار المسرحية الرئيسية ، وكذلك اولئك الذين يقومون بدور عدد كبير من الشخصيات الثانوية ، يدركون مسؤوليتهم الشخصية عن كل ما يجري على خشبة المسرح . ولم يكن عرضا ان يتلو روستيسلاف بليات الذي يلعب دور القاضي هيلود نص الحكم وهو يقف في مقدمة خشبة المسرح ولا يجلس وراء طاولة القاضي ، ويتحدث ببساطة ملائمة ، وبصوت خال من النبرات الصارمة . فالنص يبدو وكأنه تأمل بليات نفسه في مجريات العالم وموقفه من اولئك الذين لايدركون انه «في لحظات متأزمة من حياة الامة يمكن للناس العاديين وحتى لذوي مواهب غير عادية ، ان يسمحوا بالانجرار لارتكاب فظائع منقطعة النظير» .

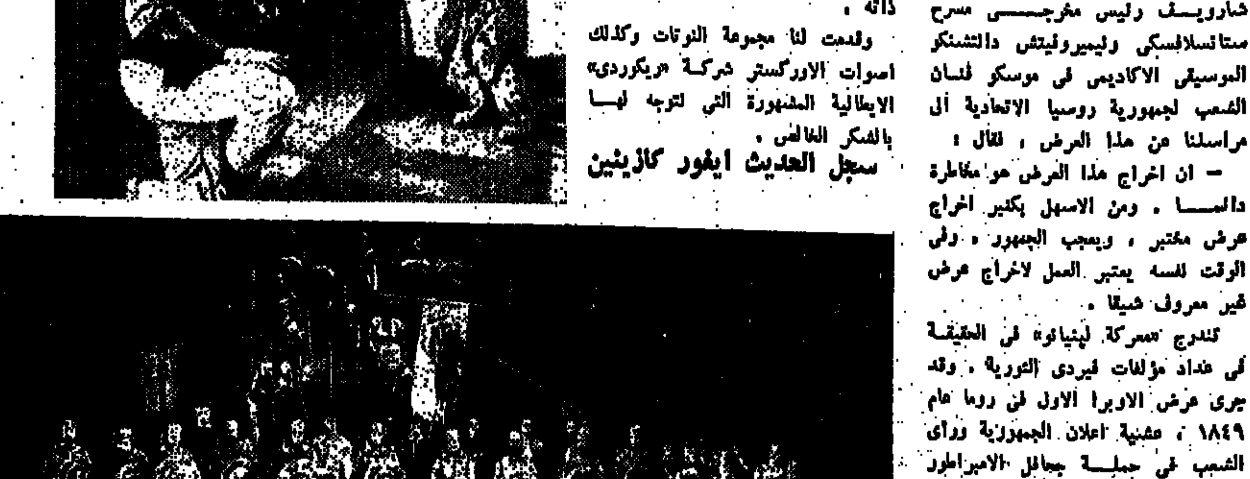
ان محاكمة الموظفين الذين كانوا يتولون السلطة القضائية في المانيا الهتلرية تعرض في المسرحية من خلال شخصية القاضي هيلود . واخرج بافيل هومسكي المسرحية كمبارزة بين المحامي رولف (غيورغي تاراتوركين) الذي يدافع عن المجرمين النازيين ، والمدعي العام لوروسون (غيورغي جرلوف) وتتحطم كل المحاولات الديماغوجية التي يقوم بها رولف بحرارة وحماس وذلك عندما تصطدم بمنطق الوقائع التي يستعرضها جرلوف بهدوء واتزان ويمثل الفنانان شخصيتين معقدتين غير عاديتين ، يختلف جدا تقييم كل منهما للمحاكمة ولمكانتهما فيها .

ان هذه المسرحية تمنحنا الفرصة للتمعن في وجوه جميع المشتركين في الدراما ، وتدعو الجمهور من خلال القاضي هيلود لادراك معنى احداث المانيا في الثلاثينات ومجريات العالم في الثمانينات .

اناتولي فوروبيوف

مشهد من مسرحية «محاكمة القضاة» من اليسار الى اليمين : زيمين في دور ارنست يانينغ ، وغوريوشين في دور الجندي ، وتاراتوركين في دور اوسكار رولفه ، ويسكسا ريوف في دور الدفاع غالا

معركة ليتيانو







مشهد من اوبرا «معركة ليتيانو»

اخرجت في موسكو لاول مرة اوبرا فيردي «معركة ليتيانو» .

وقد تحدث البروفسور يواكيم شارويف رئيس مخرجي مسرح ستانيسلافسكي ونيميروفيتش دانتشنكو الموسيقي الاكاديمي في موسكو لفنان الشعب لجمهورية روسيا الاتحادية الى مراسلنا عن هذا العرض ، فقال :

– ان اخراج هذا العرض هو مخاطرة دائما . ومن الاسهل بكثير اخراج عرض مختبر ، ويعجب الجمهور . وفي الوقت نفسه يعتبر العمل لاخراج عرض غير معروف شيقا .

تندرج «معركة ليتيانو» في الحقيقة في عداد مؤلفات فيردي الثورية . وقد جرى عرض الاوبرا الاول في روما عام ١٨٤٩ ، عشية اعلان الجمهورية ورأى الشعب في حملة جحافل الامبراطور الالماني برباروسا على ايطاليا وفي احداث القرن الثاني عشر ، الوطن المصري الذي غزته الغزاة النمساويون.

اعتقد بان المشاهدين سيقدرون حق التقدير الحان الاوبرا الرائعة ، ومشاهد الجوقة التي تذهل بابعادها ، ومقاطع الاوركستر الممتازة ، ومهارة فيردي الموسيقية الدرامية الهائلة ؛

اود ان اشير الى واقع شيق آخر هو ان «معركة ليتيانو» ستصدح في بلادنا لاول مرة بتوزيع الحان المؤلف ذاته .

وقدمت لنا مجموعة النوتات وكذلك اصوات الاوركستر شركة «ريكوردي» الايطالية المشهورة التي نتوجه لها بالشكر الخالص .

سجل الحديث ايغور كازيتين

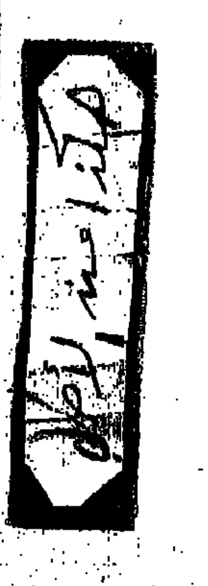
على الحلبة يوري دوروف

يتدرب في سيرك موسكو الواقع في تسفيتنوي بولفار ممثل الجيل الرابع من آل دوروف المعروفين – يوري دوروف .

انه ليس جديدا على الحلبة طبعا فقد ظهر على الحلبة لاول مرة عندما كان صغيرا ؛ وعندما بلغ السابعة عشرة من العمر ، بعد وفاة والده اصبح يقدم العروض المشتركة . ومع ذلك فان الظهور امام جمهور العاصمة هو حدث هام في حياة الفنان ، خاصة اذا كان شابا مثل يوري . .

ان قرار «تحرير» الوحوش ولد بالذات عندما اصرت هذه الوحوش على رفض العمل بالكمامات ، وعندما شعرت هذه الوحوش بالحرية على الحلبة بدأت تكشف عن قدراتها الابداعية . وتتجسد في ايامنا هذه مبادئ آل دوروف في الترويضات الحالية بلا اكراه ازاء الانسان والحيوان وتأكيد قدرتها على التعاون المثمر . وان العروض الناجحة التي يقدمها المروض الشاب يوري دوروف هي خير دليل على ذلك ؛

فيرا اوخاروفا





سبق لنا ان كتبنا ان الاتحاد السوفيتي يحتفل في ربيع العام الحالي بالذكرى الثلاثين لبدء استصلاح الاراضي البكر والبور على نطاق واسع .

وقد اجرى مراقبنا ليف فوسكريسينسكي حديثا مع وزير الزراعـة السوفيتي فالينتين ميسياتس * حول نتائج استصلاح هذه الاراضي ودروسه .

انى اذ اطرح سؤالي الاول اعرف انني اخاطر بالوقوع في حالة حرجـة ، ولكنني مع ذلك اطرحـه : هل كان من الضروري استصلاح الاراضي البكر ؟ ففي مطلع الخمسينات تجاوزت مساحة الاراضي المزروعة في الاتحاد السوفيتي ١٤٦ مليون هكتار وهذه مساحة لابأس بها . ألم يكن من الافضل حينذاك ، قبل ثلاثين عاما ، توظيف الاموال الطائلة التي خصصت لاستصلاح الاراضي البكر ، في تطوير وتكثيف الانتاج الزراعي في المناطق الزراعية القديمة ؟

الذكرى الثلاثون لملحمة الاراضي البكر: دروسها ونتائجها

– لو لم يحسب الخبراء السوفيت المتخصصون في التخطيط ، عند وضع برنامج باهظ التكاليف لاستصـلاح الاراضي البكر والبور ، كل المشاريع البديلة ، لكان الامر غير جدي .

ان ادخال ٤٢ مليون هكتار حيـز الدورة الزراعية النشيطة وانشاء مصادر للاغذية ذات كثافة عاليـة في براري كازاخستان وسيبيريا والشرق الاقصى والاورال ومنطقة نهر الفولغا هو ليس بالامر اليسير ، انما يتطلب جهدا كبيرا وكان انجاز هذا العمل يتطلب استعدادا دقيقا للغايـة . وبعد ان درس قادة البلاد كافة ايجابيات وسلبيات هـذا الامر توصلوا الى الاستنتـاج : ان استثمار الاراضي البكر وانشاء مزارع كبيرة جديدة ذات مردود سلعي وممكننة عاليا تتخصص فـي انتاج الحبوب وبالدرجة الاولى القمح عليهما ان يعطيا اكبر مردود من الرساميل الموظفة .

لقد حاول الناس استصلاح هـذه الاراضي في كازاخستان وسيبيريا في القرن الماضي ومطلع القرن الحـالي ولكن تلك المحاولات لم تؤد الى نجاح كبير : ولم يصبح استصلاح مساحـة هائلة من الارض البكر في فترة قصيرة امرا ممكنا الا في ظروف النظـام الاشتراكي للتخطيط وتسيير الاقتصاد .

حتى مطلع الخمسينات انشأت الدولة السوفيتية القدرة الاقتصادية اللازمـة لتحقيق مثل هذا البرنامـج الواسع النطاق : حينذاك كان لـدى الاتحاد السوفيتي عدد كبير جدا من الجرارات والمكائن الزراعية وقاعدة بناء جيدة – والاهم من ذلك – كوادر مؤهلة مـن سائقي الجرارات والمهندسين الزراعيين والمهندسين والعلماء الزراعيين ومنظمي الانتاج من ذوي الخبرة .

وكان الخبـراء السوفيت يسمعون اثناء مناقشة مشروع استصلاح الاراضي البكر والبور «نصائح» و«تنبؤات» مـن الغير . واليكم ما كتبته احدى الصحف الغربية المحترمـة قبل ٣٠ عاما : «لا يمكن للانسان ان يعيش فـي طرق الاراضي البكر الموحشة . لذلك ليس ثمة ما يدعو للقلق . فالاراضي البكـر ستظل للمـة لا تهضمها معدة روسيا» . ان كل ذلك يبدو اليوم امرا مضحكا .

لقد بدأ الاستصلاح الواسع للاراضي البكر والبور في ربيع عام ١٩٥٤ .

اعطت الاراضي المستصلحة كميـة كبيرة من القمح . واصبحت منطقـة هامة لزرع اجود انواعه . واذا حسبنا الجهود المبذولة لانتاج وحدة المحصول فسوف نجد ان غلال الاراضي البكر هي الارخص في البلاد .

ان الاتحاد السوفيتي ، بتوسيعـه حدود مناطق زراعة الغلال ، قد امسى ضمانات محددة حتى اذا اصاب الجفاف بعض مصادر الاغذية . وللاسف نحن في الاتحاد السوفيتي ملزمون بمراعاة هذه الحالة سنويا تقريبا . لقد انقذت الاراضي البكر مرارا في غضون الاعوام الثلاثين المنصرمة البلاد حين لم تستطع مصادر الاغذية في الشطر الاوربي من الاتحاد السوفيتي ان تعطي الكميـة الكافية التي تنتجهـا عادة من الحبوب بسبب سوء الظروف المناخية .

ان انشاء قاعدة غلال جبارة فـي كازاخستان وفي منطقة نهر الفولغـا والاورال وفي سيبيريا لم يساعـد على زيادة مصادر حبـوب الدولة زيادة ملموسة فحسب بل وعلى تحسين بنية الانتاج الزراعي في الاراضي الزراعيـة القديمة وبالدرجة الاولى في اوكرانيـا وشمال القفقاس وفي منطقة التربـة السوداء الوسطـى وفي منطقة التربة غير السوداء لروسيـا الاتحادية اي توسيع زراعة البنجر السكري وعباد الشمس والبطاطا والخضروات وزيادة انتاج الفواكه والعنب .

– وتوفير الارض لزراعة محاصيل العلف في نفس الوقت ؟

– طبعا . وهـذا طريق لزيادة الناحية الماشية الاخ زيادة جميع انواع الانتاج الحيواني ومبيعاتها للحكومة عدة مرات . وليس ذلك فحسب . بـل اصبحت الاراضي البكر بمثابة ساحـة تجارب لاستخدام الحلول التيكنولوجية الاكثر تقدما على اوسع نطاق . وكانت زراعة الاراضي البكر تتطلب استراتيجية وتكتيكا جديدين مبدئيا في الهندسـة الزراعية . هل تقصدون نظاما للزراعة يحمي التربة ؟

ليس ذلك فحسب –

بل القصد كذلك الاستعمال المكثف والشامل للالات الزراعيـة في الحقول الواسعة ، مما يجعل كلفـة الانتاج ارخص ويوفر الوقود ويزيد فاعليـة الماكنات والناجية العمل . كما يجري استخدام الطيران الزراعي استخدامـا نشيطا . وبالطبع ان نظام حماية التربة هو من اضخم منجزات العلم والممارسة في القرن العشرين .

لقد تم وضع هذا النظام بالدرجـة الاولى من اجل مناطق الاراضي البكر في شمال كازاخستان . وبعـد ان اثبت فعاليته في الاراضي البكر كلها ، اعتمد في المناطق الزراعية القديمة . ويكفي القول ان طريقة حـرث التربة دون قلبها مع المحافظة على الطبقة العلويـة ذات الجذور القديمة تجري تطبيقها في العام ١٩٨٣ في اكثر مـن ٤٩ مليون هكتار .

وهكذا يمكـن ان نستنتج : ان استصلاح الاراضي البكر قد البسـت جدواه وعوض عن النفقات واعطى حافزا قويا لتطوير القوى المنتجة لا فـي المناطق المستصلحة فحسب بل فـي المجمـع الزراعي الصناعي السوفيتي بأكمله . وقد اثبتت الحياة بعد نظر القرار السـابق اتخذ قبل ثلاثين عاما .

– ارجوكم ان تذكـروا بعض الارقام تأكيدا لهذا الاستنتاج .

– عوضت الدولة كافة نفقاتهـا وكسبت ارباحا صافية تزيد على ٣ر٣ مليار روبل من الحبوب السلعية مـن مناطق الاراضي البكـر في الاعوام ١٩٥٤-١٩٦١ .

لنقارن ايضا معدل محاصيل الحبوب السنوي في البـلاد في الفترة قبل استصلاح الاراضي البكـر وفي فترة الخطة الخمسية المنصرمة :

الاعوام ١٩٥١-١٩٥٥-٨٨،٥ مليون طن ،

الاعوام ١٩٧٦-١٩٨٠-٢٠٥ ملايين طن .

وهذه المعطيـات لاتحتاج الى اي تعليق .

– عند الحديث عـن استصلاح الاراضي البكر تستعمـل في الاتحاد السوفيتـي عـادة كلمـات بليغة كالبطولة والملحمة والمأثرة فلماذا ؟

لانها مناسبة جدا . لقد ساهمـت الشبيبـة مساهمة جبارة في استصلاح الاراضي البكر . وغادر ٥٠٠ الـف شاب وشابة الى البراري غير المأهولة استجابة لدعوة الحزب الشيوعي وكان بينهـم متطوعون من الاجيال الاقدم وشيوعيون والناس لهم خبرة كبيرة في الحياة ممن تسنت لهم ادارة اعمال الاستصلاح .

نحن نصف بحق عمل المتحمسين بانه مأثرة بطولية ، ولم يكن ذلك العمـل بـ «الحماس العادي» كمـا لا يجوز ان لتخيل ذلـك العمل ان جماعة مـن المتحمسين نقلت الى الاراضي البكـر وتركت في براري جرداء تحت رحمة الطبيعة . لقد اصبح استصلاح الاراضي البكر عملا شعبيا عاما ، فارسلت الى هناك احسن مواد البنـاء والمعدات اللازمة واحدث تكنيك في ذلك الوقت واحـدث الجـرارات والسيارات والحاصدات .

وثمة مثال بليغ الدلالة . لقد بدأت في جميع الجمهوريات السوفيتية حركة جماهيرية في سبيل جمع الكتب لتنظيم مكتبات في منطقة الاستصلاح . وكانت الدولة في الحقيقة ، تنظمها على حساب ميزانيتها بالدرجـة الاولى ، الا ان مساهمة الوف الناس في هذا العمـل كانت دليلا على العناية الابوية هاائلتي احاط بها المواطنون السوفيت رواد استصلاح الاراضي البكر .

وشيدت خلال فتـرة قصيرة قرى مشجرة تابعـة للسوفخوزات الجديدة ومزودة بكافة وسائل الراحة وبنيـت مدارس ونواد ومحلات التجارة والخدمات العامة ومدت آلاف الكيلومترات مـن طرق السيارات . ومـن الناحيـة الاجتماعية اصبحت الاراضي المستصلحة احدى المناطـق الرائدة في البلاد انها بالفعل مأثرة بطوليـة للشعب السوفيتي كله .

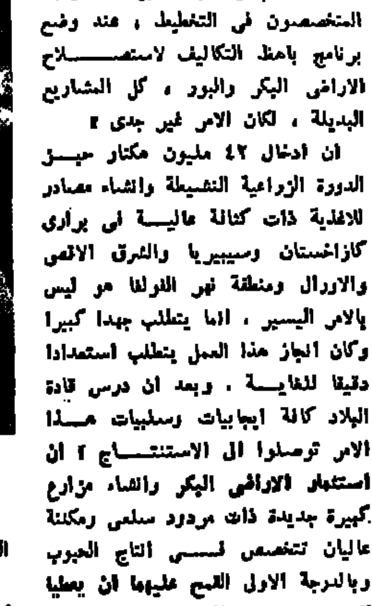
– لقد عاصرتم استصلاح الاراضي البكر اثناء فترة عملكم سكرتيرا ثانيا للجنة المركزية للحزب الشيوعي فـي كازاخستان ، وزرتم كثيرا هذه الاراضي بصفتكم وزيرا للزراعة . فماذا تقولم عن حاضر منطقة الاراضي المستصلحة ودروس ملحمتها النافعة الآن لتحقيق البرنامج الغذائي ؟

– ان استصلاح الاراضي البكر هو ابرز مثال على فعالية التخطيط الشامل والهادف والطويل الامـد . لقد وضعت نفس هذه المبادئ في اساس البرنامج الغذائي للاتحاد السوفيتي في الثمانينات وهي تركيز موارد الاتحـاد السوفيتي في الاتجاهات الرئيسية والحل الشامل للمسائل واستخدام احـدث منجزات العلوم والتكنيك استخداما كامـلا والحصول على اقصى حد مـن المردود الممكن من الرساميل الموظفة . واذكر بالمناسبة انه دليل اخر على استمرارية سياسة الاتحاد السوفيتي الزراعيـة يشهد على ان واضعي البرنامج الغذائي قد استندوا الى التجـارب السابقة الغنية جدا .

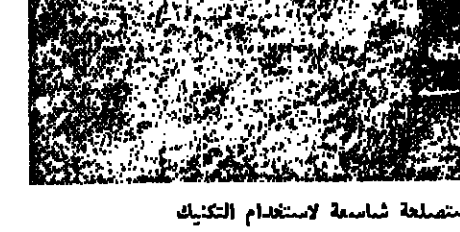
ونحن نقول حتى اليوم : «الاراضي البكر» . ولكـن ليس هذا القول الا مجرد تقليد ، اذ لم يعد هناك اراضي بكر بمفهومها الصحيح منذ زمن بعيد ، فهي تنتج بكامل قدرتها منذ اكثر من ربع قرن . ومن الصعب على السائح الاجنبي الذي يزور هذه المناطق ان يتصور بان هذه المنطقة كانت فـي الخمسينات جرداء ، وبراري لـم يمسها المحراث وكانت اراضي مستوية عذراء لا تكتسـي عليها الا الاعشاب البرية واحراج قليلة الاشجار .

بعبارة اخرى ، ان الاراضي البكر جاءت مكملة المصادر الزراعية القديمة كما تقف في صدارتهـا في بعض المجالات كما قيل سابقا . ولـذا فان القضايا التي تنبغي معالجتها في هذه المنطقة خـلال الثمانينات هي نفس القضايا التي في المناطق الزراعيـة الاخرى من الاتحاد السوفيتي . وهي بالتحديد استخدام المنظومات الزراعية الاقليمية المستندة الى اسس علميـة استخداما نشيطا وتحسين بنية الاراضي المزروعة وتنمية قطاع تربية الماشية لتنمية عمودية والانتقال الى اشكال جديدة لتنظيم العمـل ودفع اجوره وبالدرجة الاولى الى اشاعة استخدام مبادئ المقاولة الجماعية .

نحن ننظر الى تحقيق البرنامـج الغذائي كمرحلة جديـدة من انجازات الشعب السوفيتي في العمل وكاستمرار وتطوير منطقي لملحمة الاراضي البكر التي كانت احدى العلامات المضيئة في التاريخ الوطني .



الكساندر لاين سائق جرار في سوفخـوز الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفيتي .



الاراضي المستصلحة شاسعة لاستخدام التكنيك

● فالنتين ميسياتس من مواليد عام ١٩٢٨ . تخرج من اكاديمية الزراعـة بموسكو عام ١٩٥٣ وعمل مهندسـا زراعيا ثم كادرا حكوميا وحزبيا فـي محافظة موسكو وبعد انتخابه سكرتيرا ثانيا للجنة المركزية للحزب الشيوعي في كازاخستان عمل في هذه الجمهورية في الفترة مابين عامي ١٩٧١ و١٩٧٦ ويحتل منذ عام ١٩٧٦ منصـب وزير الزراعة السوفيتي .

تماثيل داليال ميتلياليسكي البرونزية

استشهـدوا وهم فتيـة

بقلم الكاتب
ميخائيل كورشونوف

ينتصب على قاعدة واطئة مـن الخرسانة لفتيان خمسـة من البرونز ليس هؤلاء رمزا لابطال ، بل تماثيل لاشخاص حقيقيين هم زملائي في الصف الدراسي الذيـن بقوا فتية الى ابدا كنت اعرفهم فردا فردا : غابور راب ايغور كويتسوف . فريشـا رودن يـورا ديفيلكوفسكي ، ايغــور بوغوشيفسكي .

لقد درست مع غابور فـي الصفوف الاولى وعندما بلغنا العاشرة من العمر التحقنا بالطلائع ، حيث زينت صدورنا الاربطة الحمراء ، وكدنا نطير من الفرح ونحن عائدين الى البيت . كنت وغابور أسكن في نفس الشارع لقد عرفت أباه جيدا ، اخ الكاتب الهنغاري ماتي زالكي (١٨٩٦-١٩٣٧) .

كان غابور يرغـب في ان يكون فيزياليا . وحين نجح الى الصـف التاسع ، اخـذ يحضر درس الفيزياء الرياضية فـي جامعة موسكو ، وكان على الدوام متميزا ربما بسبب نجاحه الرائع في الدراسـة ، وبسبب طبعه المحب المرح .

وكنا نسمي ايغــور كويتسوف «الشاب الاكثر امانة في الصف» . اما ايغور فقد كانت تعمل في مشلـح المدرسة ، لقد ربت لوحدها ثلاثة ابناء كانت كما يقول الفتيان «تجبر خواطر الجميع وتدافع عـن الجميع» . كان ايغور يستعد للانتساب الى كليـة التاريخ .

وكان يوري ديفيلكوفسكي شاعرا . امـا فريشا رودن وايغــور بوغوشيفسكي ، فقد حلما بان يكونا من الرحالة .

وفي ١٩٤١ ، صار الجميع جنودا . لقد ارتدوا المعاطف العسكرية . ولم يخلعوها ابدا ، دفنوا والمعاطـف على اجسادهم . لقد استشهد فريشا رودن في ضواحي موسكو ، واستشهد ايغور كويتسوف وغابور في ضواحي برلين اما ايغـور بوغوشيفسكي فقد سقط شهيدا في بولندا ، فيما استشهـد يوري ديفيلكوفسكي في اوكرانيا . وحين ذهب يوري الى الجبهة ، ترك لاصدقائه وصية كتـب فيها : «الشيء الوحيد الذي امتلكه ولا اتقاسمه مع احد اخر هـو ذاته ، هو جوهري الانساني . انا شاعر : اتفهم الحياة واتفهم وضعي في العالم ، واتفهـم الدور الذي المبه في الحياة ...» لقـد كان يوري في تلك المرحلة الزائلة من العمر حين يشعر فيها الشاب بالجـد الاقصى من الاحاسيس في عالم واسع لقد كتب يقول : «اندلعـت الحرب وفهمنا ما هي مهمتنا : ان نذهب الى المعركة . وربما نموت . فيم الانسان لنعلم باننا باستشهادنا سنعزز المستقبل الذي لم يتح لنا الوقت ان نصنعه» .

لقد ذهبوا في حزيران /يوليو/ من العام ١٩٤١ وعادوا في حزيران ١٩٧١ تماثيل شاخصة لبـيـس باحة مدرسة موسكوفية عادية .

لقد نحت التماثيل ، النحات داليـل ميتلالسكي ، احد زمـلاء الشهداء الخمسة في الدراسة . لقد ارتدى هو ايضا المعطف العسكري . ولم يستطع ان يسلم بحقيقة ان خمسة مـن اصدقائه ذهبوا الى الابد . وانهم لن يروا موسكو مرة اخرى ، ولا برلفار سوفورروف ، ولا المدرسة الواقعة عند نيكيتسكي فاروتا .

... لقد حضر حفل افتتاح النصب في عام ١٩٧١ عدد كبير من الناس بصورة غير متوقعة . وتساقط المطر : وتحت زخاته وقفت المعلمـة العجوز فيرا فوسيفا بدون مظلة تنتظر تلامذتهـا صغارها .

وهي تبلغ من العمر الان تسعيـن عاما : لقد حدثتني بالتفصيل عـن سعيها لافتتاح النصـب في هذا اليوم بالذات ، ٢٢ حزيـران /يونيو/ يوم الاحتفال الوطني العام بالشهداء . هذا النصب الذي شيده تلامذتهـا ايضا : النحـات ميتالسكي والمعماريـون روزينبلوم ، وسكوركنـي ، وماركوس لقد نظمت واعدت كل شيء . وعشيـة نصب التمثال ، كـان من الضروري ازالة الاسفلت في مكان محدد ، وشق حفرة لوضع قاعدة النصب . وعندمـا طلبت فوسيفا مساعدة العمـال الذين كانوا يبنون بيتا غيـر بعيدا عن المدرسة . لقد جاء العمال بعد عملهم وقاموا بالمطلـوب . ورفضوا ان يتلقوا اجرا لذلك ، قائلين : «كيـف يمكننا ذلك ايتها الجدة . الاحسن ان تطلبي منا ان نقوم بما يتوجب علينـا ايضا : ان هذا واجب مقدس» .

لقد وضع الفتيان البرونزيون عشية باحة المدرسة ، وهم كما كتب بعـد ذلك في تحقيق صحفي قصير في احدى الجرائد ارتحلـوا من هنا الى الجبهة وبدلا من الفالس الذي يصدح عادة في حفلات التخرج المدرسيـة ، صدحت الموسيقى المدوية للاغنية التي شاعت في ايام الحرب «انهضي يا بلادلـــا العظيمة .: انهضي وتقدمي نحـو حرب ضروس .:.» .



معلمتهم فيرا غوسفا



يوم الشهيد في المدرسة . «لهن نريد ان نكبر» هذا ما كتبه تلامذة الصـف الاول على السبورة .

وعند قاعدة النصب ، حفر اسم مائة شهيد اخر : معلمين ، و٩٨ تلميذا من المدرسة رقم ١١٠ في موسكو . الذين لم يعودوا من تلك الحرب الضاريـة وهناك ٢٠ مليون اسم اخر خطرت على لوحات غيرها ، وعلى قواعد انصـب وتماثيل اخرى فـي بلادنا . لقد كان ذلك الخسارة الاكثر فظاعة في تلـك الحرب . انهـا حياة لم تعش حتى النهاية .

ووضعت المعلمة العجوز اول باقـة ورد عند قدم النصب ، وتبعها تلامذة الصف الاول ، اولئـك الذين دخلوا المدرسة للتو ، ومن ثم اقران الفتيان البرونزيين ، ذو السيماء عمر ربيعا .

لقد غدى ذلك تقليدا يتكرر كل عام في الثاني والعشرين من حزيران (يوم بدء الحرب) والاول من ايلـول ، يوم بدء الدراسة في الاتحاد السوفيتي .

ناظرة الصف التاسع السابقة ايرا فولامينا كتبـت في العام ١٩٤٥ الى داليل ميتالسكي تقول : «بعد النصر سنتذكر سوية كل اصدقائنا الذيـن ذهبوا الى الحرب» لتذكرهم كل حسب طريقته» .

لقد تذكر ميتلاتسكي اصحابه حسب طريقته فنحت تماثيل لهم واحتاج لفترة طويلة لكي ينجز هذا العمل . لقـد خلط اجسام الرائه في البدايـة بخصائص عامة مشتركة مستدعيا اياهم ببطء وحذر من غياهب الماضي . وكان ينبغي عليه ان يتآلف مع اشكالهـم وان يعيد خلقهم من جديد : فالسنوات تبعد عنا الماضي حتى الماضي العزيـز علينا ، ذلك لان نهر الزمـن يجري ضفافه تتوسع ، وينبغي ان نعبر نهر الزمن هذا ، وعندها سنرى بأم العين اولئك الاصدقاء الذيـن استشهدوا وستنتهض هيئة كـل واحد منهم من اعماق الماضي . ومن جديد سيكون لك معهم هدف مشتـرك ، كما في ايام الصبا .

ان متحف المدرسة يحافظ على فترة الشباب لهؤلاء الشهداء : صورهـم روصية يوري ديفيلكوفسكي ، وصور مؤطرة للفتيان الشهداء . ولقد افتتح معرض جديد في هذا المتحـف العادي وغير العادي (ذلك لانه يوجد في كـل مدرسة سوفيتية متحـف كهذا . ولان كل متحف لايشبهـه الاخر) يوم ٢٢ حزيران /يونيو/ ١٩٨٣ يوم الشهيـد ويقوم مجلس المتحـف في المدرسة ورئيسه التلميذ في الصف التاسـع كيريل لافروف بجمع الوثائق المتعلقة بالحرب الاخيرة بمثابـرة ، ويدوس شؤون ادارة المتحف طلبة الصـف كذلك ، وذلك على يد تلامـذة مجلس المتحف في المدرسة . انهم جميعـا يواصلون عمـلا مقدسا ، الا وهو تخليد الذكرى .

لقد كتب رومان رولان مرة : «ما دامت الذكـرة تحتفظ بذكريات عن الحرب الماضية . فان الناس لـن يبدأوا حربا جديدة» .

ان الذين يحتفلون بالذكرى اليوم هم زملائي في الصف . اولئك الذين بقوا احياء . اقراني ، الذين اشتعلت رؤوسهم شيبـا واقران زملائي الذين استشهدوا وهم في السابعة عشر مـن العمر . ان الذكـرى ، هي تجاوز الخلود . وربما تجاوز الموت ايضا .

دورة في اللغة الروسية

اعداد: ناتاشا بورفيكوفا

الدرس الرابع والخمسون

١ – اقرأ الاحاديث ، وحدد من يأخذ الصحفي حديثا في كل حالة .

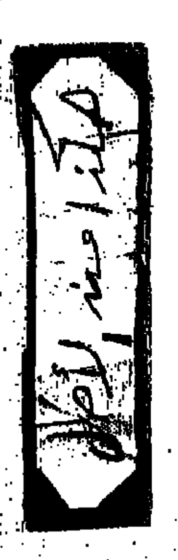
— Вы давно работаете на «Станколите»?
— Мой рабочий стаж — 25 лет.
— Сегодня в клубе вашего завода чествование ветеранов. Вы там будете?
— Обязательно. Нам сегодня вручают ключи от квартир нового дома.
— Вам нравится выставка?
— Очень. Я люблю творчество Семена Чуйкова.
— Какие произведения Чуйкова Вам особенно нравятся?
— Картины «Утро» и «Вечер».
— Скажите, как давно работает ваш клуб?
— Он открылся в прошлом году.
— Кого он объединяет?
— Ветеранов труда: преподавателей школ, воспитателей детских садов.
— Вы работали в школе?
— Нет, в детском саду. Свыше 25 лет.
— Как работает ваш клуб?
— Мы обсуждаем проблемы воспитания, встречаемся с педагогами, врачами, юристами.
— Мальчик, ты посетитель выставки или участник?
— Участник. Я занимаюсь в кружке.
— Эту картину ты нарисовал?
— Да, я.
— Девочка, ты тоже участница выставки?
— Нет. Мой брат — участник выставки. Вот его работы, посмотрите.

١ – هل تعمل في «ستانكوليت» منذ امد بعيد ؟
٢ – ارجع الى مادة الدرس السابق واذكر المدن التي يوجد فيها صحفيون يأخذون الاحاديث التي قرأتها الان .
٣ – اسأل بالروسية العامل القديم هل يعمل في المصنع منذ امد بعيد . اسأل عضو نادي «الحكماء» هل يعمل هذا النادي منذ امد بعيد ، ومن يوحد ، وكيف يعمل . اسأل زائر المعرض هل يعجبه المعرض .

اختبر نفسك

– ان مدة عمل ٢٥ سنة .
– سيجري اليوم في نادي مصنعك تكريم العاملين القدامى . هل ستكون هناك ؟
– حتما . سيسلموننا اليوم مفاتيح الشقق في بناية جديدة .
– هل يعجبك المعرض ؟
– جدا . انا احب ابداع سيميون تشويكوف .
– ما هي اعمال تشويكوف التي تعجبك بصفة خاصة ؟
– لوحتا «الصباح» و«المساء» .
– قل منذ متى يعمل ناديكم ؟
– لقد افتتح في العام الماضي .
– من يوحد ؟
– العاملين القدامى : مدرسي المدارس والمربيات في رياض الاطفال .
– هل عملت في المدرسة ؟
– لا . في روضة الاطفال ، اكثر من ٢٥ سنة .
– كيف يعمل ناديكم ؟
– اننا نناقش قضايا التربية ، ونلتقي مع المدرسين والاطباء والحقوقيين .
– يا صبي ، هل انت زائر للمعرض أم مشترك فيه ؟
– مشترك فيه . انني ادرس في الحلقة .
– هل أنت رسمت هذه اللوحة ؟
– نعم ، انا .
– يابنت ، هل انت ايضا مشتركة في المعرض ؟
– لا . ان شقيقي مشترك في المعرض ، ما هي اعماله ، انظر .

2. Москва; Москва, Орел, Москва, Москва.
3. Вы давно работаете на заводе? Как давно работает ваш клуб? Кого он объединяет? Как работает ваш клуб? Вам нравится выставка?



يوم الخـــدع

انى انتظر يوم الاول من نيسان (ابريل) بفارغ الصبر .

وليس السبب فى ذلك اننـــا نقدم عقرب الساعـــة فى هذا اليوم ساعة واحدة ، اذ ننتقل الى التوقيت الصيفى لهذا ما اعتاد عليه الموسكوفيون .

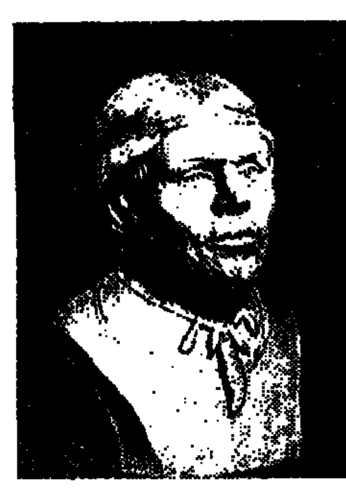
اما الشىء الذى لا يمكن الاعتياد عليه فهو المزاح والخدع . انه يوم المرح وهو ليس عيدا رسميا طبعا ، ولكن الابتسامات والزعل اكثر من الايـــام الاعتيادية .

لنفترض ان زوجـا قال لزوجته ان بطاقة اليانصيب التى اهداها لهـــا بمناسبـــة عيد المراة فى الثامن من اذار (مارس) قد ربحت سيارة . وفى هذه الحالـــة لاداعى للاستعجال فى تقبيله ، فقد تكون تلك نكتة . وكان لى صديق قدم الامتحان فى الاول من نيسان فمنحه البروفيسور علامة رسوب الا ان صديقى لم يصدق لبعض الوقت وبعدها اتضح له بان البروفيسور قد فعل ذلك عن جد .

اما اذا تحدثنا جديا عن هذا التاريخ فان اعياد الضحك ستقام فى هذا اليوم فى العديد من دور الثقافـــة والمعاهد والدوائر . ويشترك فيهـا فنانون من كل ارجاء البلاد . اما وفد موسكـــو الهزلى فقد توجه الى مدينة اوديســـا الاوكرانيـــة حيث يجرى اول عيد من هذا النوع .

من تاريخ موسكو

كتب القارىء الرومانى باديتسكى فى رسالته الينا : تسعدنى معرفة تاريخ ظهور الاحياء السكنية الاولى على ضفاف نهر موسكو . ويجيب عن هذا السؤال الكساندر فيكسلر رئيس قسم الآثار



هكذا كان يبدو الموسكوفى قبل ٤٠ قرنا

فى متحف تاريخ وتعمير موسكو .

ان عمليـــة البناء على مدى قرون عديدة لم تمح اثار الاحياء السكنيـــة الاولى . فقد بقيت معالمها فى المتنزهات على ضفاف نهر موسكو وروافده . وتم العثور على الاثـــار فى الطبقات تحت اسفلت الشوارع والساحات .

ان اقدم اثر فى خارطة المدينة هو جمجمة انسان من اواخر العصر الحجرى القديم . ويعود تاريخها الى ما قبـل حوالى ١٥ الف سنة . وكان النـــاس الذين انتقلوا للعيش فى المكان الذى نشأت فيه موسكو فيما بعد يصطادون الماموث، اذ تم العثور على عظام هذا الحيوان فى نفس الرقعة الجغرافيـــة وعثر المنقبون ايضا على مراكز سكنية من العصر الحجرى الحديث ، من الالف الرابـــع والثالث قبل الميلاد . وعثر كذلك على ضفاف نهر فى شوكينو وفى سيريبريني بور وكولومنسكويـــه على أدوات من رمل الصوان والعظام مزخرفة بالسيراميك . وتجدر الاشارة الى أن تاريـــخ «صورة» اعرق من قطن ارض موسكـــو يعود الى العصر البرونزى وقد رسمها الانتروبولوجى ميخاليـــل فيراسيموف استنـــادا الى جمجمـــة

وكانت لاسلافنا الذين عاشوا قبل اربعة الاف عام وجوه صارمـــة . وكانوا يرتدون ملابس من الخش (اصبـــح النسيج معروفـا انذاك) ويعلقون على رقابهـــم قلائد من انياب الحيوانات المفترسة .

ونشأ ما يدعى بالبلدات ، كمراكز سكنية ثابتة فى اعالى نهر موسكـــو لاول مرة قبل حوالى ٢٥٠٠ عام . وقام علماء الاثار بالحفريات فى تلال لينين ومصب نهر سيتون بالقرب من استوديو «موسفيلم» . وكانت توجد قلعـــة على ارض الكرملين الحالى . وتؤكد الاثار التى تم العثور عليها ان قمة تلالـــه كانت مسكونة قبل ما يزيد على عشرين قرنا .



ان ريما تيرفيليفا معجبة بقاعـــة «ستارى اربـــات» المخصصة لاقامة الحفلات . وهذه القاعة مزينة بحيـــث تبدو وكأنها من الاثار المعمارية .

جائزة اوروبا—٨٤ لمطعم «اربات»

قامت جريدة «البارد» الاسبانيـــة المتخصصة بشؤون الفنادق والسياحـــة باعلام مديرة مطعم «اربات» فى موسكو ريما تريفيليفا بما يلى : «قررت لجنتنا التنفيذية بعد ان اخذت الكثير مـــن النواحى بعين الاعتبار انتخاب مطعمكم كافضل مطعم فى العالم ومنحه جائـــزة «اوروبا—٨٤» الدولية .

حدثتنى ريما تريفيليفا فقالت : لا اخفى عليكم اننى شعرت بسعادة كبيرة وكذلك كان شعور جميع العاملين فى المطعم ، عندما وصلنا هذا الخبـــر ودعوتى للسفر الى مدينة ايستوريل البرتغالية لاستلام الجائزة . ومطعمنا هو اكبر مطعم فى اوروبا حاليا ، اذ باستطاعتنا استقبال ٢٠٠٠ ضيف فى آن واحد . ونحن نسعى لتحسينـــه باستمرار منذ عام ١٩٦٧ حين ظهر على خارطة المدينة مع بقية المبانـــى التى تزين شارع كالينين الذى هو احدث الشوارع الواسعة فى موسكو . وتشمل عملية التحسين الديكور والعرض الفنى وبامكانى القول ان خمس قاعات مـــن القاعات الثمان عندنا قد تحولـت الى اماكن للفن الحقيقى بفضل جهـــود المصممين . ان شارع اربات العريق والجادات المتصلـــة به تحظى بشهرة واسعة ، اذ كان يسكنها شعـــراء وكتاب معروفون فى القرن التاســـع عشر ، وباسماء هؤلاء يرتبط تزيين القاعات . هنالك مثل روسى يقـــول «ان العزبة ليست جميلة بمنظرها وانما بفطائرها» . اننا نصـــوب عنايتنـــا بالدرجة الاساسية نحو المطبخ ، ولذا يسعدنا ان يحظى مطعمنا بالشهـــرة بين سكان العاصمـــة وضيوفهـــا والدبلوماسيين الذين يعملون فيها .

شوربة السمك

كان محصول بطل المباراة فى صيد السمك من تحت الجليد التى اقيمت على نهر موسكو فى اطار المدينة ٣٤ سمكة وزنها الاجمالى ٨٥٠ غراما ، ويدعـــى البطل ليونيد سفيبينيف ، وهو مـــن محافظة ساراتوف الروسية .

لقد اشترك فى هذه المباراة الدولية صيادو الاسماك الرياضيون من فنلندا والسويد وبلدنا .

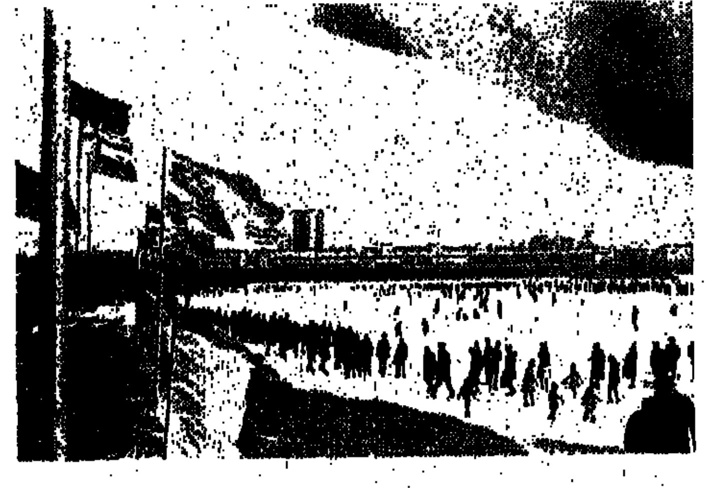
قال الكساندر كلوشين منظم المباراة من الجانب السوفيتى ، فى حديثـــه معى :

— ان هذه المباريات تقام للمرة الاولى ، ومما يميزها ان الصيد يجرى بالطريقة الروسية فقط ، اى بواسطة صنارة تتدلى مـــن عصا دقيقة قصيرة مزودة بثقل . اما نوع الطعم فيتوقف على خيال الصياد . لكل مشترك مـــن الخمسة الذين مثلوا كل بلد ، حسب شروط المباراة قطاع خاص من النهـــر وثلاث ساعات من الزمن .

قبل بدء الصيد كان على كل رياضى أن يثقب بواسطة آلة صغيرة الجليد الذى لايزال يغطى النهـــر حتى الان ويبلغ مترا تقريبـــا ، للتوصل الى الماء .

لقد اختتمت المباراة الدولية الرزينة بتحضير شوربـــة «ثلاثية» روسية سويدية فنلندية من السمك المصطاد وتبادل «اسرار» فن الصيد .

لودميلا سولتسيفا



عيد على نهر موسكو

كنـوز دار فى زقـاق سيفتسيـــف فراجيـــك

كتب غوغول الاديب سيرغـــى اكساكوف ردا على الدعوة لزيـــارة بيتـــه فى زقاق سيفتسيف فراجيك شارع اربات يقول : «لن تطأ قدمى ابدا النادى الانكليزى ، حتى العدو لن يجعلنى اظهر هناك ، اما بيتكـــم فسوف ازوره» .

ان الدار المضيافة لال اكساكوف الذين كانوا يحترمون ويقدرون موهبة غوغول العظيمة والذين زارهم الكاتب مرارا فى الثلاثينات والاربعينات مـــن القرن الماضى ، تستضيف ابن روسيا العبقرى مجددا ، بعد مضى قرن ونصف القرن . فقد نظم فى قاعات هـــذه الدار القديمة معرض كبير بمناسبـــة الذكرى الخامسة والسبعين بعد المئـة لميلاد مؤلف «المفتش العام» و«النفوس الميتة» .

لقد جئت الى هذه الدار التى تزينها الاعمدة النصفية والنقوش البيضاء ، قبل فترة قصيرة من انجاز اعمال الترميم فيها . وكانت الة الصقل تتحرك عـلى الارضية الرخامية للطابق الاسفل ومازال الصبغ والطلاء الازرق على جدران غرفة الاستقبال طريا ، والقاعة خالية مـــن المعروضات والزوار .

ولم يبق وصف لاثاث دار اكساكوف وكان على منظمى المعرض من موظفـــى متحف الادب ان يبذلوا كل الجهـــود اعتمادا على معارفهم وذوقهم وتاميلهم لاعادة الظروف الخارجية لحياة ادبـــاء موسكو ، بل وروح تلك الحيـــاة فى اواسط القرن التاسع عشر ، وجـــو الود والصداقة الذى كان يســـود اجتماعات غوغول مع اصدقائه من ابرز الشخصيات (شيبكين وميرتسيـــن وغيرهما) لمناقشة القضايا الادبيـــة ، وكان يتلو ملحمة الاوديسة بعـــد ان ترجمها جوكوفسكى الى اللغة الروسية (كان غوغول ممثلا رائعا) ، كما كان يتلو مقتطفات من مؤلفاته . ان غرفة الاستقبال الزرقاء تجسد الان صورة لعهد غوغول ، وتحدد جو المعـــرض التاريخى الادبى كله .

يتابع الزائر من قاعة الى قاعة طريق الكاتب من الدراسة فى مدرسة نيجين الكلاسيكية الى اصدقاء ثورة الديسمبريين فى بطرسبورغ ، ويطلـــع على ما كان يقرأه غوغول من كتب . فمن المعروف انه كان يستمد الرومانسيـــة من مؤلفات بوشكين وجوكوفسكى .

وتقترب من خلال لوحات المناظـــر الطبيعية الاوكرانية من غوغول مؤلـــف «امسيات فى عزبة قرب ديكانكا» . ثم نتابع طريقه الى قصتى «تاراس بولبا» و«ميرغورود» حيث ظهر لنا وجهه الجديد والى غوغول مؤلف قصـــة «المعطف» وغيرها من قصص بطرسبورغ .

ويضفى على المعرض قيمة خاصـــة واقع ان مجموعته تتضمن كثيرا مـــن اثار ذلك العهد الاصلية ، ويكتشـــف مراحل تطور الكاتب العظيم ، ويمكننا علاوة على ذلك من مشاهدة ازدهـــار ابداع غوغول وبلوغه الذروة بتاليف «المفتش العام» و«النفوس الميتة» .

لقد خصصت قاعة صغيرة للاشيـــاء التى كانت فى متناول غوغول ، وهى قليلة ؛ ومن بينها كاســـان صغيران اخذتهما شقيقة غوغول من شقته بعد وفاته وختمان ، والرسالة التى بدأنا مقالتنا بها ، ورسم بقلم رصاص من ايطاليا .

كان غوغول يهمل كل الاهمال ظروف الراحة فى الحياة اليومية وكان يعتبر محفظته مع المخطوطات اثمن مايملك وان تلك المخطوطات هى كنز حقيقى فى مجموعة المعرض .

وتعرض مخطوطات غوغول فى جميع جوانب المعرض وهى عبارة عن نسخ طبق الاصل ممتازة من مخطوطاتـــه الاصلية التى تحفظ فى موسكـــو ولينينغراد وكييف . ولكن الجمهور يرى فى المعرض للمرة الاولى نسخة اصلية واحدة ، وهى ورقة صغيرة اصفرت بمرور الزمن تعبرها خطوط مكتوبـــة بحبر اسود وعلى هامشها كثير مـــن الاضافات والملاحظات .

بورتريه غوغول بريشة مولر ، عام ١٨٤١ .

وهذا مقتطف من الجزء الثانى عن رواية «النفوس الميتة» . وقد اهدى الممثل فاسيلى ليفانوف تلك الورقـــة لمتحف الادب مؤخرا . وكان قد ورثها من ابيه بوريس ليفانوف الممثـــل المعروف الذى اشتهر خاصة باداء دور نوزدريوف فى مسرحية «النفوس الميتة» على خشبة مسرح موسكو الفنى .

رسوم ايضاحية بريشـــة بوكليفسكى لرواية «النفوس الميتة»

كتب بيلينسكى ، الناقـــد المعاصر لغوغول ، عنه : ان زمنا طويلا سيمر وكثيرا من الاجيال ستبرز على مسرح الحياة قبل ان تفهم الاكثرية عبقريته وتقدرها حق التقدير .

وكرس الجزء الختامى من المعرض لاظهار مدى تاثير روح غوغول الحيـــة والخالدة ابدا فى عقول وقلوب خلفه اذ تعرض فيه تماثيل غوغول وصوره الزيتية من النتاج الفنى السوفيتى ؛ كما تعرض صور ايضاحية لكتبـــه وابحاث عديدة فى ابداعـــه . غير ان مؤلفات غوغول تشكل اغلبية الكتـــب المعروضة .

حين نقول ان كتب غوغول قد صدرت فى اعوام السلطة السوفيتية بعشرات الملايين من النسخ وبعشرات لغـــات شعوب الاتحاد السوفيتى والعالم لتصور احيانا مدى تنوع اشكالها . فترى فى المعرض طبعات فاخرة وعادية تماما وحتى مطبوعة على ورق رمادى . ان تلك الكتب الرخيصة قد طبعت بعد انتصار ثورة اكتوبر وفى اعوام الحرب الاهلية والخراب .

وثمة كتب اخرى بحجم صغيـــر صدرت كذلك فى الاعـــوام ١٩٤١ و١٩٤٣ و١٩٤٤ ضمن سلسلة «مكتبة الجندى» .

اولغا مارتينينكو

فرقنا لم تصل الى مرحلة شبه النهائى

فشلت الفرق السوفيتية الثلاثـــة «سبارتاك» موسكـــو و«شـــاختيور» دونيتسك و«دينامو» مينسك فى مرحلة ربع النهائى ، وبذلك فقدت الحق فى مواصلة التنافس على الكؤوس الاوربية بكرة القدم .

لقد صرح فياتشسلاف كولوسكـــوف نائب رئيس الاتحاد الدولى لكرة القدم (فيفا) رئيس ادارة كرة القدم التابعة للجنة الرياضـــة فى الاتحاد السوفيتى بان خصمـــى فريقـــى «سبارتاك» و«شاختيور» اى «اندرليخت» البلجيكى و«بورتو» البرتغالى وصلا الى افضـــل مستوى فى لياقتهما ؛ فغدا ذلك عاملا حاسما . اما فريق «دينامو» مينســـك فكانت تنقص لاعبيه الخبرة اللازمة لمثل هذه المباريات الجدية ؛ ان لاعبـــى الفريق شبـــاب ، ولى الامل فى ان يحققوا النجاح على المسرح الدولى اثناء الموسم المقبل .

وقد حظيت المباراتان بين فريقـــى «سبارتاك» و«اندرليخت» باهتمام كبير وصرح فان هامست لاعب الكرة المعروف سابقا ومدرب الفريق البلجيكى حاليا للصحفيين بعد المباراة الاولى ، بان «سبارتاك» هو افضـــل فريق نازل «اندرليخت» منذ ان اصبحت مدربـــا للفريق ؛ فقد كان لاعبو «سبارتاك» فى حركة دائمة لذا استوجب على لاعبـــى «اندرليخت» بذل قصارى جهدهم .

وكان فان هامست سعيدا جدا عقب انتهاء المباراة الثانية وكأنه قد سجل هدف الفوز اذ صرح قائلا للصحفيين :

— لقد انتظرت نهاية المباراة بفارغ الصبر ؛ واكـــد فريق «سبارتاك» مرة اخرى على مستواه الرفيع بفوزه علينا باصابة واحدة مقابل لاشىء . بيد ان هذه النتيجة كانت لصالحنا ؛ وكانت هذه المباراة حامية الوطيس . ومن غير المعروف ما كانت ستؤول اليه المباراة لو لم يفشل غافريلوف فى تسديـــد ضربة الجزاء (البنلتى) .

اما فى دونيتسك حيث التقى فريق «شاختيور» مع فريق «بورتو» البرتغالى فقد سيطر الفريق السوفيتى على الملعب طيلة المباراة تقريبا ؛ ولكن سرعان ما سجل لاعبو البرتغال اصابة ، بعد الاصابة التى سجلها لاعبو «شاختيور» مما ادى الى زعزعـــة سيطرة الفريق السوفيتى .

وفى تلك اللحظـــات لعب دوره النقص فى اللياقـــة البدنية للاعبى «شاختيور» فلم يتمكنوا من تشديـــد وتيرة المباراة . كما ان مدافعى فريق «بورتو» الذين لم تسجل فى مرماهم ســـوى ثلاث اصابات فى ٢٢ مباراة ضمن بطولـــة البلاد ، لم يرتكبوا اى خطأ فى دونيتسك . وقال انتوليســـو موراش كبير مدربـــى «بورتو» عقب المباراة انه كان ينتظر من «شاختيور» اكثر مما رآه .

لقد اشاد الخبراء بمستوى فريـــق «دينامو» مينسك الذى تقابل فى مرحلة ربع نهائى ابطال الدورى فى اوروبا مع فريق «دينامو» بوخارست ؛ لقد قضى لاعبو مينسك جل الوقت وهم يهاجمون على ارض الخصم ، ونسوا الدفاع عن مرماهم فدفعوا الثمن . اذ قام لاعبو رومانيا بهجمة معاكسة قوية اختتمهـــا اللاعب اوفستين بتسجيـــل اصابـــة وهكذا اصبح فريق «دينامو» بوخارست الذى سبق ان حقق الفوز على الفريق الشهير «هامبورغ» من المانيا الغربيـــة اول فريق رومانى يصل الى مرحلـــة شبه نهائى كأس ابطال الدورى .

فلاديمير مالكميلين

النساء يتحدثن حول ضروب رياضـــة الرجـال

لم يسبق لنا ان ابدينا الاهتمام بظاهرة كثرة النساء اللواتى يحضرن مباريات ضروب الرياضة الرجالية بحق كالملاكمة ، والمصارعة ، ورفع الاثقال والركبى . فما الذى يشدهن الى هذه الضروب ؟

قمت ذات مرة بمحاولة ايجاد جواب على هذا السؤال فاجريت استقصـــاء عشوائيا للرأى بين زائرات ستـــاد «افتوموبيليست» فى كوسينو الواقعة فى ضواحى موسكـــو ، وكذلك بين زائرات مجمع رفع الاثقال الاولمبـــى «اسماعيلوفو» فى موسكو . واليكـــم اقوالهن :

تقول احداهن . وهى ربة منزل : «اود ان يشاهد أبنائى كيف يتصرف الرجال فى المواقف العسيرة التى تبرز اثناء مباريات الركبـــى . انى احضر ابنائى الى مثل هذه الالعاب» .

وتقول مدرسة موسيقى : «انه لامر مدهش كم يستطيع الانسان ان يحقق من انجازات . وليس مهما ان الرجال هم الذين يشقون الطريق على حلبة رفع الاثقال . ونحن النساء غالبا ما يكون علينا ان نتحمل اعباء اثقل من ذلك» .

يطيب لى هنـــا أن اقارن بين انطباعاتى وما يكتبه حول هذا الموضوع احد الزملاء الاجانب ، مراسل جريدة «دويتش شبورت ايخو» هانس غيورغ انديرس . يؤكد هذا الزميل ان نسبة النساء بين مشاهدى مباريات الملاكمة والمصارعة ليست صغيرة . كما يبدو للوهلة الاولى . فما السبب ؟

يشير الزميل الى ذلك قائلا : بينهن بالطبع كثير من الامهـــات والزوجات والخطيبات والصديقـــات . غير انهن لسن الوحيدات اللواتـــى يحضرن المباريات . وعلى سبيل المثال يورد المراسل رأى الحكـــم الفريد بيكر حيث تقول : «ان الملاكمة ضرب رائع من ضروب الرياضة أذا ما قام بعرضه على الحلبة لاعبون مهرة . من امثـــال بطل اوروبا—٨١ ريهارد نوفاكوفسكى او بطل المانيا الديمقراطية فرانـــك رآرشنينغ . ان هذين البطلين رائعان فى حياتهمـــا ، ومنضبطان ولطيفان وليس لدى اى اعتراض فيما لو كان اختار ابنى روكو البالغ من العمر ١٦ عاما رياضة الملاكمة ، الا انه فضـــل كرة القدم» .

وهذا ما تقوله ريناته شلوتسكيه وهـــى ام المصارعيـــن تورستين واندرياس : «قبل ان يمارس المصارعة كان تورستين يلعب كرة القدم . وكان اندرياس يهوى رياضة القفز الى الماء والاثنان فضلا المصارعة فيما بعـــد التى ارى ان المصارعة ممتعة لهما اكثر بكثير من هوايتيهما السابقتين ؛ وهما يزدادان قوة وطيبة وصحة بسرعـــة كبيرة . وانصح جميـــع الامهات بالا يمنعن ابنائهن من ارتيـــاد اقسام الملاكمة والمصارعة» .

يورى سالوماخين

قفـزة مـــن تشيغيـــت

المتزلجون فوق تشيغيت

أن ملـــات المتزلجين بالسكـــى المجتمعين على منحدرات جبل تشيغيت فى القفقاس الذى يعتبر من اكثر الاماكن شعبية للتدرب على الانزلاق بالسكى من الجبال فى بلادنا ، شاهدوا شيئا غير عادى . فقد انطلق من قمة الجبـــل المتزلجون بالسكـــى مع المظلات . اذ كانت تصور مشاهد من فيلم روائى عن المظليين الرياضيين .

ان المعرضة تضطر اثناء انقاذ طفل مريض مثلا ، الى شده الى صدرهـــا والقفز معه من الجبل الى الوادى ، وعلى قدميهـــا السكى والمظلة المفتوحة على ظهرهـــا . ولقد استعين لتصوير هذا المشهـــد بالمظليين المحنكين . ولكن مثل هذا القفـــز محظور على الرياضيين لذلك نظم من اجل التصوير السينمائى فريق من اساتـــذة رياضة الهبوط بالمظلات ، يتقنون فى الوقت نفســـه الهبوط من منحدرات الجبـــال بالسكى وكان اعضاء الفريق اول من تفنن فى الهبوط من قمة تشيغيت بالمظلات .

لقد قطع المظليون خلال ثلاث دقائق فقط الطريق الذى يستغـــرق الهبوط فيه بالسكى نصف ساعة .

هذا ، ويصور الفيلم الروائى عن المظليين فى ستوديو غوركى .

اليفتينا يروفييفا

الشتـــــاء النــــووى

(بقية المنشور على ص ٥)

الذين سيسحق الاشعاع مناعتهم ايضا وسيزداد الى حد فظيع عدد الاصابات بالسرطان ..» ولكن ثمة ناحيـــة اخرى حينما يقل عدد السكان جدا تنبثـــق مشكلة عدد المجموعة السكانية وقدرتها على الاستنساخ . فمـــن جهة يهبط التنوع الوراثى الى الحد الادنى ، ومن الجهة الاخرى تنفذ حتما حالات الزواج بين الاقارب التى تزيد تاثير التقلبات المفاجئة الخفية . ويضاف فى النتيجـــة عبء جديد الى عبء الامراض الوراثية الذى تراكم لـــدى الانسان فى اثناء عملية التطـــور . وسيسعى دون شك الى سحق الانسان التام بوصفه شكلا بيولوجيا . ومـــن المستبعد فى ضوء الايكولوجيا المهدمة والتقلبات الوراثية المفاجئة والزواج بين الاقارب والمسخ ان يتسنى لمجموعة صغيرة من الناس السالمين التكيف بحيث تواصل الاصل البشرى على الارض ؟

«موسى اوكام»

وهكذا فان العالم الذى سيجد فيـــه ملايين الناس السالمين انفسهم فـــى الاسابيع الاولى بعد الحرب الاخيرة لن يجمعهم به جامع . برد وظـلام دامس ومنظر كريكب ، وسكون عظيم ...

وهل هذا فحسب ؟ ان على المرء أن يتمتع بخيال واسع كى يتصور الباقى فالاشياء والظواهر التى لم تكن ضارة بالامس ستكتســـب خصائص مغايرة مشؤومة ؛ وسيغدو الانسجام المعتاد خطيرا فى الظروف الجديدة ...

عندما يحاول العلماء اليوم تقدير كل طائفة العواقب فـــى ترابطها يواجهون حالة غموض تام تقريبـــا . اذ يفترض تعاظم كل مـــــن المؤثرات بغيره ويمكن ان يؤدى اقتران حتى تلـــك العواقب المعزولة الى نشوء ظواهر غير متوقعة بتاتا .

قال البروفسور سيرغى كابيتسا :

ان محاولة دراسة كل طائفـــة التفاعلات التـــى ستنشأ فى ظروف الفوضى العامة فى البيئة الايكولوجيـــة والاجتماعية المهنية يتطلب التوجه الى مفاهيم التحليل المنظومى . وتقول اولى نتائجه : كلما كانت المنظومة اكبـــر واعقد وكلما عملت بشكل اكثر فعالية قل احتياطى ثباتها ، وحتى ان ادنـــى تمرد يمكن ان يخل باستقرارها . لهذا بالذات فان المجتمع الصناعى العصرى بعلاقاته المتبادلة المعقدة جدا داخله ومع البيئة اكثـــر تأثرا بالضربات النووية من المجتمع الاقل تطورا .

اليكم توضيحا واحـــدا فقط لهذه الفكرة قدمه العالم الفيزيائى الانجليزى البروفسور جوزيف روتبلات .

— يعمل فى العالم اليوم وينشـــى ويصمم ٦٧٠ مفاعلا . ويقع نصفهـــا تقريبا فى اوروبـــا . ولا يجوز ان ننسى كذلك مصانع تجديـــد الوقود ومستودعاته ؛ واغلب الظن ان هذه المنشآت ستتهدم اثناء الهجوم النووى اما الوقود الباقى فسوف تمتصه غمامة الانفجار وتحمله الرياح وسيهطل فيما بعد بشكل رواسب سيعادل اشعاعهـــا بعد سنة الاشعاع عند حدوث انفجار بقدرة ٣٠ الف ميغاطن ...

يقول مبدأ موسى اوكام المعروف فى الفلسفة : لاتجوز مضاعفة الجوهر دونما حاجة . واذا ما قطعنـــا بهذه الموسى كل ما يستحيل التنبؤ به فان مثل هذه الكمية من الاشعاع اكثر من كافية لانهيار اية مادة حية ، ولانهيار الاوهام معها ، مثـــل الوهم بـ «الحرب الاقليمية» .

فلاديمير كوتشاريانتس

الحركة بخط واحد

يستلفت انتباه كل انسان فى الطبيعة ما يعجب نفســـه فالبعض يلاحظون الزهور والاخرون الاصوات . اما الكسالدر تسوكرمان فتلفت انتباهه الحركة ، الحركة المبالغة واللاعتناهية وكذلك خطوطها الجميلة .

لقد اكتشف العالم البيولوجى الشاب من معهد علم الوراثة الطبى لدى اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية هذه القدرة لديه على تكوين حركة الحيوان الفاعلة بخط غير متقطع قبل بضع سنوات فقط . ولكن لماذا يرسم الكسالدر الحيوانـــات فحسب ؟

— انها قليلة حوالينا ، وينجذب المرء بصورة عفوية اليها الى طبيعتها وعدم تصنعها . ومهما كان سلوك الانسان فـــى الحياة فانه يظهر على طبيعته حينما ينفرد مع الحيوان .

